هل تُعلَن "الدولة العلوية" مجدداً في بلاد الشام؟

قطر تستنجد بشركتين بريطانيتين لتلميع صورتها

لماذا لن تطول فترة التوسّع الشيعي في الشرق الأوسط

أسواق العرب
ARAB MARKETS

شهرية • إقتصادية • ثقافية • إجتماعية - السنة الثالثة - العدد ٣١ - حزيران (يونيو) - ٢٠١٥

الإقتصاد اللبناني يختنق... يختنق!

الطريق السريع إلى الكارثة

تبــدو أخبار لبنان اليومية منذ مدة وكأنهــا ورقة "نعوة" للوطن. فهي مليئة بأنباء الصراعات السياسية حول تعيينات الدولة، وإنتخاب رئيس للجمهورية، وشــلل أعمال البرلمان ومجلس الوزراء، إضافة إلى تداعيات الأزمة السورية على البلاد. إن واقع وصول الوضع إلى هذا الدرك والمســتوى من السياســة التي تســيطر عليها المنافســات القبلية والفئوية والطائفية يوضّح ويفسّــر لماذا لم يعد الكثير من الناس يكترثون تماماً بتتبع آخر "التطورات".

ولكن مســتقبل ٤ ملايين لبناني بات علــى المحك وفي خطر، حتى لو كان السياســيون يجهلــون أو لا يوضّحون الحقيقة بأن إقتصــاد البلاد يتجه نحو الهاوية (إقرأ موضوع الغلاف ص٢٠).

إن الوضــع السياســي المتوتّر، الذي يؤدي إلى وضــع أمني مقلق، يعني أن موســم السياحة الصيفية سيكون مخيباً للآمال مرة أخرى، ومصداقية بيروت مع العالم الخارجي آخذة في التقلّص، وهذا يعني أن هناك شهية أقل وأقل للإستثمار في لبنان.

ينبغي أن يتذكّر ويعلم اللبنانيون أن مشــاكل الســياحة والإستثمار الأجنبي ليســت متوقّفة فقط على الأجانب القلقيــن الذين "لا يفهمون" لبنان؛ فقد ثبط حماس الكثير من اللبنانيين في الشــتات بسبب الوضع. وهؤلاء بالطبع سينتهي بهم الأمر إلى إلغاء زياراتهم السنوية أو فقدان الإهتمام في ممارسة الأعمال التجارية في "الوطن".

إن المواعيد النهائية لإجراءات القروض ومشاريع المؤسسات الدولية تقترب؛ وإذا إستمر الشلل السياسي، فإن المساعدات والأموال ببساطة ستذهب إلى بلدان أخرى تنتظرها وتستحقها حيث أن سياسييها يعرفون واجباتهم.

قطاع النفــط والغاز ربما كان الطفل المدلّل لهــذا الوضع؛ إن العقلية التي عيّنت الأولوية للمشاحنات والتنافس والفساد على حساب المصلحة الوطنية تعني أن الشــعب اللبناني ســينتظر طويلاً الخطوات التي يجب أن تتخذها الحكومة منذ سنوات.

إن إســتمرار التأخير فــي أي عمل جدي في قطاع النفــط والغاز يمكن أن يكون الضربة القاضية للإقتصاد التي كان يخشاها اللبنانيون منذ سنوات.

ويلٌ لأمة يحكمها جهلة وأنانيون وفاسدون... من دون مساءلة أو محاسبة.

كابي طبراني

أسواق العرب

شهرية • إقتصادية • ثقافية • إجتماعية

السنة الثالثة - العدد ٣١ - حزيران (يونيو) - ٢٠١٥

www.asswak-alarab.com

تصدر من لندن عن شركة "أسواق العرب" للنشر المحدودة

العنوان الرئيسي:
Asswak Al-Arab Publishing Ltd
788-790 Finchley Road
London NW11 7TJ - United Kingdom
Tel: +44(0)758 3320593
Fax: +44(0)2082019448
email: info@asswak-alarab.com

Editor-In-Chief: Gabriel Tabarani

رئيس مجلس الإدارة / رئيس التحرير
كابي طبراني - *www.gabrielgtabarani.com*
g.tabarani@gmail.com

مدير التحرير (لندن)
هاني مكارم - *h.m.makarem@gmail.com*

مديرة التسويق - فيكتوريا روبرتس

تصدر في لبنان بالتعاون مع مجلة "تحت الأضواء" الإقتصادية - مركز الشرق الأوسط للدراسات والعلاقات العامة، بناية بيرلا، الطابق الأول شارع الجزائر، الملا - بيروت - لبنان

مدير التحرير (بيروت)
جوزف قرداحي - *josephkordahi@yahoo.com*

مديرة التسويق والعلاقات العامة (بيروت)
دارين علامه - *darinealameh@gmail.com*

مكتب المغرب:
برومو بريس - ١٦ شارع جيلالي العريبي
الدار البيضاء - المغرب

الإخراج الفني
علي كمال الدين - *alikamallll@gmail.com*

التوزيع - شركة الأوائل - بيروت - لبنان

الإشتراكات:
للأفراد: ١٠٠ جنيه إسترليني أو ما يعادلها
للشركات: ١٥٠ جنيه إسترليني أو ما يعادلها
للمؤسسات الرسمية والبعثات الديبلوماسية: ٢٠٠ جنيه إسترليني أو ما يعادلها

Price list

Lebanon	7000	L.L.
Bahrain	2	B.D.
Cyprus	2	C.
Egypt	15	E.P.
Jordan	2	J.D.
Kuwait	1	K.D.
Oman	1	O.R.
Qatar	15	Q.R.
Saudi Arabia	10	S.R.
Syria	100	S.L.
UAE	15	Drhm.
UK	3	Pounds.
Tunis	10	T.D
Morocco	20	MAD

المقالات التي تُنشر تعبّر فقط عن آراء أصحابها

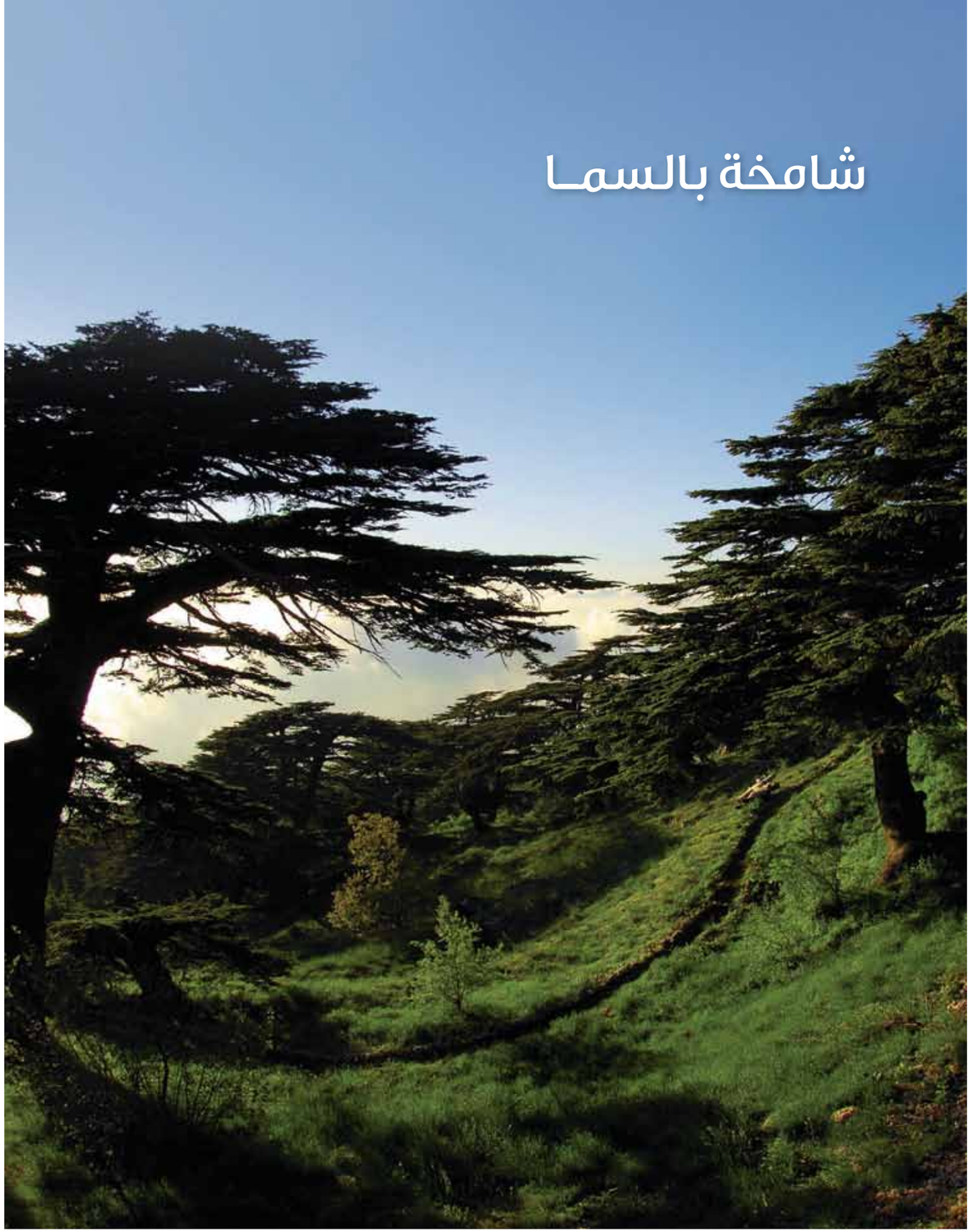

في هذا العدد

20

المشرق العربي / لبنان
موضوع الغلاف

الإقتصاد اللبناني
يختنق... يختنق!

26
سوريا

هل تُعلَن "الدولة العلوية" مجدداً في بلاد الشام؟

40
قطر

قطر تستنجد بشركتين بريطانيتين لتلميع صورتها

44
الشيعة

لماذا لن تطول فترة التوسّع الشيعي

52
مصارف

البنوك الخليجية تتطلّع إلى شمال أفريقيا لزيادة أرباحها

58

مصارف

البنوك المغربية تثبّت أقدامها محلياً وتتوسّع إقليمياً

64

تخزين النفط

الفجيرة: إمارة تخزين النفط والغاز

68

أنابيب النفط

خط أنابيب الغاز بين إيران وباكستان سيصبح واقعاً

72

الصخر الزيتي

طفرة النفط الصخري في أميركا تستريح

78

تحقيق الشهر

ثورة "الزراعة الدقيقة" "تُثوّر" عالم المزارعين

86

ثقافة/ كتب

فلسفة الخلاص في ثلاثيّة إيلي صليبي

92

مهرجانات سينمائية

ماذا حدث لمهرجان أبوظبي السينمائي؟

96

الفن السابع

هوليوود تدخل معاقل الصين لتنقذ مستقبلها

90

عالم النجوم

"أسرار" يُنقذ نادية الجندي من الإكتئاب

90

عالم النجوم

جيجي حديد: وجه عربي لماركات غربية

91

عالم النجوم

جنيفر لوبيز: المغاربة لم يتحمّلوا سخونة مؤخّرتي

6
الموقف اللبناني

لا يمكن تجاهل تحذير الرئيس تمام السلام

32
رأي خبير

العالم العربي إلى أين؟

50
المؤشر

إنهوا ديكتاتورية البنك المركزي الأوروبي

62
من الآبار

الطاقة الشمسية وقطر

114
آخر العنقود

التقدّم إلى الوراء... والتراجع إلى الأمام

الموقف اللبناني

لا يمكن تجاهل تحذير الرئيس تمام السلام

في الشهر الفائت، في خطاب بمناسبة الذكرى السنوية الأولى على الفراغ الرئاسي في لبنان، قال رئيس الوزراء تمام سلام تعليقاً متسماً بالتبصّر والإدراك والقلق.

لقد حذّر من أن عدم إنتخاب رئيس للجمهورية قد يسبّب بضرر لصيغة التعايش الطائفي في البلاد، وربما يهدد وجود لبنان بالذات.

قد يكون قد غاب عن بال رئيس الحكومة نقطة مهمة هي أن أولئك الذين يعرقلون الإنتخابات، أو يعملون على إدامة الفراغ الرئاسي، لا يهتمون في الحفاظ على النظام كما هو. في حين أن العماد ميشال عون هو المُذنب الرسمي من خلال رفضه أن يأذن لبرلمانييه بالذهاب الى المجلس النيابي وإنتخاب شخص آخر غيره كرئيس، فإن "حزب الله" قد دعمه بقراره. ومن المرجح جداً أنه قد فعل ذلك لأنه يريد أن يرى إنهيار إتفاق "الطائف" لضمان أن الشيعة سوف يفوزون بمزيد من السلطة السياسية.

مع نظام بشار الأسد يبدو أكثر ضعفاً وعرضة يوماً بعد يوم، فإن حاجة "حزب الله" إلى حماية مصالحه السياسية في لبنان آخذة في الإرتفاع. ولكي يحدث هذا يحتاج الحزب إلى تغيير "الطائف" بطريقة تسمح للشيعة، ومعهم "حزب الله" السيطرة على حصة أكبر من السلطة في البرلمان والحكومة. بالنسبة إلى كثيرين، إن عدم رغبة "حزب الله" في المساعدة على كسر الجمود لإنتخاب رئيس تهدف حقاً إلى تآكل "الطائف".

يدفع هذا السلوك منطق السلطة والمزايدة الطائفية المختلفة جداً عن مفاهيم التعايش الطائفي والتسوية في قلب الميثاق الوطني اللبناني. إن أي جهد لإصلاح النظام السياسي لإعادة تشكيل التوازن الطائفي لمصلحة طائفة واحدة معينة يتحدّى المبادئ التي بُني عليها لبنان.

يجسّد لبنان ما أطلق عليه المؤلف فيليب مانسيل "المشرقية". فقد ألّف كتاباً متفاوتاً جداً حول هذا الموضوع في العام ٢٠١٠، ولكن مقدمته قدمت لمحة قيّمة عن خصائص المدن المشرقية التاريخية (وبالتالي عن البلدان المشرقية)، خصوصاً المدن الثلاث التي ركّز عليها: سميرنا (إزمير حالياً) والإسكندرية وبيروت.

بالنسبة إلى مانسيل إن المدن المشرقية هي المدن التي نشأت في شرق البحر المتوسط على الشريط الحدودي بين الإمبراطورية العثمانية وأوروبا، بين الشرق والغرب. لأن هذه المدن كانت تتميز بإختلاط الثقافات والأديان، كان جوهرها عالمياً كوزموبوليتانياً ومرناً. "يمكن أن تكون هربت من سجون الجنسية والدين. في تلك المدن بين العالمين، يغيّر الناس هوياتهم بسهولة كما يغيرون لغاتهم"، كتب مانسيل. المشرق "وضع الصفقات قبل المُثُل" وصار بالنسبة إلى العالم "مركز التحوّلات والتنازلات"، على حد قوله.

هذه الصفات هجرت إلى حد كبير سميرنا والإسكندرية، فيما المدينتان إستسلمتا إلى تأثير أشكال متعصّبة من الطائفية والقومية. بيروت، على الرغم من نزاع إستمر ١٥ سنة حيث وُضعت متانة التعايش الطائفي مراراً وتكراراً في موضع شك، مع ذلك فقد تجاوزت كل شيء وبرزت من جديد مع نظام لا يزال قائماً من تقاسم السلطة. إنتهت الحرب في لبنان مع صيغة توافقية طائفية جديدة، ممثلة ب"الطائف"، وعلى الرغم من إستياء البعض، فقد كان هذا الإتفاق قادراً على الإستمرار.

ولكن إلى متى؟

لعل أفضل سؤال هنا هو لماذا بعض المجتمعات يتخلّى بسهولة عن التعايش لصالح مُثُل التجانس التي هي أقل إثراء وأقل أهمية؟ إن التنوع يجلب الرخاء ومسرّات التباين. ما هو الشيء المحفّز والمرغوب فيه من العيش على الدوام معزولاً ومع ذاته؛ مع أولئك الذين يعتقدون، إعمل، تناول الطعام وإلعب مثلنا؟ الألفة هي بلا شك أقل تهديداً، ولكنها أيضا تخلو من التحديات، من كل ما هو آسر.

في حين أن معظم العالم إحتضن التنوع الثقافي، فإن العالم العربي هو رائد في الإتجاه المعاكس. إن الشرق الأوسط ما بعد الحرب العالمية الأولى ينهار إلى مجتمعات طامحة في دويلات طائفية أو عرقية طائفية التي تخنق كل إختلاف. عندما، أو إذا، تتشكل هذه الدويلات وتتقاطع المنطقة من خلال هذه الكيانات الكئيبة، عندها ماذا؟ هل سوف يكون طموحها أن تعيش في إكتفاء ذاتي؟ بالتأكيد لا. إنها ستكون مضطرة إلى التعاون مع جيرانها، والإنخراط في التجارة، وتعزيز التبادل الثقافي، كل هذه الأمور التي تحتاجها إليها المجتمعات لكي تتطور.

بعبارة أخرى هذه الدويلات الصغيرة سوف تعترف بسهولة بفوائد التفاعل مع الدول أو المجتمعات المختلفة عنها. لماذا، إذن، هذا التنوع مقبول، حتى مرغوب فيه، عندما يحدث خارج الحدود الوطنية، ولكن ليس داخل تلك الحدود؟ ببساطة لا توجد هناك إجابات مقنعة.

وهو ما يقودنا مرة أخرى إلى "حزب الله" والتهديد المحتمل الذي يشكّله على نظام "الطائف". والحزب لا يسعى إلى إنشاء دويلة شيعية في لبنان، لذا، علناً، لم يتخلَ عن التعايش. ولكن ما يفعله قد يكون أكثر ضرراً. إذا كان يسعى إلى تعزيز قوة الشيعة (والدفاع عن مصالح راعيه الإقليمي، إيران) فإن "حزب الله" يخاطر بقطع جسر التعايش الذي يربط التواصل بين كل الطوائف الدينية اللبنانية.

بمجرد بدء اللعب على نغم التوازن الطائفي، فإن الجميع سيرغبون في دخول المباراة. سوف يصرّ الموارنة والسنة والدروز أيضاً على إدخال تعديلات إلى نظام تقاسم السلطة بطرق تمنحهم شريحة أكبر من الكعكة. ومثل هذه الخلافات لن تؤدي إلى توازن جديد، لأنه لا يوجد توازن يمكنه أن يلبي الرغبات المتنافسة من جميع الطوائف، ولكنها قد تدمر بشكل جيد أسس نظامنا السياسي.

هناك بعض المرونة تُركت في التعايش الطائفي اللبناني. أحد الأسباب الذي كان قادراً على أن يجنّب البلاد المشاكل الطائفية حتى الآن التي عرفتها دول عربية أخرى في السنوات الأربع الماضية هو أنه منذ فترة طويلة إعترف اللبنانيون بواقع الإنقسامات الطائفية وبنوا نظاماً للتصدي لها. إن ردود فعل الحل الوسط متأصلة فينا، بغض النظر عن الإستقطاب في كل مكان حولنا.

هل يجنّب هذا لبنان من الأسوأ؟ لا أحد يمكن أن يعرف. لكن شيئاً واحداً يجب أن يُقلقنا هو تلك الأحزاب أو الطوائف التي، في محاولة لتقوية نفسها من جانب واحد، قد تهدم صرح التعايش على رؤوس جميع اللبنانيين.

إن الرئيس سلام كان على حق لكي يقلق.

بيروت - رئيف عمرو

الحملة ضد التهرّب الضريبي في لبنان بدأت تثمر

رأى التقرير الشهري لـ"بنك سوسيتيه جنرال في لبنان"، أن "حملة وزارة المال اللبنانية ضد التهرّب الضريبي بدأت تؤتي ثمارها، إذ إرتفعت العقوبات على ضرائب الدخل ٢٤،٧٪ إلى ٤٠،٦ مليون دولار في ٢٠١٤. كذلك يبدو أنها ساهمت أيضاً في زيادة رسوم التسجيل العقاري بنسبة ٢،٣٪ إلى ٥٧٥ مليون دولار، بعدما إنخفضت ٢،٧٪ قبل سنة".

وأشار الى أن "المصدّرين قد يضطرون إلى إعادة توجيه نحو ٤٧٥ مليون دولار من مجموع الصادرات اللبنانية التي تمرّ عبر سوريا براً، بعد إقفال معبر "نصيب" الحدودي بين سوريا والأردن في مطلع نيسان (إبريل). ورجح ان تكون الصادرات إلى العراق والأردن والسعودية الأكثر تأثراً، "لأن نسبة ٧٠٪ و٥٣٪ و٤٣٪ على التوالي من تلك الصادرات إلى هذه الدول، تحصل عن طريق البرّ".

حاكم مصرف لبنان رياض سلامة

وتوقع التقرير إرتفاع عجز الخزينة اللبنانية في ٢٠١٥ ليسجل مستوى قياسياً يبلغ ٥،١ مليارات دولار، وفق مشروع الموازنة الذي أعدّته وزارة المال. ورجّح إرتفاع خدمة الدين ٤،٧٦٪ إلى ٤،٣٨ مليارات دولار متزامنة مع زيادة ٥،٥٪ للرواتب والأجور لتصل إلى ٤،٧١ مليارات دولار".

وأورد أن البنك الدولي يتوّقع أن "يؤثر إطلاق جولات من الحوار بين الأقطاب السياسيين وإنعكاس التحسن في الأوضاع الأمنية، إيجاباً على ثقة المستهلكين والمستثمرين في لبنان"، لافتاً الى أن "القروض المصرفية للقطاع الخاص شهدت تباطؤاً في أول شهرين من السنة مع زيادة إهتمام المصارف بتمويل الدين العام، فإرتفعت مطلوبات المصارف التجارية من القطاع العام ٣،٥٦٪ حتى شباط (فبراير)، أي ما يعادل ١،٣٣ مليار دولار لتصل إلى ٣٨،٧ ملياراً".

ورأى ان "مشروع موازنة ٢٠١٥ قيد الدرس لدى مجلس الوزراء، والتحويلات إلى "مؤسسة كهرباء لبنان" على حالها هذه السنة، أي بحدود ٢ مليار دولار رغم إنخفاض أسعار النفط".

البنك الدولي: أكثر من ثلث اللبنانيّين إقترضوا في ٢٠١٤

أظهرت الأرقام الصادرة عن البنك الدولي أن ٣٤،٨٪ من اللبنانيين البالغين من العمر ١٥ عامًا أو أكثر إقترضوا المال، سواء بمفردهم أو بالإشتراك مع شخص آخر، من المصادر المتاحة في العام ٢٠١٤. وتشمل الأموال المقترضة الإستدانة من مصرف تجاري أو مؤسسة مالية، أو من أفراد الأسرة، أو من الأصدقاء، أو من الدائنين الخاصّين غير الرسميين، إضافة إلى مصادر أخرى. وكانت نسبة اللبنانيين الذين إقترضوا المال في ٢٠١٤ النسبة الـ١٠٣ الأعلى بين ١٤٣ دولة عالمياً، والـ٢٦ الأعلى بين ٤٠ دولة ذات الدخل المتوسط إلى المرتفع، والخامسة الأعلى بين تسعة دول نامية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وكانت نسبة اللبنانيين الذين إقترضوا المال في ٢٠١٤ أدنى من المعدل العالمي البالغ ٤٢،٤٪، ومعدل الدول ذات الدخل المتوسط إلى المرتفع البالغ ٣٧،٧٪ والمعدل الإقليمي البالغ ٤٥،٧٪. وقد جاءت نتائج التقرير في النشرة الأسبوعية لمجموعة بنك بيبلوس (Lebanon This Week). وأشار التقرير الى ان ٣٧،٥٪ من الذكور اللبنانيين و٣٢،٤٪ من الإناث اللبنانيات البالغين من العمر ١٥ عامًا أو أكثر إقترضوا المال في ٢٠١٤. وكانت نسبة النساء اللبنانيات المقترضات في العام الماضي أقل من المعدل العالمي البالغ ٤٠،٥٪، ومعدل الدول ذات الدخل المتوسط إلى المرتفع البالغ ٣٥،٨٪ ومعدل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذي بلغ ٤٥،٨٪.

الموجز اللبناني

أعلنت المنظمة العربية للسياحة فوز مدينة جبيل عاصمة للسياحة العربية لسنة ٢٠١٦. وأوضحت المنظمة أن "إختيار عاصمة السياحة العربية يخضع لمعايير محددة أعدتها المنظمة وأقرها مجلس وزراء السياحة العرب وتمنح للجهة التي تطبق هذه المعايير". وهنأ رئيس المنظمة العربية للسياحة لبنان ورئيس مجلس الوزراء تمام سلام ووزير السياحة ميشال فرعون على حصول مدينة جبيل على اللقب. وإعتبر ذلك "انجازاً" متميزاً للبنان الشقيق ويؤكد أن لبنان ما زال وجهة سياحية متميزة حيث حقق نمواً سياحياً بلغت نسبته ١٢ ٪ في الاشهر الثلاثة الاولى من عام ٢٠١٥. وأشار الى ان المنظمة ستضع بالتنسيق مع وزارة السياحة اللبنانية برامج لاحياء السنة السياحية.

أوضح وزير السياحة اللبناني ميشال فرعون أن "الوزارة حددت ٢٥ منطقة سياحية في لبنان لإبراز معالمها وطاقاتها تباعاً كل ٣ أشهر، ومساعدتها في تطوير بناها التحتية لإستقطاب الزوار. وكانت باكورة هذا العمل إطلاق خارطة سياحية تضمّ مناطق هي تنورين، حدث الجبة، جزين، زحلة وراشيا"، كاشفا عن "إستعداد الوزارة لاطلاق مشروع السياحة الإغترابية بدعوة اللبنانيين المنتشرين في العالم الى زيارة وطنهم الأم زيارة واحدة على الاقل سنوياً، مع تخصيص برامج تحفيزية لترسيخ تعلقهم ببلدهم".

عُيّن أمين سر نقابة الوسطاء والإستشاريين العقاريين في لبنان (REAL) وليد موسى عضواً في مجلس إدارة الإتحاد العقاري الدولي (FIABCI) خلال مؤتمره السنوي السادس والستين الذي عقد بين ٢٦ و٣١ أيار (مايو) في العاصمة الماليزية كوالالمبور. وبذلك بات موسى، الذي عيّن بقرار من الرئيسة الجديدة للإتحاد، الكندية دانييل غروسنباتشر، أول عربي يفوز بعضوية الإتحاد. وكان الاتحاد قد كلّف موسى إنشاء إتحاد العقاريين العرب الذي سيضم أهم الشركات العربية في مجال التطوير العقاري والوساطة. وستكون نقابة الوسطاء والاستشاريين العقاريين في لبنان (REAL) عضواً مؤسساً في اتحاد العقاريين العرب.ورأى موسى أن هذا التعيين "يؤكّد مجدداً اهمية القطاع العقاري في لبنان، وكفاية العاملين فيه"، مؤكداً أنه سيعمل من موقعه "على خدمة القطاع العقاري اللبناني وإبراز موقعه المميز".

المفكرة اللبنانية

٥٠٪ من اللاجئين السوريين يعملون في لبنان ولا مَن يراعي القوانين

لا يزال النشاط الإقتصادي في لبنان مقيّداً بالإضطرابات القائمة حالياً في المنطقة ولا سيما في العراق وسوريا، وكل ما تحمله من تداعيات على حركة القطاعات اللبنانية ونموّها. أمام هذا الواقع، لم يكن أمام صندوق النقد الدولي إلا ان يتوقّع تسجيل الاقتصاد اللبناني نمواً خجولاً لن يتعدى ٢،٥٪ في ٢٠١٥ مقارنة بنسبة ٢٪ في ٢٠١٤، مع إرتفاع مستمر في عجز المالية العام من ٧،١٪ العام الماضي الى ٩،١٪ خلال السنة الجارية، بالاضافة الى إرتفاع الدين العام الى قرب الـ٧٣ مليار دولار.

يؤكد العديد من المؤسسات ان الإقتصاد اللبناني سيعاني في ٢٠١٥ من تداعيات الأزمة السورية، لا سيما من تداعيات أزمة اللجوء السوري التي ضاعفت من عمق الأزمة الاجتماعية في لبنان، وسببت مباشرة في ايجاد جيل جديد من العاطلين من العمل، إرتفع عددهم إلى حوالى ٣٤٦ الف لبناني وفق أرقام وزارة العمل، في وقت يتخطى هذا الرقم الـ٤٠٠ الف بحسب الإحصاءات غير الرسمية، وبالتالي أصبحت نسبة البطالة في لبنان قرب الـ٢٥٪ من إجمالي القوة العاملة لتصل الى ٣٦٪ بين الشباب. فلبنان اليوم يستضيف حوالى ٤٠٪ ممن هربوا من سوريا، مع أكثر من مليون لاجئ سوري مسجّل، وأكثر من ٦٠٠ الف غير مسجل، ٥٠٪ منهم دخلوا سوق العمل اللبناني، ما ساهم أيضاً في ارتفاع عدد اللبنانيين الذين يعيشون تحت خط الفقر الى أكثر من مليون و١٧٠ الف نسمة. ولا تقتصر أزمة اللاجئين السوريين على توفير الدعم المالي للدولة اللبنانية لتوزيعها أو لتغطية الحاجات، على رغم ضآلة هذا الدعم قياساً بحجم التداعيات والأزمة الإنسانية ، بل أصبحت تتعلق بالأمن الاقتصادي للمواطن الذي بدأ يعاني فعلاً من ضغط كبير حيال المنافسة غير الشرعية التي يتعرّض لها العامل اللبناني، في ظل ركود يعيشه الإقتصاد منذ أعوام. فسوق العمل اللبنانية تعاني من المنافسة غير الشرعية وغير المتكافئة، بعدما أقدم العديد من المؤسسات على إستبدال العمال اللبنانيين بآخرين سوريين لتخفيف التكاليف عنها.

وخلال الأشهر الماضية، تزايدت الشكاوى التي وردت إلى وزارة العمل من عمال لبنانيين يطردون من وظائفهم، ومن النقابات العمالية المختلفة التي تشكو إستباحة سوق العمل اللبنانية. أمام هذا الواقع، دعت وزارة العمل مختلف الشركات والورش والمصارف والمستشفيات والفنادق والمطابع والمعامل والمطاعم والجمعيات وغيرها، الى إلتزام قانون العمل والأنظمة الإجرائية التي ترعى تنظيم عمل الأجانب في لبنان والسوريين ضمناً. وقد أمهلت دوائر الوزارة هذه المؤسسات أشهراً لتشريع وضع العمالة الأجنبية لديها، بناء على طلب وزير العمل سجعان قزي الذي أراد إعطاء هذه المؤسسات الوقت الكافي لترتيب أوضاعها وللتخفيف من إنفاقها في هذه الظروف الإقتصادية الصعبة. ولهذه الغاية، عقد قزي سلسلة إجتماعات مع مختلف قطاعات الإنتاج بحضور إختصاصيين من الوزارة لتسهيل إصدار إجازات العمل وتقسيطها زمنياً. أما إذا إنقضت مهلة السماح، ولم تبادر مختلف هذه المؤسسات إلى تسوية أوضاع العمالة الأجنبية فيها، فعادت الوزارة وطالبتها بإعطاء الأولوية في فرص العمل للبنانيين، وحصر الإستعانة بالعمالة الأجنبية في القطاعات التي تحتاج إلى الأجانب والخبرات الأجنبية، ووقف تسريح اللبنانيين لتوظيف الأجانب وخصوصاً السوريين، بالإضافة الى الإسراع في مهلة لا تتعدى الأسبوعين إلى طلب إجازات لهؤلاء العمال من خلال دوائر وزارة العمل مباشرة.

وأي تخلّف عن إلتزام القانون سيعرّض المؤسسة المعنية لغرامات ولمساءلة إدارية وقضائية، وستسطّر محاضر ضبط في حق المخالفين تصل قيمتها الى ٢،٧ مليوني ليرة تُفرض على كل عامل يخالف قوانين العمل اللبنانية، بالاضافة الى غرامة مماثلة يتحملها رب العمل بالقيمة نفسها عن كل عامل يعمل ضمن مؤسسته بشكل مخالف للقوانين. كما أمهلت الوزارة المؤسسات المخالفة مدى ١٥ يوماً لتسوية وضعها، على أن يتم تخفيف قيمة المحضر الى ٢٥٠ الف ليرة. وفي حال عدم إتمام التسويات يتم تحويل الملف الى النيابة العامة التمييزية لإتخاذ القرارات المناسبة في حق المخالفين. وفي هذا السياق، شكّل قزي "خلية طوارئ" في الوزارة للإشراف على حسن تنفيذ هذه المهمة.

بدأ لبنان في ٥ كانون الاول (ديسمبر) ٢٠١٤، تطبيق معايير جديدة تنظم دخول السوريين الى لبنان والإقامة فيه وتقوم على فرض سمة او إقامة، وهو أمر لم يكن معمولاً به من قبل، اذ كان السوريون يدخلون بحرية تامة ويعملون او يقيمون في لبنان من دون أي قيود. ولكن مع إستمرار الأزمة، يجب بدء تنفيذ خطوات أخرى قد تساهم في حماية سوق العمل اللبنانية من المنافسة السورية، ومنها وقف العمل بالإتفاق الثنائي الذي وُقّع بتاريخ ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٤ بين لبنان وسوريا والذي يحدّد مجال العمل بين البلدين، أو إعادة النظر فيه، لحين عودة الإستقرار إلى سوريا، ولكن هذه الخطوة مستحيل أن تمر في مجلس الوزراء في ظل الانقسام السياسي الحاد بين مكوّناته.

إشارة الى أن عدد العمال السوريين الحائزين اجازة عمل في لبنان لا يتعدى الـ٨ آلاف عامل، بينما يبلغ مجمل العمال الاجانب المستوفين شروط العمل في لبنان حوالى ٢٠٠ ألف عامل. ولكن وفق الأرقام غير الرسمية، وصل عدد العمال السوريين في لبنان الى اكثر من ٧٠٠ الف، فيما تجاوزت ارقام العمالة الاجنبية الاخرى غير المنظمة الـ ١٥٠ الف شخص.

إنخفاض مبيعات السيارات الجديدة في لبنان

أصبح من المؤكد ان العديد من القطاعات دفعت وما زالت تدفع ثمن الازمة السياسية والأمنية والإقتصادية التي تمر فيها البلاد والمنطقة عموما منذ أكثر من ٤ سنوات، حتى وصل الحال ببعض المؤسسات والشركات الى إعلان تعثرها في دفع مستحقاتها المالية نتيجة هذه الازمة. ويبدو ان قطاع مبيع السيارات الجديدة في لبنان، هو من القطاعات التي أصبحت ترزح تحت وطأة تداعيات الأزمة الداخلية والاقليمية، ما إنعكس سلباً على أدائها وحجم مبيعاتها في الأشهر الماضية. فبحسب أرقام جمعية مستوردي السيارات في لبنان (AIA) ، تراجعت مبيعات السيارات الجديدة في أول أشهر السنة الجارية بنحو ٤٪ مقارنة بالفترة ذاتها من ٢٠١٤، فيما لم يتخطّ عدد السيارات الجديدة التي بيعت في آذار (مارس) الماضي الـ ٢٩٦٦ سيارة. وتشير أرقام الجمعية الى أن مبيعات السيارات الجديدة خلال الأربعة اشهر الأولى من العام ٢٠١٥ بقيت على حالها مقارنة مع مبيع السيارات الجديدة في الفترة عينها من العام ٢٠١٤، ولم تحصل أية زيادة في عدد السيارات الجديدة المُباعة رغم الحملات التسويقية الكبيرة التي قام بها وكلاء السيارات. كذلك، فإن هذا الوضع، لا يعكس الجهد الكبير الذي يقوم به أصحاب الشركات للمحافظة على إستمرار الحركة الإقتصادية والتجارية وعلى شركاتهم وموظفيهم. وإستناداً الى الإحصاءات الصادرة عن جمعية مستوردي السيارات في لبنان، فإن أكثر من ٩٠٪ من السيارات الجديدة المسجّلة هي من الحجم الصغير ذات الأسعار المنخفضة أي التي يقل سعرها عن ١٥ الف دولار، فيما لا تمثل مبيعات السيارات الفخمة ذات السعر الذي يتخطى الـ ١٠٠ الف دولار نسبة ٣،٥٪ من إجمالي مبيعات السيارات الجديدة في الأشهر الاولى من السنة الجارية. وفي هذا السياق يؤكد القيمون على القطاع أن إتجاه الطلب على شراء السيارات الصغيرة مرده الى عدم وجود نقل عام منظم، والمنافسة الشرسة بين الوكلاء يعني إنخفاضاً في قيمة المبيع إجمالاً وإنخفاضاً في أرباح الشركات.

لبنان: إنكماش جديد في إقتصاد القطاع الخاص

هبط مؤشر "BLOM PMI" الرئيسي المعدّل موسمياً في لبنان والصادر عن "Blominvest Bank" ، إلى أدنى مستوياته في ثمانية أشهر، خلال أيار (مايو) المنصرم. وأشار الى إنكماش متواضع في الأوضاع الإجمالية لأعمال القطاع الخاص، إذ إنخفض إلى ٤٨,٠ نقطة بعدما سجّل ٤٩,٠ نقطة في نيسان (إبريل).

ومن العوامل التي أدت إلى هبوط المؤشر الرئيسي، تسارع معدل الإنكماش في النشاط التجاري، إذ كان هو أسرع معدّل مسجل منذ أيلول (سبتمبر) العام الماضي. وتشير الأدلة المنقولة إلى تراجع الطلب عموماً خلال الشهر، ويعود ذلك جزئياً الى إستمرار حالة عدم الإستقرار السياسي. في الواقع، إنخفض إجمالي تدفقات الأعمال الجديدة مرة أخرى، ليصل إلى أكبر حدٍ له في ثمانية أشهر. جاء ذلك رغم الزيادة الطفيفة في الطلبيات الجديدة من الخارج، وهي أول زيادة في ستة أشهر. وأبدى سوق العمل مرونة في ظل تباطؤ النشاط التجاري، مع إرتفاع مستوى التوظيف بشكل طفيف بعد تراجعه لشهرين متتابعين. وكانت هذه الزيادة الجديدة في مستوى التوظيف أحد العوامل وراء إستمرار تراجع معدل الأعمال المتراكمة خلال أيار (مايو) المنصرم، وذلك للشهر الخامس تواليا. ووفق الأرقام، إرتفع متوسط مستويات الشراء مقارنة بنيسان (إبريل)، وهو ما ساهم بدوره في إرتفاع مخزون المشتريات. وفي الوقت ذاته أشارت بيانات الإستبيان لشهر أيار (مايو) إلى زيادة المهل الزمنية التي يستغرقها الموردون في التسليم للمرة الثانية في الأشهر الثلاثة الأخيرة، رغم أن تدهور أداء الموردين كان هامشياً فقط.

أكد وزير الصناعة اللبناني حسين الحاج حسن على "أننا لسنا في حرب تجارية مع أحد، ولا نستهدف أحداً في السياسة من الموقع الصناعي، ونريد أفضل العلاقات التجارية مع أشقائنا وشركائنا لأننا نصدّر إليهم. إن إجراءاتنا الحمائية ليست سياسية ولكننا نريد من ورائها وقف الاغراق وليس منع الإستيراد". هذا الكلام جاء لتطمين الهيئات الإقتصادية في لبنان بالنسبة إلى الإستيراد من دول مجلس التعاون الخليجي.

أظهر التقرير الذي أصدره البنك الدولي عن مدخرات اللبنانيين، أن ٤٧،١٪ من البالغين من العمر ١٥ سنة أو أكثر إدّخروا أو خصّصوا جانبًا مبلغاً من المال في ٢٠١٤، وهي النسبة الـ٨٥ الأعلى بين ١٤٣ دولة عالمياً، والـ٢٠ الأعلى بين ٤٠ دولة ذات الدخل المتوسط إلى المرتفع، والثانية الأعلى بين تسع دول نامية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ووفق التقرير الذي ورد في النشرة الأسبوعية لمجموعة بنك بيبلوس "Lebanon This Week" فإن ٥١،٤٪ من الذكور اللبنانيين و٤٣،٣٪ من الإناث اللبنانيات البالغين من العمر ١٥ سنة أو أكثر قد ادّخروا المال في ٢٠١٤.

أكد المدير العام لمعهد البحوث الصناعية الدكتور بسام الفرن على "أننا نجهد في معهد البحوث الصناعية لتركيز قاعدة حاضنة للأعمال، وتوفير بيئة مؤاتية للاستثمار عبر مساعدة الصناعيين ورجال الأعمال على إيجاد فرص إستثمار واعدة، وزيادة الانتاجية والتحصّن بقدرة تنافسية تؤمن القيمة المضافة المنشودة".

أعلن وزير الإتصالات اللبناني بطرس حرب: "قررت أن أقوم بخطوة نوعية تأتي بالتكنولوجيا المتطورة الى لبنان، وسأعلن قريباً عن إستراتيجيتي في هذا الشأن. أفكر أيضاً بما يعرف بالمحليات الرقمية الموجودة منذ ما يناهز ٢٥ عاماً، وقد بدأت الآن تجتاح الاسواق المهنية". وشدد على أن هدفه هو "تعزيز بيئة الاتصالات الصحيحة وتغذيتها وتطويرها".

في مبادرة هي الأولى من نوعها لإدراج لبنان في الخريطة الدولية من خلال الترويج للشركات اللبنانية الناشئة لا سيما في مجال إقتصاد المعرفة، إستضافت عاصمة المال والأعمال نيويورك مؤتمر الشركات اللبنانية الناشئة"startups Lebanon" الذي نظمته غرفة التجارة اللبنانية – الأميركية بالتعاون مع "startup Megaphone".

الموقف العربي

أزمة الخلافة الفلسطينية

بعد ظهر يوم جمعة هادئ في كانون الأول (ديسمبر) الفائت، إنطلقت الشائعة في البداية همساً وسرعان ما أصبحت صياحاً. الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ذهبت الرواية، نُقل إلى المستشفى لإصابته بمرض لم يُكشَف عنه. المخاوف الصحية المُفترضة لعباس أطلقت موجة من التكهنات في جميع أنحاء العالم على وسائل الإعلام الإجتماعية حتى ظهر أخيراً في محل بقالة في رام الله في وقت لاحق من اليوم عينه، يصافح الناس ويقبل الأطفال.

هذا الظهور السريع العام بين الناس --أمر نادر الحدوث لعباس -- بُثَّ مباشرة على شاشات التلفزيون الفلسطيني. الرسالة كانت واضحة: عباس بخير على ما يرام، ولا يزال في القيادة. والسؤال الذي يجب طرحه هنا، مع ذلك، هو ماذا سيحدث عندما لن يكون هذا الأمر صحيحاً؟

بلغ عباس أخيراً ال٨٠ عاماً، وكما هو معروف فهو مدخّن كبير. خليفته بموجب القانون هو رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، المسؤول في "حماس" عزيز الدويك المسجون حالياً في إسرائيل. ولكن حتى لو أُفرج عنه، فلن تكون هناك أي فرصة لرئيس برلمان ينتمي إلى "حماس" لكي يستلم مقاليد الحكم في السلطة الفلسطينية. لم يجتمع البرلمان الفلسطيني منذ أكثر من سبع سنوات، وعباس نفسه صار له الآن عشر سنين في فترة رئاسية مدتها أربع سنوات والتي بدأت في العام ٢٠٠٥. القوانين التي تنظم إنتقال السلطة السياسية بالتالي هي غير ذي صلة: حَكَم عباس بموجب مرسوم رئاسي في الضفة الغربية. وحكمت حركة "حماس" من طريق البندقية في قطاع غزة. وقد إقتُرحت إنتخابات رئاسية وتشريعية منذ بعض الوقت، ولكن لا "حماس" ولا "فتح" على الأرجح تريدها أن تحدث في المستقبل القريب.

لنضع الجوانب القانونية جانباً، فإن الإفتراض الواضح هو أن الرئيس المقبل بعد عباس سوف ينحدر من حركة "فتح"، التي لا تزال تهيمن على الحياة السياسية الفلسطينية. مع ذلك، ليس هناك خليفة واضحاً في الواجهة، ناهيك عن تلك التي تم تعيينها رسمياً من قبل الحركة. إن اللجنة المركزية لحركة "فتح"، أعلى هيئة لصنع القرار في الحركة، لا تزال ضعيفة؛ وأن مجموعة المرشحين المحتملين على حد سواء كبيرة جداً وضحلة جداً. وكما ذكر مسؤول ببلاغة في رام الله في العام الماضي: "الرئيس المقبل سيكون فلسطينياً ووطنياً".

كان من المفترض أن تتم معالجة الفوضى الداخلية للحركة خلال مؤتمر فتح العام السابع، الذي كان مقرراً عقده في الأصل في شهر آب (أغسطس) ٢٠١٤. وكان هذا من شأنه أن يكون الإجتماع الأحدث منذ العام ٢٠٠٩، ولكن تم تأجيله مرة أخرى إلى كانون الثاني ٢٠١٥ بسبب الصراع في غزة بين إسرائيل و"حماس". وحل الموعد المؤجل وذهب، والإنتخابات المحلية للمندوبين إلى المؤتمر لا تزال جارية. وترددت شائعات حول جدول أعمال المؤتمر العام ل"فتح" بأنه سيشمل إنشاء وظيفة لمنصب نائب الرئيس، على الرغم من أن هذا هو الآن مؤجل كما المؤتمر. من دون هذا المؤتمر، فإنه من المستحيل إجراء تقييم دقيق عن الذي سيحمل ويتزعم السلطة داخل قيادة "فتح"، وربما الأهم من ذلك، إعادة تنشيط فعالية الحركة.

تقف المؤسسات الفلسطينية السياسية المتداعية في تناقض حاد مع كيفية وصول عباس نفسه ليكون رئيساً؛ في المرة الأخيرة – والوحيدة – التي تمت فيها الخلافة في القيادة الفلسطينية كانت في أواخر العام ٢٠٠٤، بعد وفاة ياسر عرفات. في حينه، تحركت القيادتان في منظمة التحرير الفلسطينية وحركة "فتح" خلال ساعات لحسم مسألة الخلافة، والمنافس الوحيد الآخر لعباس كان أحمد قريع، الذي إنسحب لصالحه. وبمجرّد إختياره، كان إنتخاب عباس في الإنتخابات الرئاسية في العام ٢٠٠٥ مضموناً. إنه دليل على العمليات السياسية الفلسطينية بأن عباس أو قريع كانا وارثين ضمنيين للسلطة بعد وفاة عرفات. كلاهما كان من أعضاء الجيل المؤسس للحركة الوطنية الفلسطينية، مما يجعل صعودهما إلى السلطة لا من دون عقبات. اليوم، مع ذلك، لا يوجد مثل هؤلاء المرشحين للتعرف عليهم داخل حركة "فتح"، سواء على صعيد طول المدة والعمر أو المكانة السياسية.

يقود عباس السلطة الفلسطينية منذ عشر سنين الآن، أي ما يعادل تقريباً فترة عرفات. في هذه الفترة، كفل عباس بأن لا يظهر من القادة الجدد أحد يمكنه أن يكون وريثاً واقعياً. قد يكون هذا لعب دوراً جيداً في السياسة المحلية، سامحاً له تعزيز السيطرة على النظام السياسي المحتمل أن ينقسم. ولكن كإستراتيجية وطنية، يمكن أن يكون مدمرا للفلسطينيين ككل. السلطة الفلسطينية لا تستطيع تحمل أزمة قيادة إذا كان على عباس أن يترك منصبه، ستجد نفسها منقسمة بين غزة والضفة الغربية، وأمام عملية سلام متعثرة تحتضر، ومواجهة الإستياء المتزايد في الشوارع ومخيمات اللاجئين.

الدولة الفلسطينية تتطلب أشياء كثيرة من أجل أن تكون قابلة للتطبيق والحياة: فرص إقتصادية، وتواصل جغرافي، وموارد طبيعية، ومؤسسات عاملة، وقيادة سياسية.

ويبقى أنه بالنسبة إلى تحقيق تقرير المصير، فإنه يتعين على الفلسطينيين، وكذلك المجتمع الدولي، ضمان عملية إنتقال سلسة بعد عباس، وإلّا وداعاً فلسطين.

رام الله - سمير حنضل

مصر:نموّ السياحة ٧ في المئة خلال ٤ أشهر

سجل عدد السياح السعوديين المتجهين إلى مصر خلال الأشهر الأربعة الأولى من السنة نمواً نسبته ٦٩,٩ في المئة مقارنة بالفترة ذاتها من العام ٢٠١٤، وهي النسبة الأعلى من بين نسب النمو التي رصدتها الشركات المتخصصة على المستويات الجغرافية الإقليمية والعالمية.

وسجّل عدد السياح الإماراتيين خلال الفترة ذاتها نمواً بلغ ٤٩,٨ في المئة مقارنة بالفترة المقابلة من العام ٢٠١٤ فيما سجل عدد السياح الكويتيين ٣٧,١ في المئة نمواً.

وأعلنت وزارة السياحة المصرية و"الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي" في إحصاءات عن نيسان (أبريل) وُزعت في دبي أمس، أن عدد السياح من مختلف أنحاء العالم سجل خلال هذه الفترة ٧ في المئة نمواً مقارنة بالفترة ذاتها من ٢٠١٤ فيما سجل عددهم خلال نيسان (إبريل) من العام الحالي ٧,٤ في المئة، عما كان في الشهر ذاته من ٢٠١٤.

وتأتي هذه الإحصاءات بالتزامن مع إطلاق وزارة السياحة حملة "مصر قريبة" التي تستهدف السائح العربي ومع إقتراب إطلاق الحملة الإعلانية الدولية، حيث ستعيد هذه الحملة الجديدة تسليط الضوء على السياحة الثقافية، حيث خصص نحو ٢٠ إلى ٢٥ في المئة من موازنة الحملة لمصلحة تنشيط هذا المنتج.

كما تهدف الحملة الجديدة إلى إعادة الحركة إلى مقاصد السياحة الثقافية، بالتركيز على إستقطاب فئتي العائلات والشباب حيث تسعى إلى ربط تسويق مقاصد السياحة الشاطئية بمقاصد السياحة الثقافية من طريق برامج سياحية تجمع بينهما.

وسجل عدد السياح العرب خلال نيسان (أبريل) من العام الحالي نمواً بلغ ١٧,٧ في المئة مقارنة بالفترة ذاتها من العام ٢٠١٤، فيما شكل عدد السياح العرب ١٧ في المئة من إجمالي السياح في مصر خلال الأشهر الأربعة الأولى من السنة مقارنة بـ١٥ في المئة في الفترة ذاتها قبل سنة.

رئيس "الهيئة العامة للتنشيط السياحي" المصري سامي محمود

الجزائر مدعوّة إلى إصلاح الصادرات

دعا صندوق النقد الدولي الجزائر التي يعتمد إقتصادها كلياً على تصدير النفط، إلى اتباع سياسة "حذرة" في مجال الاقتصاد الكلي، وتنفيذ "إصلاحات هيكلية" في قطاع التصدير، لمواجهة إنخفاض أسعار الذهب الأسود.

وقال رئيس بعثة الصندوق إلى الجزائر زين زيدان خلال زيارة تندرج في إطار مشاورات دورية يجريها الصندوق، أن على هذا البلد "إنتهاج سياسة اقتصاد كلي حذرة، تتيح من جهة خفض الطلب الداخلي وتضمن من جهة أخرى تعزيز الموازنة وتحسين التنافسية الخارجية، وتجنب تضخم معدلات الصرف".

وإعتبر أن هذه السياسات "تتيح خفض الطلب على الاستهلاك وتعزيز التنافسية الخارجية".

يُذكر أن إيرادات الخزينة الجزائرية من صادرات النفط إنخفضت بنسبة ٤٢,٨ في المئة في الربع الأول من السنة، بسبب تراجع أسعار النفط، ما أدى إلى تعميق العجز في الميزان التجاري، إستناداً إلى أرقام رسمية.

وتشكل صادرات النفط أكثر من ٩٥ في المئة من القيمة الإجمالية، وتساهم بـ٦٠ في المئة من إيرادات الخزينة.

الموجز العربي

وقعت مصر والبنك الدولي اتفاق قرض بقيمة ٥٠٠ مليون دولار لبرنامج الإسكان الاجتماعي، وحضر حفلة التوقيع التي نُظّمت على هامش أعمال "قمة التكتلات الأفريقية الثلاثة"، رئيس الحكومة المصرية ابراهيم محلب ورئيس البنك الدولي جيم يونغ كيم. ومثّلت مصر في توقيع الاتفاق وزيرة التعاون الدولي نجلاء الأهواني، ووزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية مصطفى مدبولي، ومثّل البنك الدولي نائب الرئيس لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حافظ غانم.

وأكد مدبولي أن برنامج الإسكان الاجتماعي "يهدف إلى بناء مليون وحدة سكنية لذوي الدخل المحدود والشباب خلال السنوات الخمس المقبلة".

وأوضح أن القرض "سيُستخدم للوصول بالبرنامج إلى أكبر نطاق في فترة قصيرة نسبياً، بما يُساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية، إذ يعتمد البرنامج في شكل كبير على توفير التمويل العقاري المطلوب للتنفيذ، في إطار مبادرة البنك المركزي المصري التي أُطلقت أخيراً".

❖❖❖

إرتفعت السيولة النقدية في المغرب إلى ١٠٨٠ مليار درهم (١١٤ مليار دولار) في نهاية نيسان (إبريل) الماضي، مسجلة زيادة نسبتها ٥ في المئة في إحتياط النقد الأجنبي، مع تحسن مؤشر الميزان التجاري الخارجي وزيادة صادرات الفوسفات والمنتجات الصناعية.

وأفاد المصرف المركزي في تقرير شهري بأن معدل نمو الاحتياط النقدي تراوح بين ١٧ و٢١ في المئة في الفترة الأخيرة، ليرتفع إلى ١٩١ مليار درهم (٢٠ مليار دولار) في الثلث الأول من السنة بزيادة مليار دولار في شهر واحد، ما يتيح تغطية حاجات البلاد من السلع والخدمات لأربعة أشهر.

❖❖❖

إعتبرت القائمة بأعمال المدير التنفيذي للمؤسسة الأردنية لتطوير المشاريع الاقتصادية، هناء عريدي، أن القطاع الصناعي يشكل "أحد الروافد الرئيسية للاقتصاد". ورأت ضرورة "وضع سياسات إقتصادية وتنفيذها، كي تساهم في تعزيز القطاع وتمكينه من اختراق الأسواق غير التقليدية، وتعزيز مساهمته في التنمية الاقتصادية".

ولفتت في كلمة خلال افتتاح "معرض الأردن الخامس للصناعات الكيماوية والبلاستيكية"، ممثلةً وزيرة الصناعة والتجارة والتموين الأردنية، إلى أن الحكومة "ساهمت في دعم القطاع الصناعي لتخطّي التحديات، بوضع التشريعات الناظمة لعمله وتعديلها، بهدف تطوير البيئة الاستثمارية".

المفكرة العربية

البنك الدولي: نمو الإقتصاد الأردني طفيف لكنه ثابت

سجّل الإقتصاد الأردني "نمواً طفيفاً" على رغم الصعوبات التي أحاطت به في السنوات الأخيرة، وفقاً للبنك الدولي الذي أفاد بأن هذا النمو كان "ثابتاً". وتوقع أن "ينمو الناتج المحلي بنسبة ٣,٥ في المئة هذه السنة، بسبب قوة الاستهلاك الخاص وزيادة الاستثمار". وعزا ذلك جزئياً إلى "انخفاض أسعار النفط وإزدياد المشاريع الإستثمارية في مجال الطاقة". ولم يستبعد "تراجع نسبة الدين العام إلى الناتج، نظراً إلى إرتفاع النمو وإستمرار ضبط أوضاع المالية العامة".

ورجح البنك الدولي "إستمرار إرتفاع وتيرة النشاط الإقتصادي بالتزامن مع تنفيذ السياسات الإصلاحية". لكن حذّر من "أخطار تعوّق هذا النمو وفي مقدمها التطورات الأمنية الإقليمية وأسعار النفط".

ولاحظ في تقرير أعدّه بالشراكة مع الحكومة الأردنية ووزارة التخطيط والتعاون، أن الاقتصاد "يواصل التعافي من تداعيات "الربيع العربي" على نحو بطيء لكن بثبات". وأوضح أن هذه التداعيات تمثلت في "الاضطراب الحاصل في إمدادات الغاز المصري، والصراع في سوريا والعراق وما ينتج عنهما من تطورات أمنية".

وإنعكس إستمرار الإنتعاش الإقتصادي "خفضاً في معدلات البطالة من ١٢,٦ في المئة إلى ١١,٩ في المئة بين عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤". وعزا تراجع معدل البطالة إلى إنخفاض نسبة مشاركة القوى العاملة في السوق وليس بسبب إزدياد فرص العمل، نتيجة الإرباك من منافسة اللاجئين التي يواجهها المواطن الأردني، فضلاً عن سياسة الحد من التوظيف في القطاع العام لضبط أوضاع المالية العامة".

وأضاف أن التوسع في الاقتصاد ومواصلة الجهود في ضبط أوضاع المالية العامة، أفضيا إلى "خفض العجز الكلي والأولي (باستثناء المنح وخسائر شركة الكهرباء الوطنية) بنسبة واحد و١,٥ في المئة، على التوالي من الناتج المحلي خلال العام ٢٠١٤ مقارنةً بالعام ٢٠١٣". وربط ذلك بـ"التشدد في تحصيل الإيرادات وضبط النمو في الإنفاق".

وتوقع أن "تكون موازنة العام الحالي جيدة، لجهة ضبط أوضاع المالية العامة تطابقاً مع توصيات صندوق النقد الدولي". وإعتبر أن "الأخطار الأساسية تكمن في إحتمال تفاقم الأزمتين السورية والعراقية فضلاً عن إرتفاع أسعار النفط".

ورأى وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني عماد فاخوري، أن التقرير "يؤكد إستعادة الاقتصاد الوطني إستقراره الكلي وأهمية نهج العام الحالي الذي بدأه الملك عبدالله الثاني، ويتمثل بانطلاقة متجددة للاقتصاد، كي نستطيع البناء على إستعادة الإستقرار المالي والكلي".

وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني عماد فاخوري

وأشار إلى أن التقرير أشاد بـ "وثيقة الأردن ٢٠٢٥" وكانت دقيقة في تشخيصها وفي محاورها الإستراتيجية وفي إقتراحاتها والمبادرات التي يجب التركيز عليها، إضافة إلى تركيز التقرير على التحديات التي تواجه الشركات الصغيرة والمتوسطة في الحصول على تمويل"، معتبراً أن هذا التحدي "لا يزال كبيراً". لذا أكد أن الحكومة "ستعمل بالشراكة مع القطاع الخاص والأكاديميين والمؤسسات الدولية والبنك المركزي تحديداً، على ضرورة الاطلاع على كل السبل اللازمة لمعالجة هذا التحدي".

وأعلن فاخوري أن الأردن "يعمل على تسريع إطلاق مشاريع جديدة في مجال التنمية الحضرية والبنية التحتية للمياه، والتنويع في مصادر الطاقة والنقل من خلال شراكات بين القطاعين العام والخاص".

وشدد على ضرورة "التركيز على قطاعات متنوعة بهدف تطوير الوضع الاقتصادي"، وقال "بسبب صغر السوق المحلية يجب على الأردن أن يصبح إحدى البوابات الاقتصادية الإقليمية الرئيسية ويستغل اتفاقات التجارة الحرة مع عدد من الدول للوصول إلى إقتصاد أكثر اعتماداً على التصدير".

وأعلن مدير إدارة الشرق الأوسط في البنك الدولي فريد بلحاج، أنّ "التحديات التي يواجهها الأردن كبيرة"، مؤكداً إستعداد البنك ل"المساعدة على تثبيت صموده في وجه الصدمات المؤثرة في سلامته الاقتصادية والاجتماعية". ولم يغفل "إستمرار تعرّض الاقتصاد الأردني لمناخ يتّسم بالضغوط والتجاذبات الناتجة من تداعيات الأزمة في سوريا والعراق والصراعات الإقليمية الأخرى، التي أجهضت مسار التنمية في معظم أقطار الوطن العربي". وذكر أن البنك "يُعدّ تشخيصاً منهجياً للبلد بهدف تحديد المعوقات والقيود الأساسية التي يواجهها الأردن، في مجال النهوض الاقتصادي وخلق فرص عمل، وهو العامل الأهم في عملية الحد من الفقر وتعزيز الرفاه المشترك".

وقال مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية موسى شتيوي، إن التقرير "يقدم تحديثاً للمؤشرات والسياسات الاقتصادية والتنموية في الأردن للنصف الأول من العام الحالي، إذ أكد ثبات الاقتصاد وقدرته على مواجهة التحديات والظروف السياسية والاقتصادية الإقليمية المعقدة".

ورأى أن لهذا التقرير "قيمة إضافية"، إذ "يقوّم هذه المؤشرات على المدى البعيد ويضعها في الإطار الدولي للاقتصاد العالمي، فضلاً عن تقويمه إنعكاسات أدائها على النظرة المستقبلية للاقتصاد الأردني".

العراق ينتج ٣,٥ ملايين طن من القمح

أعلن العراق أن إنتاجه من محصول القمح للعام الحالي، سيصل إلى ٣,٥ ملايين طن، وأن الأوضاع الأمنية التي استجدّت خلال الموسمين الزراعيين الماضي والحالي، لم تسمح بتحقيق إرتفاع في المحصول، ولم تساعد الجهات الحكومية في إستلام جزء منه في محافظات صلاح الدين وديالى والأنبار وكركوك. كما أن سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) على محافظة نينوى، التي تعدّ الأولى في إنتاج القمح والشعير، منعت السلطات من إستلام المحصول. وصرّح الوكيل الفني لوزارة الزراعة العراقية، مهدي القيسي، بأن لدى الوزارة خططاً وبرامج لتطوير محصول القمح والشعير مثل "البرنامج الوطني لتنمية القمح والشعير" الذي زاد الإنتاجية، كما ساهمت تقنيات الري الحديث في زيادتها بنسبة ٥٠ في المئة، متوقعاً أن يكون الموسم الحالي معوّضاً عن المساحات المفقودة في نينوى. وإعتبر أن محاصيل القمح والشعير إستراتيجية تدخل ضمن أمن المواطن الغذائي، مشيراً الى أن البلد وصل إلى نحو ٨٠ في المئة من الاكتفاء الذاتي من تلك المحاصيل، ولولا الأحداث الأمنية لوصل العراق إلى الاكتفاء الذاتي في شكل كامل. وأوضح القيسي أن المبادرة الزراعية ساهمت في تطوير واقع القطاع في شكل كبير وفي تطوير الإنتاج، لكن هذا القطاع عانى كثيراً من الإشكالات التراكمية، وقال: "نحتاج إلى زمن وموارد للنهوض بالقطاع، فضلاً عن إدخال الاستثمار الذي يقود إلى حدوث طفرة نوعية وكمية في الإنتاج"، واصفاً الاستثمار بأنه إحدى الركائز لتطوير القطاع. وأضاف أن الوضع الأمني يعيق الاستثمارات في القطاع الزراعي، إضافة إلى المعوقات الموجودة في قوانين الاستثمار. وتابع: "نحتاج إلى الكثير من التعديلات في القانون، فضلاً عن توفير التسهيلات المصرفية".

المغرب: العجز التجاري يتراجع إلى ٣ مليارات دولار

تراجع العجز التجاري المغربي نحو ٣٨ في المئة خلال الأشهر الأربعة الأولى من السنة إلى ٢٩ مليار درهم (٣ مليارات دولار) مستفيداً من إنخفاض أسعار الطاقة والنفط دولياً، وتقليص مشتريات الرباط من القمح والحبوب بفضل موسم زراعي جيد.

وأفاد تقرير لمكتب الصرف المشرف على التجارة الخارجية، بأن واردات المغرب من النفط تراجعت من ١١,٨ مليار درهم إلى ٤,٤ مليارات درهم خلال الأشهر الأربعة الأولى من السنة بسبب إنخفاض الأسعار في السوق الدولية من ١٠٤ دولارات للبرميل إلى ٥٣ دولاراً في سنة، ما مكّن الاقتصاد من توفير ٤٠ في المئة من فاتورة الطاقة التي كانت تقدر بأكثر من ١١ مليار دولار في العام ٢٠١٤.

وكسبت المبادلات المغربية الدولية ١٦,٥ مليار درهم منذ مطلع السنة نتيجة إنخفاض مشتريات الطاقة والحبوب التي لم تتجاوز ٢٨ مليار درهم، بعدما بلغت ٤٥ ملياراً قبل سنة.

ويقدر سعر طن القمح في السوق الدولية حالياً بنحو ٢٣٥ دولاراً، وكان بلغ ٣٠٤ دولارات في نيسان (ابريل) ٢٠١٤.

كما ساعد إرتفاع صادرات الفوسفات نحو ١٤ ملياراً، والسيارات ١٦ ملياراً والمواد الغذائية ١٦ ملياراً أيضاً، والنسيج والملابس ١٢ ملياراً، في تحسين ميزان التجارة الخارجية.

في المقابل زادت واردات المغرب من مواد التجهيز ٧,٧ في المئة، ومشتريات الطائرات من الولايات المتحدة ٢,٨ مليارات درهم، وبلغ مجموع الواردات من السلع ١٣٢ ملياراً والصادرات ١٠٣ مليارات بنسبة تغطية وصلت إلى ٧٨ في المئة، في مقابل ٦٧ في المئة قبل سنة، لكن مجموع التجارة سجل انخفاضاً في القيمة إلى ٢٣٥ ملياراً.

وإرتفع الاحتياط النقدي الرسمي في المغرب إلى ١٩٦ مليار درهم (٢١ مليار دولار)، وهو أفضل معدلاته منذ الأزمة الاقتصادية الدولية في العام ٢٠٠٩.

لفت السفير الكويتي في بكين، ورئيس اللجنة الاقتصادية في مجلس السفراء العرب المعتمدين في الصين محمد صالح الذويخ، الى "تضاعف حجم التبادل التجاري بين الصين والبلدان العربية في الاعوام الأخيرة، اذ بلغ حجم هذا التبادل في العام ٢٠١٤ نحو ٢٤٠ مليار دولار، ومن المتوقع أن يصل إلى ٣٠٠ مليار دولار خلال ٢٠١٥".

❖❖❖

سجّل ميزان المعاملات الجارية في مصر عجزاً في الفصل الأول من العام ٢٠١٥ وهو الفصل الثالث من السنة المالية المصرية، بلغ ٤,١ مليارات دولار مقارنة بفائض مساو لـ ٣٤٢,٩ مليون دولار في الفصل السابق. وأفاد المصرف المركزي المصري بأن عجز ميزان المعاملات الجارية بلغ ٨,٣٨ مليار دولار في أول تسعة أشهر من السنة المالية التي تبدأ في تموز (يوليو) مقارنة بعجز مقداره ٥٤٣,١ مليون دولار في الفترة المقابلة من السنة المالية السابقة.

وأشار المصرف في بيان على موقعه الإلكتروني إلى أن العجز ناجم عن انخفاض صافي التحويلات وعجز تجاري أكبر. ونزلت التحويلات الرسمية وتشمل تحويلات نقدية وسلع إلى ٦,٤ مليون خلال الفصل المالي الثاني انخفاضاً من ٨,٣ مليارات قبل سنة، وفق حسابات وكالة "رويترز".

❖❖❖

وقعت الحكومة الأردنية إتفاق منحة تمويلية مع "الصندوق السعودي للتنمية" قيمته ٣٠ مليون دولار، لتمويل البنية التحتية لمدن صناعية جديدة ستؤسس في كل من محافظات الطفيلة ومأدبا وجرش والبلقاء، والتي تعتزم "شركة المدن الصناعية الأردنية" تنفيذها.

وقال رئيس مجلس الإدارة الرئيس التنفيذي لـ"المدن الصناعية الأردنية" علي المدادحة "المنحة تأتي في إطار التعاون الأخوي بين حكومتي الأردن والسعودية، وضمن المرحلة الثانية من مساهمة السعودية في المنحة الخليجية"، متوقعاً "بدء المشاريع خلال الربع الأخير من العام الحالي، وإنجازها نهاية العام ٢٠١٧". وأوضح أن "الاتفاق سيساهم في إيجاد فرص عمل للأردنيين في قطاع الإنشاءات خلال مراحل التنفيذ، وفي تحريك عجلة التنمية في المحافظات المستهدفة وتنشيطها إقتصادياً". وأضاف: "سينفذ مشروع البنية التحتية على مرحلتين، الأولى من العام ٢٠١٥ حتى العام ٢٠١٧ بكلفة تصل إلى ٣٥ مليون دينار (٤٩,٤ مليون دولار)، تبلغ مساهمة الصندوق السعودي للتنمية فيها ٣٠ مليون دولار. أما المرحلة الثانية فتبدأ في العام ٢٠١٨ وتستمر حتى ٢٠٢٠، وستموّلها الشركة".

الموقف الخليجي

لماذا السعودية معرّضة لـ"الدولة الإسلامية"

بعد هجمات تنظيم "الدولة الإسلامية" الأخيرة على المساجد الشيعية في المملكة العربية السعودية، تكشّفت نقاط الضعف الطائفية في المملكة.

يستهدف "الدولة الإسلامية" الإنقسام الطائفي بين السنة والشيعة في السعودية لخلق الفتنة وتقويض حكم العائلة المالكة. الواقع أن المملكة معرَّضة للفتنة الطائفية نظراً إلى صلات العائلة الحميمة مع المؤسسة الدينية السنية الوهابية، وبسبب سنوات من قمع السعوديين الشيعة والحرب في اليمن.

وقع هجوم "داعش" الإرهابي الأول على الشيعة السعوديين في تشرين الثاني (نوفمبر). في الشهر الفائت كان هناك هجومان إنتحاريان على المساجد الشيعية في يومي جمعة متعاقبين. قتل الأول ٢١ من المصلين داخل مسجد، وأوقف الإنتحاري الثاني خارج المسجد قبل أن يفجّر نفسه مما أسفر عن مقتل أربعة.

الخليفة إبراهيم، أو أبو بكر البغدادي، دعا علناً إلى سقوط آل سعود. ويدّعي التنظيم التكفيري بأنه أنشأ بالفعل بنية تحتية سرية في المملكة تحت إسم "ولاية نجد". وقد إعتقلت السلطات السعودية العشرات من السعوديين المتهمين بالإنتماء إلى خلايا "داعش".

من خلال مهاجمة المساجد الشيعية والأهداف السهلة الأخرى، يأمل "داعش" في تأجيج التوترات الطائفية وإستغلال كراهية السنة للشيعة لبناء وتشكيل مجموعة تابعة له داخل المملكة. وقد أدانت العائلة السعودية المالكة الهجمات ووعدت بتدمير خلايا تنظيم "الدولة الإسلامية" داخل البلاد. ووعد الملك سلمان بن عبد العزيز بعقوبة سريعة.

وقد ذهب مئات من السعوديين إلى العراق وسوريا للإنضمام إلى "داعش" رغم الحظر الحكومي على دعم الجماعة الإرهابية. هذا المجتمع المنفي يوفّر مع مجموعة من الإنتحاريين المحتملين صلات مع أفراد العائلة والمقربين الآخرين في داخل البلاد.

يشكّل الشيعة بين ١٠ إلى ١٥٪ من السكان السعوديين، أو ما يقرب من ٣ ملايين شخص. يقيمون في منطقتين رئيسيتين هما: المنطقة الشرقية على طول الخليج العربي (موطن الثروة النفطية للمملكة) ومنطقة الجنوب الغربي على طول الحدود اليمنية. وهم لا يؤلّفون جماعة متجانسة؛ هناك مسارات مختلفة من المعتقدات الشيعية موجودة. حتى الآن، كانت كل العمليات في المنطقة الشرقية.

شهدت المنطقة الشرقية إضطرابات عنيفة على مدى عقود، منذ قيام الثورة الإيرانية في العام ١٩٧٩. وأدى "الربيع العربي" إلى تصاعد الإحتجاجات والمظاهرات التي دعت إلى وضع حد للتمييز ضد الشيعة في المملكة. حاكم المنطقة، الأمير سعود بن نايف، هو الأخ الأكبر لولي العهد الأمير محمد بن نايف. ويتمتع الإثنان على حد سواء بسمعة راسخة بردودهما القاسية ضد الإحتجاجات والإرهاب.

عقود من التمييز والقمع قوّضت محاولات الحكومة لإظهار الدعم والتعاطف مع المجتمع الشيعي الآن الذي يتعرض لهجوم من متعصبي "داعش". في كثير من الأحيان، وصفت الرياض الإحتجاجات الشيعية المشروعة بالتخريب الإيراني في الماضي. من جهتها تعاطفت إيران علناً مع الشيعة في المملكة ودعمت العنف المناهض للنظام. لقد شاركت إيران و"حزب الله" في هجوم ١٩٩٦ على ثكنة أميركية في الخبر الذي أودى بحياة ١٩ عسكرياً أميركياً في المنطقة الشرقية وجرح المئات من السعوديين.

تعتقد العقيدة الوهابية أن التشيّع هو إنحراف عن الإسلام وعاملت الشيعة ككفار على مدى قرنين ونصف. وقد حاول الملك الراحل عبد الله التخفيف من حدة التوتر بين السنة والشيعة في عهده، وعمل على تشجيع المزيد من التسامح ولكن مع نجاح محدود فقط. الأمير سعود بن نايف عمل بشكل وثيق مع الملك عبد الله على هذا الجهد. علماً أن الدعاية السنية المتشددة ضد إيران والشيعة على نطاق واسع في المملكة العربية السعودية، في كثير من الأحيان يباركها كبار رجال الدين.

الحرب في اليمن تضيف إلى مزيج قابل للإشتعال. الحملة السعودية لطرد المتمردين الشيعة الزيديين الحوثيين من صنعاء والمدن اليمنية الأخرى لها طابع طائفي متأصّل. بإتهام الزيديين بأنهم بيادق فارسية، فإن السعوديين وحلفاءهم يلعبون على المشاعر الطائفية الكامنة. باكستان، التي لديها مشكلة طائفية عميقة خاصة بها، حذرت السعوديين بأن الحرب في اليمن من شأنها إذكاء التوترات الطائفية في جميع أنحاء العالم الإسلامي.

إن لدى السعوديين مجتمع أمن داخلي كبير لمكافحة الإرهاب بقيادة ولي العهد الأمير نايف مع سجل حافل في الحصول على نتائج. لدى وزارة الداخلية والحرس الوطني السعودي حضور واسع في المنطقة الشرقية والجنوب الغربي. ولكن قمع العنف المعادي للشيعة في حين يجري كبح الإحتجاجات الشيعية في خضم حرب خارجية ضد عدو شيعي مدعوم من إيران، مهمة حساسة ومعقّدة التي ستختبر ولي العهد وقائد الحرس الوطني الأمير متعب بن عبد الله.

من جانبه، على الأرجح سيحاول تنظيم "الدولة الإسلامية" توسيع الحرب الطائفية إلى حلفاء المملكة العربية السعودية البحرين والكويت. وإذا كان يمكن لـ"الخلافة" مهاجمة أهداف شيعية في البحرين والكويت، فإن موجة من العنف ستنتشر إلى أبعد من ذلك إلى المملكة. إن "الخلافة" طموحة جداً وهي تبحث عن المزيد من الضحايا.

الرياض - راغب الشيباني

عُمان: أهمية الدور الحكومي في قطاع العقارات

شكل بقاء التدخل الحكومي في سلطنة عُمان على مستوى الإدارة والإشراف والتوجيه والاستثمار في القطاعات الرئيسية، في مقدمها القطاع العقاري ضرورة، لما لذلك من أهمية في ضبط إيقاع القطاع والتأكد من التزام المعايير المهنية في كل الظروف، إضافة إلى اتخاذ القرارات اللازمة الضامنة لاستقرار السوق ونموها وقدرتها على جذب الاستثمارات الخارجية، من دون إسقاط أهمية الحرية الاقتصادية والعمل ضمن أطر يقودها القطاع الخاص في كل المجالات الاقتصادية التي أثبتت نجاحها في تحقيق الخطط والأهداف التنموية في دول كثيرة في العالم، وكذلك دور القطاع الخاص في استمرار الدورة الاقتصادية والنشاط المالي والتجاري.

ولاحظ تقرير لشركة "المزايا القابضة"، أن للتدخل الحكومي في دول المنطقة "خصوصيته وأهدافه واهتماماته ما يعني أن القطاع العقاري لن يحقق أهدافه وكذلك الخطط التنموية المتوسطة والطويلة الأجل من دون التدخل الحكومي المباشر وغير المباشر في إدارة القطاعات الاقتصادية الرئيسية". إذ كان لها "دور كبير في إيجاد بنية أساسية للقطاع الخاص يمكن من خلالها تعزيز التعاون بينهما، ما من شأنه تحقيق إنجازات مالية واقتصادية كثيرة في وقت قصير وضمن أعلى معايير الكفاءة".

وأشار التقرير إلى "طبيعة التركيز الحكومي الذي يحظى به القطاع العقاري العُماني بدءاً من العام الحالي، بإصدار قرارات استراتيجية طويلة الأجل تؤثر في مستقبل القطاع العقاري وتضمن الاستثمار الأمثل لمكونات القطاع والاستفادة المثلى من الاستثمارات الأجنبية". وأوضح أن "ما حصل يتمثل بتفعيل مرسوم سلطاني يقضي بتنظيم تملّك مواطني دول مجلس التعاون الخليجي للعقارات، إذ يستوجب المرسوم استكمال بناء الأرض أو استغلالها خلال أربع سنوات من تاريخ الشراء، وإلاّ سيكون للدولة حق التصرف بها مع تعويض المالك ثمنها". ولفت إلى أن سبب اتخاذ هذا القرار "يعود إلى وجود أراض يملكها مستثمرون خليجيون منذ ١٠ و١٢ عاماً، ولا تزال (خالية) في مناطق شبه مكتملة التطوير والعمران". ويستهدف القرار "محاربة التجارة المستترة بالأراضي في السلطنة والحد من المضاربة بالعقارات السكنية، ومنح القطاع العقاري دفعة إلى الأمام لتطوير الأراضي واستغلالها".

قانون لضرائب الشركات في الكويت خلال عامين

قال وزير المال الكويتي أنس الصالح، إن بلاده تتوقع عرض مشروع قانون لتوحيد الضرائب على الشركات المحلية والأجنبية في البلاد، في غضون نحو عامين، يتضمّن حوافز لقطاعات رئيسية مثل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

وأعلنت الكويت في نيسان (إبريل) الفائت، أنها تدرس مقترحات بتوحيد الضرائب على الشركات المحلية التي لا تدفع ضرائب في شكل عام، باستثناء رسوم محدودة، والشركات الأجنبية العاملة في البلاد، والتي تدفع ضرائب بما يصل إلى ٥٥ في المئة على نشاطاتها.

وقال الصالح لوكالة "رويترز": "ندرس العديد من التصوّرات... لكننا نتطلّع بالقطع إلى توحيد النسب". وأضاف: "نحتاج إلى وضع مسودة قانون... خلال ٢٤ شهراً من المتوقع أن يكون لدينا قانون يمكن عرضه على البرلمان".

وزير المال الكويتي أنس الصالح

ورجّح الصالح خفض نسب الضرائب على الشركات الدولية، وزيادتها على الشركات المحلية، لكنه امتنع عن تحديد مستوى لذلك.

الموجز الخليجي

عقدت "الهيئة الاستشارية" للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في العاصمة العُمانية مسقط إجتماعها الثالث من الدورة الـ ١٨ والتي تستمر يوماً واحداً.

وناقشت "الهيئة الاستشارية" في اجتماعها تقارير ومرئيات اللجان المكلفة بدراسة موضوعات الدورة لكل من لجنة تطوير الشراكة بين القطاعين العام والخاص في دول مجلس التعاون، ولجنة دراسة مستقبل النفط والغاز كمصدر للثروة والطاقة في دول مجلس التعاون، وأهمية الحفاظ عليها خياراً استراتيجياً أمنياً تنموياً، وناقشت الهيئة أيضاً الموضوعات المقترح رفعها لدراستها في الدورة ١٩ والمعايير والأسس الموضوعية لهذه الاختيارات. وصادقت "الهيئة الاستشارية" على محضر الاجتماع الثاني من الدورة ١٨.

❖❖❖

أعلنت "مطارات أبو ظبي"، نموّ عدد المسافرين بنسبة ١٥,٥ في المئة ليبلغ ١,٨٧١ مليون في نيسان (إبريل) الماضي، مقارنة بالشهر ذاته من العام الماضي، وكذلك عدد الرحلات بنسبة ١٤,٤ في المئة وسجّل ١٤,٢١١ رحلة.

وإنسحبت الزيادة في حركة النقل الجوي على مؤشر حركة الشحن، إذ تعامل المطار مع ٧١٦٥٠ طناً من الأمتعة بنموّ نسبته ١٩,٣ في المئة، مقارنة بالحركة المسجّلة خلال الشهر ذاته من العام الماضي.

واعتبر الرئيس التنفيذي للعمليات في "مطارات أبو ظبي"، أحمد الهدابي، أن هذه النتائج "تؤكد مكانة مطار أبو ظبي الدولي كمركز عالمي للنقل". وأكد الحرص على "الاهتمام بحركة المسافرين في شكل تكون رحلاتهم مريحة وسهلة، إذ سنسعى إلى تقديم الخدمات والمرافق الأفضل دوماً".

❖❖❖

أعلنت وزارة التخطيط التنموي والإحصاء القطرية أن قطر خفضت توقعاتها للنمو الاقتصادي هذه السنة إلى ٧,٣ في المئة، من ٧,٧، وتتوقع تحول موازنتها إلى تسجيل عجز في العام المقبل وليس فائضاً كما توقعت قبل ستة أشهر. ولا تزال التوقعات تنطوي على تسارع للنمو الحقيقي للناتج المحلي الإجمالي مقارنة بـ٦,١ في المئة عام ٢٠١٤. وأفادت الوزارة في تقرير بأن أسعار النفط ما زالت تشكل خطراً كبيراً على التوقعات الاقتصادية التي تعتمد على متوسط سعر مقداره ٥٦ دولاراً و٦١,٦ دولار لبرميل النفط في عامي ٢٠١٥ و٢٠١٦ بالترتيب.

المفكرة الخليجية

الخليج العربي: تنوّع مشاريعه يؤهّله لقيادة التنافسية العالمية

إختبر القطاع العقاري في دول المنطقة أنواع المشاريع والمنتجات العقارية كافة، ونفذها بكل أنواعها وأحجامها وأهدافها، فيما إعتمدت قصص نجاح المشاريع العقارية التي أنجزت خلال الفترة الماضية على مسارات الطلب التي اتسمت بالإستمرار والتزايد، ما ساهم في إنجاح المنتجات العقارية المطروحة في السوق بغض النظر عن التطورات والتغيرات الايجابية والسلبية التي أحاطت بسوق الاستثمار العقاري.

وأكد تقرير لشركة "المزايا القابضة" أن "لإتساع النشاطات التنموية والخطط الحكومية الشاملة دور مباشر في النتائج الايجابية التي حققتها القطاعات الإقتصادية كافة، وعلى رأسها القطاع العقاري، واللافت أن عند هذا المستوى من تطور وتنوع المشاريع العقارية واتساع أنواع الطلب والاستثمار من محلي إلى إقليمي وعالمي، بات من الملح الاتجاه نحو المشاريع النوعية التي تحاكي التطور الحالي من جهة، وتلبي احتياجات السوق العقارية من جهة أخرى، من دون تركيز على قطاع أو فئة ما، ما من شأنه منح القطاع حدوداً آمنة من النشاط والاستقرار والنمو وحدود عظمى من العوائد والجاذبية الاستثمارية".

وإعتبر أن "مقومات استمرار ونجاح المشاريع قيد التنفيذ، وتلك التي في طور التخطيط على اختلاف أنواعها، ما زالت قائمة، وسيحتفظ القطاع العقاري بالجاذبية الاستثمارية والتمويلية والعوائد على المدى المنظور، نظراً إلى حالة النضج والاستقرار التي أظهرها خلال الفترة الماضية، على رغم التقلبات السوقية الحادة التي سجلتها أسواق النفط". وأظهرت البيانات المتداولة تطور معدلات العائد المحققة من الاستثمار العقاري مع استمرار مؤشرات الثقة، ما يدفع المستثمرين إلى تركيز استثماراتهم في القطاع على حساب باقي القطاعات نظراً إلى قصر مدة الاسترداد لرؤوس الأموال".

وأكد التقرير أن "تطور القطاع الصحي الخليجي جاء نتيجة طبيعية لتراكم الانجازات والخطط التنموية خلال الفترة الماضية، كما تعكس الخطط والاستراتيجيات قيد التنفيذ على مستوى القطاع حالة النضج التي يسجلها لينتقل من مرحلة تلبية الاحتياجات إلى مرحلة التخطيط للاحتياجات والاستعداد المسبق للتطورات كافة، إضافة إلى التطور في تقديم الخدمات وصولاً إلى المنافسة على المستوى العالمي".

ولفت إلى أن "قطاع الرعاية الصحية يحظى بتركيز استثماري حكومي وخاص، ما ساهم في تحقيق قفزات نوعية لدى الدول الخليجية، حيث تشير البيانات المتداولة إلى تزايد الاستثمارات في قطاع الرعاية الصحية لتتجاوز خلال السنوات القليلة المقبلة ٦٠ مليار دولار، فيما يعكس الحراك المسجل على القطاع إمكان تحقيق معدلات نمو كبيرة معتمدة على ارتفاع حجم الإنفاق على الرعاية الصحية لدى دول المجلس بمعدل يصل إلى ١٢,٢ في المئة حتى العام ٢٠٢٠". وأشار إلى أن "مشاريع القطاع الصحي في الإمارات من أكثر القطاعات تقدماً على مستوى المنطقة، في ظل استمرار المساعي لتأسيس نظام للرعاية الصحية يعتمد على توفير المعايير العالمية كافة، انسجاماً مع رؤية الإمارات ٢٠٢١، وذلك بهدف تعزيز تنافسية الدولة، التي تحتل المرتبة ٢٧ على المستوى العالمي".

وتخطط سلطنة عُمان لمشاريع نوعية ستساهم في تطوير مكانة السلطنة على قائمة أولويات الاستثمار على المستوى الإقليمي والعالمي، وبات من الواضح أن السلطنة ستشهد خلال الفترة القصيرة المقبلة البدء بتنفيذ مشاريع نوعية تراعي احتياجات المجتمع وتسهل حركة الاستثمار وتلعب دوراً مباشراً في جذب المستثمرين. وسيكون لمشاريع قطاع الغذاء والصناعات التحويلية المتعلقة بقطاع البتروكيماويات والألومنيوم والحديد حصة كبيرة من التركيز الاستثماري الحكومي، فيما ستحظى مشاريع الترفيه على حصة جيدة من الخطط قيد التنفيذ.

وعلى مبدأ أن التنمية الشاملة تقود النجاح والاستدامة وتنويع مصادر الدخل، تشير توقعات اتحاد غرف مجلس التعاون لدول الخليج العربية إلى أن الاستثمارات الصناعية ستصل إلى تريليون دولار بحلول العام ٢٠٢٠، إذ تستهدف دول المجلس رفع مساهمة القطاع الصناعي في الناتج المحلي الإجمالي إلى ٢٥ في المئة بحلول العام ٢٠٢٠. يأتي ذلك في الوقت الذي تخطط دول الخليج لاستثمار نحو ٢٠٠ مليار دولار في الشبكة المتكاملة للسكك الحديد بين دول المجلس.

وشدد تقرير "المزايا" على أن "دول المنطقة بحاجة إلى مشاريع نوعية كهذه، نظراً إلى تأثيراتها الايجابية في إستقطاب الشركات المنفذة والمصنعين والعقول البشرية ورؤوس الأموال، في حين تشكل هذه المشاريع فرصة سانحة لبناء اقتصاد قوي وقادر على الاستفادة من التطورات المالية والاقتصادية المحلية والعالمية، إضافة إلى بناء قاعدة اقتصادية قوية أساسها الصناعات والخدمات على اختلاف أنواعها واستهدافاتها". يذكر أن دول المجلس تعتزم إنشاء أكثر من ٤٠ ألف كلم من سكك الحديد في المستقبل المنظور، معتمدة بذلك على موقعها الاستراتيجي بين الشرق والغرب، ما سيعمل على تعزيز قدراتها التصديرية.

وعلى ما يبدو فإن دول المنطقة تسابق الزمن لتحقيق إنجازات نوعية تضعها في مصاف الدول المتقدمة على المستوى التجاري والمالي وترفع تصنيفها على مؤشر التنافسية العالمي. ويبدو أن الخطط المالية والاقتصادية واستمرار الإنفاق الحكومي والمشاركة الفاعلة من قبل القطاع الخاص لدى معظم دول المنطقة، جاءت بنتائج إيجابية على المستويات كافة.

واستعرض التقرير عند هذا المستوى من الحراك، أهمية المراكز التجارية والترفيهية التي يعول عليها في تنشيط الحراك التجاري والاستثماري والسياحي خلال فترات النشاط والتراجع، مشدداً على أن "النجاح كان حليف دول المنطقة على مستوى بناء وإنشاء مراكز التسوق ومراكز الترفيه، في حين تزدحم قائمة المشاريع النوعية قيد الإنشاء لدى الدول الخليجية والتي تصنف ضمن الأفضل على مستوى المنطقة والعالم". وختم بأن قطاع مراكز التسوق والترفيه يتضمن مشاريع تحظى برعاية ودعم حكومي وخاص، ويتوقع أن تستمر بالنمو والتوسع خلال الفترة المقبلة، إذ إن دول المنطقة تستعد لاستضافة أحداث وفعاليات كبيرة وبالتالي يجب التخطيط على أساس كلي، لما لذلك من أهمية في تطوير القدرات الاستثمارية لدى دول المنطقة وتعظيم أصولها وتطوير أدوات المنافسة على المستوى العالمي.

صندوق النقد يوصي الإمارات بالاستمرار في سياستها الإنفاقيّة

أوصت بعثة لصندوق النقد الدولي الإمارات بالعمل للحفاظ على سياسات الإنفاق الحالية والتحكّم بنموه، وتعزيز الإشراف والرقابة، والمساعدة في التجهّز لمعايير "بازل ٣"، إلى جانب زيادة مساهمة قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة في تحسين التنافسية.

وأعلن عن هذه التوصيات في ختام زيارة لبعثة الصندوق المختصّة في تقويم الأداء المالي والاقتصادي للدول الأعضاء الى دولة الإمارات، التقت خلالها كبار المسؤولين في وزارة المال.

وأكدت الوزارة أنها استكملت أخيراً، لقاءاتها مع البعثة الخاصة بمشاورات المادة الرابعة من اتفاق تأسيس صندوق النقد الدولي، وانتهت بإصدار البعثة البيان السنوي الخاص بنتائج المشاورات مع الجهات المختصّة في الإمارات.

وزير الدولة الإماراتي للشؤون المالية عبيد حميد الطاير

والتقت البعثة وزير الدولة للشؤون المالية عبيد حميد الطاير، ومحافظ مصرف الإمارات المركزي مبارك المنصوري، ورؤساء دوائر المال والتنمية الاقتصادية، وعدداً من كبار المسؤولين الحكوميين، وممثلي مجتمع المال والأعمال.

وقال وكيل وزارة المال يونس حاجي الخوري: "استطاعت الوزارة (توسيع) الاستفادة من المشاورات واللقاءات مع ممثلي صندوق النقد والمؤسسات التابعة له، حيث تواصل تحسين آليات العمل المالي الحكومية لديها، مستندةً إلى توصيات الصندوق وبما يتوافق مع ما هو معتمد عالمياً".

وأضاف: "تحرص الوزارة على تعميم تقرير نتائج بعثات مشاورات المادة الرابعة في شكل سنوي على الجهات المختصة في الدولة، ليكون مثابة أحد المراجع الأساس في تطوير أعمالها، بما يضمن صلابة القطاع الاقتصادي والمالي الحكومي".

السعودية: عقود بناء بـ ١٥،٢٨ مليار دولار في ٣ أشهر

هبطت قيمة عقود الإنشاء التي جرت ترسيتها في السعودية خلال الربع الأول من العام الحالي بنسبة ٧ في المئة مقارنة بالربع المماثل من العام الماضي لتبلغ نحو ٥٧,٣ مليار ريال (١٥,٢٨ مليار دولار)، وكان القطاع الأكبر مساهمة هو قطاع الرعاية الصحية مسجلاً حصة ٢٦ في المئة من العقود التي تمت ترسيتها بقيمة ١٥ مليار ريال، يليه قطاع العقار السكني بقيمة ١٢ مليار ريال وبنسبة ٢٢ في المئة، ثم قطاع الصناعة بقيمة ٦ مليارات ريال.

وأشار مؤشر البنك الأهلي التجاري لعقود الإنشاء للربع الأول من العام الحالي إلى تباطؤ وتيرة بعض عقود الإنشاء التي تمت ترسيتها في بعض القطاعات للربع الأول، بينما استعادت انتعاشها في القطاعات الأخرى.

وقفزت قيمة العقود التي تمت ترسيتها خلال شهر كانون الثاني (يناير) الماضي إلى ٣٠,٤ مليار ريال، مسجلة أعلى قيمة شهرية للعقود خلال الربع الأول من العام الحالي، وحازت منطقة الرياض على أكبر حصة من قيمة العقود التي تمت ترسيتها، ويعزى ذلك أساساً إلى عقد المدينة الطبية العسكرية بالرياض، وتلتها بفرق كبير منطقة جازان ثم المنطقة الشرقية.

وتعكس القيمة الإجمالية للعقود التي تمت ترسيتها استمرار قوة صناعة الإنشاء خلال الربع الأول، وتبيّن أنه بوسع المملكة أن تُبقي الإنفاق مقارباً للمستويات السابقة الأخيرة على رغم هبوط أسعار النفط، وبالتالي الإيرادات النفطية، إذ تواصلت وتيرة المشاريع التي تتم ترسيتها في السعودية، وإرتفع مؤشر قطاع الإنشاء إلى أعلى مستوى له في شباط (فبراير) الماضي عند ٣٠٠,٨ نقطة، ليستقر بعدها عند ٢٩٠,٨ نقطة بنهاية الربع الأول لعام ٢٠١٥.

أعلنت شركة "اتصالات" الإماراتية الاتفاق على بيع حصتها البالغة ٨٥ في المئة في "زنجبار تيليكوم" (زانتل) إلى "ميليكوم" السويدية.

وأصدرت "اتصالات" بياناً أشارت فيه إلى أن صافي المستحقات على "زانتل" التي تعاني في مواجهة منافسيها الأكبر حجماً "فوداكوم" و "بهارتي إرتل"، سيبلغ ٣٢ مليون دولار عند إبرام الصفقة. وستحصل "اتصالات" على دولار واحد نقداً وستتحمل "ميليكوم" التزامات ديون إجمالية مقدارها ٧٤ مليون دولار بموجب شروط الاتفاق الذي ما زال يتطلب موافقة الهيئة التنظيمية في تنزانيا. وشهدت تنزانيا تنامي استخدام الهاتف المحمول بقوة في السنين العشر الأخيرة. ويعمل في قطاع الهاتف المحمول في تنزانيا، "فوداكوم تنزانيا" التابعة لـ"فوداكوم" الجنوب أفريقية، و"بهارتي إرتل" الهندية و"تيغو" وهي وحدة لـ"ميليكوم" السويدية، و"زانتل".

❖❖❖

أصدر رئيس دولة الإمارات حاكم أبو ظبي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان قانوناً ينظم الشفافية ويحسنها في القطاع العقاري بالإمارة ويلزم الوسطاء والمطورين الحصول على تراخيص ويدخل قواعد لحماية حقوق المشترين للمشاريع التي تباع على المخطط. وقال الشيخ خليفة إن أبو ظبي ستدخل قواعد تحكم الدعاية والتسويق في قطاع العقارات إضافة إلى النظر في شكاوى الزبائن والعمل على حلها.

وأشارت تقديرات شركة «كلاتونز» في نيسان (أبريل) إلى أن أسعار العقارات السكنية في أسواق العاصمة الإماراتية ارتفعت نحو ٢٤ في المئة في العام ٢٠١٤ بعد زيادة بلغت ٣١ في المئة في ٢٠١٣ وتوقعت أن يعمل تراجع أسعار النفط لتهدئة سوق العقارات هذا العام.

❖❖❖

كشف وزير العمل السعودي مفرج بن سعد الحقباني، أن الوزارة ستطلق قريباً أحد أهم برامجها الإلكترونية، التي تمكّن صاحب العمل من الحصول على ما يريد من خدمات الوزارة، عبر الحاسب، ومن دون تدخّل من الوزارة، مؤكداً أن الوزارة تعطي اهتمامها لأصحاب المنشآت الصغيرة، وستشجّعهم وتساعدهم على منحهم التأشيرات. وشدّد على أهمية الشراكة الاستراتيجية بين وزارة العمل والقطاع الخاص لخدمة الاقتصاد الوطني والمجتمع، موضحاً أن الوزارة تؤمن بأن نجاحها مرهون بنجاح وقوة القطاع الخاص، الذي تريده أن يكون قوياً وفاعلاً كي يكون قادراً على توظيف الشباب السعودي وتمكينه من إدارة منشآت القطاع الخاص وقيادتها.

المفكرة الدولية

مؤتمر في كندا يناقش بناء اقتصاد دولي متوازن

أقيم في مدينة مونتريال الكندية المنتدى الاقتصادي الدولي للأميركتين بمشاركة ما يزيد عن ٣٥٠٠ شخص من المؤسسات والشركات الكبرى وصناع القرار في العالم، لدرس جوانب متنوعة لتطوير الاقتصاد والصناعة والاستثمار والتنمية البشرية في العالم.

وتحت عنوان "بناء اقتصاد متوازن" عقدت الدورة الـ٢١ للمؤتمر وترأسها رئيس اللجنة التنفيذية المدير التنفيذي لشركة "توتال" النفطية، باتريك بويانيه، والمدير التنفيذي رئيس "هاني ويل" الأميركية، ديفيد م كوت، حيث جمعت نحو ١٩٠ متحدثاً من كبار المديرين التنفيذيين لشركات عالمية وخبراء في الاقتصاد والتنمية البشرية وأكاديميين.

وقال رئيس المنتدى نيكولاس ريمبار في تصريح صحافي: "موقع كندا في السياسة والاقتصاد العالميين يمكّنها من أن تكون مكانا مهما لمؤتمر كهذا، وصلة وصل لفهم القضايا الاقتصادية والتنموية والبيئية وإيجاد الحلول لها في ضوء تباطؤ الاقتصاد في بعض دول أوروبا وأجزاء من أميركا الشمالية"، مضيفاً أن تنوع المواضيع المطروحة في المؤتمر مهم للإلمام بجوانب متنوعة من التنمية والتطوير.

وأضاف: "أهم ما في هذا المؤتمر هو تنوعه، نحن نضع حول الطاولة سياسيين وصناع قرار في شركات للطاقة ومؤسسات مالية ومنظمات للتنمية الدولية، وأشخاصاً من شركات يتحدثون عن الاستثمار ومساهمات في التنمية البشرية والصحة وحماية البيئة (...) نحاول أن نأتي بالأطراف التي لديها قضايا للحل وأفكار للابتكار التقني ونجمعها بالجهات صاحبة القرار وبأصحاب الأفكار. في هذا المؤتمر، لدينا شركات مثل توتال ومؤسسات ومنظمات مثل أوكسفام، والفرنكوفونية، وغرف تجارية وجامعات ومصارف دولية وشركات تقنية عالية، تجتمع وتطرح القضايا المتنوعة وأفكاراً للحل وللتطوير من الجوانب كافة".

رئيس "هاني ويل" الأميركية ديفيد م كوت

وتابع: "أعتقد أن من المهم جداً إنشاء علاقات حول العالم مع الأطراف المعنيين بتطوير الاقتصاد وتوازنه والتنمية، وفي هذا الإطار تأتي دول في الشرق الأوسط في مقدم اهتماماتنا لتوسيع التعاون معها وزيادة نسبة المشاركة (...) هدفنا للعام المقبل هو زيادة نسبة المشاركة من المنطقة العربية".

يذكر أن موضوع إنتاج الطاقة ومصادرها وعلاقتها بالبيئة استحوذ على حيز مهم من المؤتمر. واستحوذت الجلسات المتعلقة بإنتاج النفط، في ضوء أسعاره المنخفضة وآثارها الجانبية في الاقتصاد العالمي، على اهتمام الحضور من مختلف الجنسيات والبلدان.

وأفاد مشاركون بأن ثلاثة مليارات شخص حول العالم لا يتلقون كميات كافية من الطاقة بينما يعيش أكثر من مليار شخص من دون أي شكل من أشكال مصادر الطاقة.

وأشار المدير التنفيذي لـ"توتال"، باتريك بويانيه، إلى وجود الكثير من التحديات التي تواجه العالم في ما يتعلق بإنتاج الطاقة والحفاظ على البيئة وتوازن الاقتصاد الدولي، في ضوء أسعار النفط المنخفضة والسوق غير المستقرة، مشيراً إلى أن الكثير من البلدان ربما تأثر بانخفاض الأسعار ومنها روسيا وإيران، ولكن الكثير من الدول الأخرى لم يتأثر.

وقال أمام الحضور: «الطاقة هي الحياة (...) في ٢٠١٤ كان الوقود الأحفوري يمثل نحو ٨٣ في المئة من مصادر الطاقة بينما تمثل المياه ٥ في المئة (...) نحتاج إلى تنويع مصادر الطاقة، اليوم هناك نحو ١,٢ مليار شخص حول العالم ليس لديهم أي شكل من أشكال الطاقة، هؤلاء لهم الحق في ذلك، التحدي هو أن نكون أقوى من ناحية الاكتفاء بالطاقة".

وأشار متحدثون إلى أن انخفاض أسعار النفط سيؤثر في مستقبل السوق النفطية بسبب تراجع الاستثمار في القطاع نتيجة هذا الانخفاض وبالتالي نقص الأرباح المتوقعة وخصوصاً في الدول التي ترتفع نسبة الإنتاج فيها ومنها كندا.

وحذر مشاركون مثل المديرة التنفيذية لمجموعة "وارويك" للطاقة، كاثرين ريتشارد، من أن سوق النفط ليس من السهل توقع اتجاه سيرها و"خصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار تداخل عوامل السياسة والاستقرار في الدول النفطية وتأثيرها في ارتفاع أسعار النفط وانخفاضها". وأضافت: "اليوم انخفض إنتاج العراق بنحو ٦٠ في المئة بسبب الأوضاع الأمنية غير المستقرة (...) يجب أن نقرأ الأمور من كل جوانبها".

وأشار مشاركون آخرون إلى أن تراجع الاستثمار وتأثيره في نمو السوق النفطية ومنتجاتها وتطويرها واليد العاملة فيها، سيظهر على المدى البعيد عندما تحاول السوق تعديل السعر وتعويض الاستثمار الذي خسرته والذي يمكن أن يؤدي إلى ارتفاع الأسعار.

ودعا جورجي بويس من شركة "بيبودي" إلى رفع الحظر عن تصدير منتجات النفط الأميركية، مشيراً إلى أن إنتاج الغاز الصخري ساهم في تغطية نسبة كبيرة من حاجة السوق الأميركية.

البنك الدولي يخفض توقعاته للنمو العالمي

خفض البنك الدولي توقعاته لنمو الاقتصاد العالمي إلى ٢,٨ في المئة من ٣ في المئة كان توقعها في كانون الثاني (يناير)، مشيراً في تقرير "الاحتمالات الاقتصادية العالمية" الذي يصدره مرتين في السنة، إلى تحديات ستواجه البلدان النامية في حال خفضت الولايات المتحدة الفائدة على الدولار.

وقال كوشيك باسو، رئيس الخبراء الاقتصاديين النائب الأول لرئيس مجموعة البنك الدولي إن "الاقتصاد العالمي يشهد تحولاً بطيئاً لكنه مؤكد"، مشيداً بمهارة الصين في تفادي عثرات واتجاهها إلى تحقيق نمو مقداره ٧,١ في المئة. أما عن الهند، فتوقع باسو تحقيقها معدل نمو يساوي ٧,٥ في المئة هذا العام بالإضافة إلى ظهورها للمرة الأولى على رأس الرسم البياني للبنك الدولي عن نمو البلدان الرئيسية.

وتابع باسو قائلاً إن رفع الولايات المتحدة سعر الفائدة على الدولار سيُلحق أضراراً بالغة بالأسواق الناشئة متسبباً في تزايد مواطن الضعف وتراجع آفاق النمو. وأضاف أن الأسواق الناشئة التي تُصدِّر سلعاً أولية ستكون في حال سكون إنتاجي بسبب مكافحتها التكيف مع انخفاض أسعار السلع، وحال عدم اليقين بالسياسات المستقبلية، عازياً ذلك إلى تراجع تدفقات رؤوس الأموال نتيجة رفع سعر الفائدة ما يزيد من تحديات تلك الدول.

وفي إشارة إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، توقع خبراء البنك استقرار نسبة النمو عند ٢,٢ في المئة العام الجاري، محذرين من تداعيات الاضطرابات الأمنية في بعض الدول المصدرة للنفط (العراق وليبيا واليمن)، ومعتبرين أن دولاً أخرى تواجه صعوبات في التخفيف من أثر صدمات انخفاض سعر النفط (إيران).

النمو التركي تجاوز التوقعات

ظهرت بيانات رسمية تفيد بأن نمو الناتج المحلي الإجمالي التركي بلغ ٢,٣ في المئة على أساس سنوي في الربع الأول من العام متجاوزاً توقعات في إستطلاع لوكالة "رويترز" بنمو نسبته ١,٦ في المئة.

ونما الناتج ١,٣ في المئة مقارنة بالربع السابق مع أخذ العوامل الموسمية ومتغيرات التقويم في الحسبان. وأشارت البيانات إلى أن الناتج المحلي الإجمالي نما بنسبة ٢,٩ في المئة في العام الماضي من دون تغير عن التقديرات الرسمية الأولية. وجاءت الأرقام بعدما سادت حال من القلق أوساط المستثمرين الأتراك إثر دخول البلاد مرحلة سياسية جديدة من عدم الاستقرار عقب الانتخابات التشريعية، إذ خسرت الأسهم اكثر من ٦ في المئة أخيراً وتراجعت الليرة إلى مستويات منخفضة قياسية جديدة مقابل الدولار.

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان

وسارع المصرف المركزي التركي إلى التدخل حيال هذا الانهيار معلناً خفض نسب الفوائد على الودائع القصيرة الأمد بالعملات الأجنبية لأسبوع بعد الإنتخابات مباشرة. وعلى رغم فوزه بمعظم الأصوات، إلا أن حزب العدالة والتنمية بزعامة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان تعرض لنكسة كبيرة في الانتخابات التشريعية وخسر الغالبية المطلقة التي يتمتع بها منذ ١٣ سنة في البرلمان، ما يقوض آماله بتعزيز سلطته الأحادية في البلاد.

الموجز الدولي

ارتفعت الصادرات الألمانية أكثر بكثير من المتوقع في نيسان (أبريل) وزاد الناتج الصناعي أيضاً بوتيرة قوية على نحو مفاجئ في علامة على أن أكبر اقتصاد في أوروبا استهل الربع الثاني بأداء جيد.

وأظهرت بيانات من مكتب الإحصاء الاتحادي أن الصادرات قفزت ١,٩ في المئة على أساس شهري بعد التعديل في ضوء العوامل الموسمية بينما انخفضت الواردات ١,٣ في المئة ليزيد الفائض التجاري إلى ٢٢,٣ مليار يورو.

وكان خبراء إقتصاديون إستطلعت وكالة "رويترز" آراءهم توقعوا ارتفاع الصادرات بنسبة ٠,١ في المئة ونمو الواردات ٠,٥ في المئة على أساس شهري.

وفي علامة أخرى على الأداء الجيد للاقتصاد الألماني ارتفع الناتج الصناعي ٠,٩ في المئة في نيسان (إبريل) متجاوزاً توقعات المحللين في إستطلاع لـ"رويترز" بإرتفاعه ٠,٥ في المئة.

❖❖❖

أصدر برنامج الأمم المتّحدة الإنمائي تقريره السنوي لعام ٢٠١٤ تحت عنوان "آن أوان العمل العالمي"، يعرب من خلاله عن تطلّعه لاختتام برنامج الأهداف الانمائيّة للألفيّة الذي دام ١٥ عاماً، والذي ينتهي في سنة ٢٠١٥. وأشار التقرير إلى أنّ هذا البرنامج سوف تتبعه حقبة جديدة من الالتزامات الإنمائيّة الدوليّة، توازياً مع تبنّي أهداف التنمية المستدامة من قادة العالم في أيلول ٢٠١٥. في المقابل، شدّد البرنامج على الحاجة الماسّة لاتّخاذ التدابير اللازمة للحدّ من الفقر وعدم المساواة والتغييرات المناخيّة حول العالم.

❖❖❖

تمضي ٢٦ دولة أفريقية في خطواتها لإنجاز اتفاق منطقة التجارة الحرة، وهي تتمثل في ثلاث تكتلات هي "كوميسا" و"تجمع شرق أفريقيا" و"السادك"، التي اجتمعت في شرم الشيخ ممثلة بالمجلس الوزاري لاستكمال البحث في الإجراءات المؤدية إلى هذا الاتفاق.

وأكد وزير التجارة والصناعة المصري منير فخري عبدالنور في افتتاح الاجتماع الثالث للمجلس، "التزام مصر وحرصها الكامل على تقديم خبراتها وتوفير الدعم اللازم، والعمل على توسيع مجالات التعاون مع الدول الأفريقية لزيادة فرص الاستثمار والتصدير، فضلاً عن عقد شراكات تجارية واقتصادية كبيرة، ترتكز على الاستفادة من الإمكانات والثروات المتاحة لتلك الدول في المرحلة المقبلة والارتقاء بقدراتها".

بسبب أحداث سوريا والجمود السياسي

الإقتصاد اللبناني يختنق... يختنق!

تسبّبت الحرب الأهلية في سوريا المتاخمة والمشهد السياسي الراكد بأن ينمو إقتصاد لبنان بوتيرة بطيئة في السنوات الأخيرة. وفي حين أن عوامل، مثل إنخفاض أسعار النفط، تعطي بعض الأسباب للتفاؤل، فإن الشعور السائد من عدم اليقين في البلاد يعني أن قلة ترى بأن إقتصاد لبنان سيحقق كامل إمكاناته في أي وقت قريب.

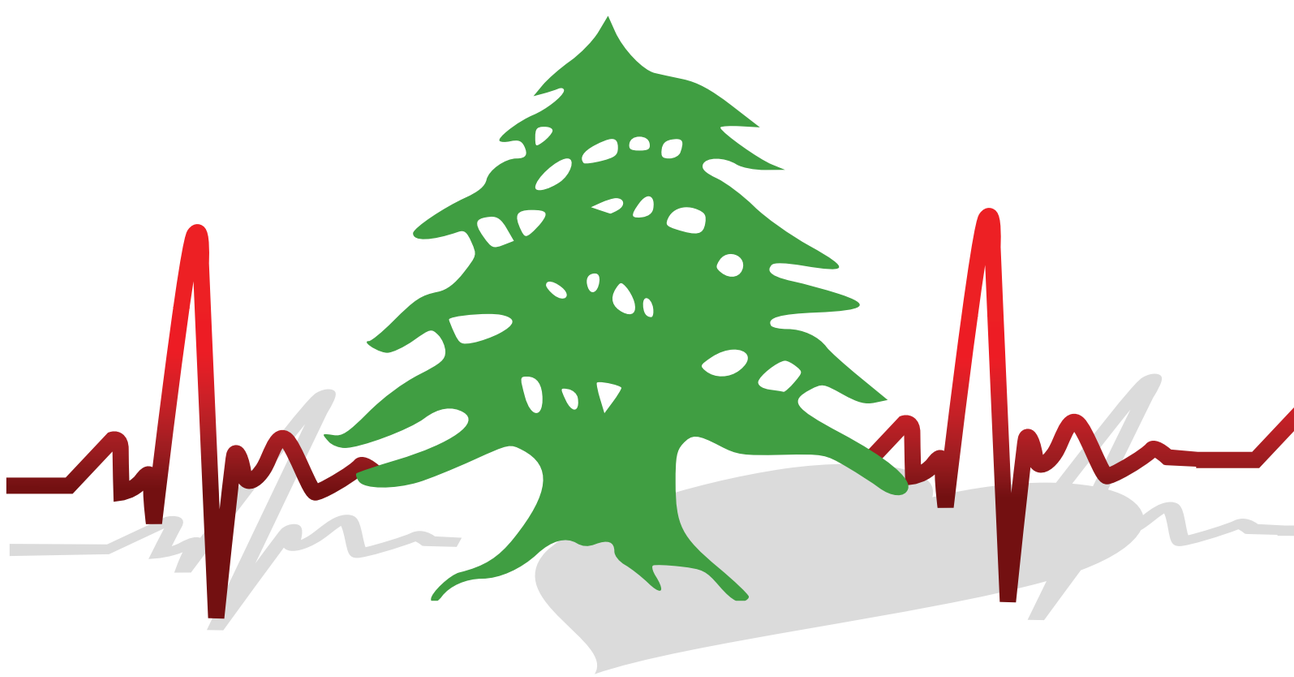

بيروت - رئيف عمرو

الأزمة في سوريا المجاورة، وعدم اليقين السياسي الداخلي، والوضع المالي المتدهور، كلها رمت بثقلها على الإقتصاد اللبناني خلال العام الفائت. كان الصراع السوري في حد ذاته مدمّراً بالنسبة إلى لبنان، حيث قدّر البنك الدولي أن أثره المالي السلبي في بلد الأرز بين عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٤ وصل إلى تراكمية بلغت ٢,٦ مليار دولار، أي حوالي ٦٪ من الناتج المحلي الإجمالي في ٢٠١٣.

وقد تفاقمت هذه المشاكل من خلال إنخفاض الصادرات، وتدفق أكثر من ١,٥ مليون لاجئ – أي ما يعادل حوالي ٢٥٪ من مجموع السكان – يقيمون حالياً في البلاد.

وكان تأثير ذلك في نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ملموساً، إذ أنه وصل في العام ٢٠١٤ إلى نسبة ٢٪، وفقاً لصندوق النقد الدولي، حيث كانت الزيادة هامشية على تلك النسبة المسجّلة في ٢٠١٣ والبالغة ١,٥٪. وأرقام النمو هذه ليست جيّدة على الإطلاق وسيئة إذا ما قورنت مع سنوات الطفرة التي شهدها لبنان بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٠، عندما تمتّعت البلاد بمعدلات نمو ناتج محلي إجمالي حقيقي ما بين ٧٪ و ٩٪.

مدعاة للتفاؤل؟

مع ذلك، في حين أن الصورة اليوم تبدو قاتمة إلى حد ما، يشعر العديد من المراقبين أنه لا يزال هناك مجال للتفاؤل في هذه البيئة المكتئبة.

"لقد واجه لبنان عدداً من الصدمات الخارجية، وخصوصاً من الحرب في سوريا، ولكن من الناحية النسبية فقد تم التعامل مع هذه التحديات بشكل جيد"، يقول آلان بيفاني، المدير العام لوزارة المال في لبنان. مضيفاً: "إذا كنت تنظر في السياق الإقليمي – حيث كان النمو بطيئاً في الأردن، وواجهت تركيا عدداً من التحديات وليبيا لا تزال تكافح من أجل إكتساب المزيد من الزخم – فإن نمو الناتج المحلي الإجمالي المتوقّع لدينا حوالي ٢,٥٪ في العام ٢٠١٥ هو خبر جيد نسبياً".

ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أن العجز العام إنخفض من ٦,٣٦٢ مليار ليرة في ٢٠١٣ الى ٤,٦٣٢ ملياراً في ٢٠١٤، وإنخفضت نسبته من

وزير المال علي حسن خليل:
الحاجة إلى مليار دولار لإنقاذ سمعة لبنان

٣٠,٩٪ من المدفوعات الإجمالية الى ٢٢,٠٪ في العامين المذكورين تواليا، وحقق الرصيد الأول فائضاً كبيراً قيمته ١,٩٧٠ مليار ليرة في ٢٠١٤ في مقابل عجز مقداره ٣٦١ ملياراً في ٢٠١٣.

وعلاوة على ذلك، إستجابةً لتزايد عدد التهديدات الإقليمية، بما في ذلك وجود قوات تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) على حدود البلاد في العام ٢٠١٤، عملت مختلف الأجهزة الأمنية اللبنانية بحزم للحفاظ على الإستقرار.

"يسيطر الجيش على الحدود الشرقية مع سوريا وقيادته واثقة جداً حول تأمين وضمان تلك الحدود. كما نعمنا داخلياً أيضاً بشكل جيد بالإستقرار على مدى ال ١٢ شهراً الماضية"، يقول الدكتور فريدي باز المدير المالي لمجموعة عوده، أكبر بنوك البلاد.

وصل الدين العام الإجمالي في لبنان في نهاية آذار (مارس) الماضي الى نحو ١٠٤،٦٦٣ مليار ليرة أي ما يوازي ٦٩،٤ مليار دولار في مقابل ١٠٤،٣٩٠ ملياراً في نهاية الشهر الذي سبق. وقياساً بنهاية العام ٢٠١٤ يكون الدين العام الاجمالي إزداد بمقدار ٤،٣٠٠ مليار ليرة نتجت من إرتفاع الدين المحرّر بالعملات الأجنبية بما يوازي ٢،٧٩٢ ملياراً اي ما يوازي ١،٨٥٢ مليون دولار

إصدار سندات دولية

في ظل هذه الظروف، كشف لبنان على لسان وزير ماليته علي حسن خليل يوم ٢٥ شباط (فبراير) الفائت عن أكبر عملية إصدار سندات خزينة بالعملة الأجنبية، بلغت قيمتها ٢،٢٠٠ مليون دولار، وهي الأكبر منذ دخول الدولة الأسواق المالية في تسعينات القرن الفائت، وقد إستجابت السوق بشكل إيجابي عليه. وإنقسم الإصدار الى شطرين: الأول بقيمة ٨٠٠ مليون دولار إستحقاق سنة ٢٠٢٥ بمعدل عائد ٦,٢٪، والثاني بقيمة ١،٤٠٠ مليون دولار إستحقاق ٢٠٣٠ بمعدل عائد ٦,٦٥٪. وفاق حجم الطلبات على الإكتتاب كل التوقعات ووصل الى ٤،٩٠٠ مليون دولار، غير أن حجم الإكتتاب الخارجي في الإصدار بلغ ١٥٪ فقط.

"على الرغم من نجاح الإكتتاب، فإن الإصدار يدل على إحتياجات إقتراض عالية للحكومة. إن السبب الرئيسي وراء دفع وزارة المال أسعار قسيمة منخفضة، على الرغم من العجز المالي الواسع ومستوى الدين العام العالي جداً، هو أن القطاع المصرفي المحلي هو المكتتب الرئيسي في الإصدار"، يقول فرانسوا باسيل، رئيس جمعية المصارف اللبنانية ورئيس مجلس الإدارة والمدير العام لبنك بيبلوس.

علاوة على ذلك، يبدو أنه من غير المحتمل أن يكون هذا الإصدار الوحيد لسندات دولية في لبنان لهذا العام. متحدثاً إلى وسائل الإعلام المحلية بعد هذه الصفقة، إدّعى وزير المال علي حسن خليل بأن الوزارة تتطلع إلى الإستفادة من السوق للحصول على ٤,٤ مليارات دولار في إصدارات لتلبية متطلبات الإنفاق. علماً أن عروض سندات إضافية تتطلب موافقة البرلمان الذي أعطى الضوء الأخضر لإصدار مبلغ ٢,٥ مليارى دولار فقط لعام ٢٠١٥.

ولكن تواجه الدولة اللبنانية إستحقاقات مالية في الاسابيع المقبلة، الأمر الذي دفع بوزارة المال أخيراً الى بدء التحضير لترتيب إصدار جديد بالعملات الأجنبية في سياق عملية إستبدال السندات التي تستحق في آخر حزيران

(يونيو) الجاري بقيمة ٥٠٠ مليون دولار، ونهاية آب (أغسطس) المقبل أيضاً وتصل قيمتها الى نحو ٥٠٠ مليون دولار.

وفي هذا السياق، بدأ وزير المال مساعي حثيثة بهدف دفع الكتل النيابية الى تحمل مسؤولياتها والنزول الى مجلس النواب وعقد جلسة تشريعية يتم خلالها إقرار قانون جديد يسمح لوزارة المال بإتمام هذه العملية التي تصفها أوساط الوزارة بالطارئة، لكون الرصيد المتبقي من القانون الأخير الذي أصدره مجلس النواب في جلسته التشريعية يوم ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٤ والخاص بالإجازة للحكومة إصدار سندات خزينة بمبلغ ٢،٥ مليار دولار، لا يزيد على ٣٠٠ مليون دولار، اي ان الوزارة إستنزفت ٩٥٪ من القوانين المتاحة لديها، والأموال المتبقية لا تكفي لتغطية العملية الجديدة المنتظرة والتي تبلغ قيمتها الإجمالية حوالى مليار دولار.

تسديد الدين العام

في الواقع، لعبت المصارف اللبنانية دوراً مهماً في دعم السندات السيادية. وقد ساعدت كميات كبيرة من التحويلات المالية من المغتربين اللبنانيين القطاع المصرفي على تمويل الدين العام على مر السنين، الأمر الذي منح البنوك فرصة التعرض الكبير لسندات الدولة المنخفضة التصنيف. وتفيد تقديرات وكالة "فيتش" أن ما يقرب من ٦٠٪ من مجموع الديون الحكومية هي من البنوك المحلية.

وكانت هذه الدينامية في كثير من الأحيان مصدراً لإنتقادات القطاع المصرفي في البلاد، والذي تُوَجَّه له عادة الإنتقادات بسبب تعرضه لتلك السندات المالية التي تُعتبر ذات مخاطر عالية. مع ذلك، فإن هذا المنظور على أرض الواقع متنازع عليه ولا يحظى بإجماع الخبراء.

"إنها [السندات الحكومية] ليست محفوفة بالمخاطر لسبب بسيط جداً، هو أن الوضع الصافي للأصول في لبنان – على الرغم من نسبة الديون في البلاد – هو إيجابي. ويتصل هذا بحقيقة أن الدولة اللبنانية لا تزال تملك العديد من الأصول، بما في ذلك المرافق العامة"، يقول الدكتور باز. مضيفاً: "لو صدر حساب تقريبي متحفّظ لقيمة المرافق العامة، جنباً إلى جنب مع بعض الأراضي الرئيسية التي لا تزال تحتفظ بها الدولة، يمكن أن يصل بسهولة إلى الرقم ١٠٠

فرنسوا باسيل:
مؤسسة كهرباء لبنان إستنزاف للخزينة

إنخفض العجز العام في لبنان من ٦،٣٦٢ مليار ليرة في ٢٠١٣ الى ٤،٦٣٢ ملياراً في ٢٠١٤، وإنخفضت نسبته من ٣٠،٩٪ من المدفوعات الإجمالية الى ٢٢،٠٪ في العامين المذكورين توالياً، وحقق الرصيد الأول فائضاً كبيراً قيمته ١،٩٧٠ مليار ليرة في ٢٠١٤ في مقابل عجز مقداره ٣٦١ ملياراً في ٢٠١٣

إلى ١١٠ مليارات دولار. وهذا لا يشمل إحتياطات النفط والغاز المؤكدة. كل هذا مقابل ٦٦ مليار دولار من الديون المستحقة".

وعلى الرغم من هذه القوة الكامنة، فإن مستويات الدين الحكومي مرتفعة بشكل إستثنائي، حتى بالمقاييس العالمية. وفقاً لصندوق النقد الدولي، فهي تقف حالياً عند ١٤٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

الواقع أن الدين العام الإجمالي قد وصل في نهاية آذار (مارس) الماضي الى نحو ١٠٤،٦٦٣ مليار ليرة أي ما يوازي ٦٩،٤ مليار دولار في مقابل ١٠٤،٣٩٠ ملياراً في نهاية الشهر الذي سبق. وقياساً بنهاية العام ٢٠١٤ يكون الدين العام الاجمالي إزداد بمقدار ٤،٣٠٠ مليار ليرة نتجت من إرتفاع الدين المحرّر بالعملات الأجنبية بما يوازي ٢،٧٩٢ ملياراً اي ما يوازي ١،٨٥٢ مليون دولار، وإرتفاع الدين المحرر بالليرة اللبنانية بقيمة ١،٥٠٨ مليارات ليرة. ويُعزى ذلك بشكل كبير الى إصدار سندات "يوروبوند" في شباط (فبراير) ٢٠١٥ بقيمة ٢،٢ مليار دولار، إضافة الى إصدار سندات خزينة بالليرة طويلة الاجل من فئة ١٠ سنين توزعت بين ٩٢١ مليار ليرة في كانون الثاني (يناير) و٥١٢ ملياراً في آذار (مارس) ٢٠١٥ و٧ سنوات، بقيمة ٥٢٢ ملياراً في شباط (فبراير) ٢٠١٥.

أما الدين العام الصافي، والمُحتسَب بعد تنزيل ودائع القطاع العام لدى الجهاز المصرفي فبلغ ٨٨،١٩٨ مليار ليرة في نهاية آذار (مارس)

مصرف لبنان: دور فعّال ولكن...

٢٠١٥، مُسجِّلاً إرتفاعاً بسيطاً نسبته ٢،١٪ قياساً بنهاية ٢٠١٤. وفي نهاية آذار (مارس) ٢٠١٥ بلغت قيمة الدين العام المُحرَّر بالليرة اللبنانية ٦٣،٢٦٠ ملياراً، مشكّلة نحو ٦٠،٤٪ من إجمالي الدين العام في مقابل ما يعادل ٤١،٤٠٣ مليارات ليرة للدين المُحرَّر بالعملات الأجنبية، أي ما نسبته ٣٩،٦٪ من الدين العام الاجمالي.

"إن عبء الديون عال جداً. لا يمكننا العيش من التحويلات المالية، وهذا هو السبب الذي يدفع البلاد الآن للتحوّل إلى التركيز على الإقتصاد المنتج. على سبيل المثال، فإننا نشهد عدداً متزايداً من الشركات الجديدة المبتدئة، وكذلك النجاح في قطاعات إقتصادية جديدة، بما

المدير العام لوزارة المال ألان بيفاني:
"تلقينا صدمات خارجية عدة"

رئيس جمعية المصارف اللبنانية فرنسوا باسيل: "على الرغم من نجاح الإكتتاب، فإن الإصدار يدل على إحتياجات إقتراض عالية للحكومة. إن السبب الرئيسي وراء دفع وزارة المال أسعار قسيمة منخفضة، على الرغم من العجز المالي الواسع ومستوى الدين العام العالي جداً، هو أن القطاع المصرف في المحلي مكتتب في معظم الإصدار"

في ذلك صناعة التكنولوجيا"، يقول بيفاني. مضيفاً: "يتركز النمو الإقتصادي حالياً على قطاعات البنوك والبناء والسياحة. يجب علينا التنويع".

التنويع ضروري

من جهته، عمل مصرف لبنان، البنك المركزي في البلاد، جاهداً على تشجيع المقرضين لدعم الكيانات المبتدئة والناشئة الجديدة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم. إن التعميم ٣٣١ الصادر عن مصرف لبنان في العام ٢٠١٣، يقدّم للمصارف اللبنانية ضمانات تصل إلى ٧٥٪ من إستثماراتها في رؤوس أموال الشركات المبتدئة التي تلبّي معايير محددة. بالإضافة إلى ذلك، فإن عدداً من البنوك التجارية يسعى جاهداً إلى التعامل مع الشركات الصغيرة والمتوسطة، فضلاً عن الإقتصاد الأخضر المزدهر في البلاد، لتعزيز النمو والتنويع الإقتصادي.

فرنسبنك، رابع أكبر مقرض في لبنان من حيث رأس المال فئة ١، دخل منذ سنوات عدة في شراكة مع مؤسسة التمويل الدولية لتحقيق هذه الأهداف. في العام ٢٠١٤، إتفقت المؤسستان على فتح خطّي إئتمان لدعم الشركات المحلية في إقتنائها التكنولوجيا الخضراء، لمساعدتها على تقليل تكاليفها وتحسين إنتاجيتها.

وعلاوة على ذلك، إن إستخدام فرنسبنك لتسهيلات تقاسم المخاطر لمؤسسة التمويل الدولية في العام ٢٠٠٧ ساعد البنك اللبناني على توسيع نطاق وصوله إلى الشركات الصغيرة والمتوسطة في لبنان، والتي تشكّل حوالي ٩٧٪ من إجمالي المؤسسات. وفقاً لذلك، بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٣ توسّعت أعمال فرنسبنك مع الشركات الصغيرة والمتوسطة نحو ٣ مرات، مع معدل نمو سنوي مركّب بلغ ٢٤,١٪. وهذه المبادرات وغيرها، ستكون مهمة في تقدم التنمية الإقتصادية في لبنان.

الإصلاح الهيكلي

بالإضافة إلى التنويع الإقتصادي، فإن لبنان يحتاج أيضاً إلى إصلاحات هيكلية جدّية. في الوقت الحاضر، لا يزال القطاع العام متضخّماً وغير فعّال، مع إمتصاص تكلفة الأجور، على وجه الخصوص، جزءاً كبيراً من موازنة الدولة. ووفقاً لصندوق النقد الدولي، تستهلك الأجور حوالي ٣٠٪ من الإنفاق الحكومي. بالإضافة إلى ذلك، فإن إصلاح المرافق المملوكة للدولة إلى حد ما قد يكون من أهم التحديات الإقتصادية التي يجب أن تتصدّى له البلاد.

إن مؤسسة كهرباء لبنان، المملوكة للدولة، ما زالت تطبق تعريفات ١٩٩٦ التي بقيت من دون تغيير منذ ذلك العام، عندما كان سعر النفط نحو ٢٣ دولاراً للبرميل. وتشير تقديرات من العام ٢٠١٣ إلى أن نسبة ٤,٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي حُوِّلَت إلى مؤسسة كهرباء لبنان لتمويل ما هو في الواقع دعم سخي للطاقة. وعلاوة على ذلك، فإن قطاع الطاقة في البلاد غير فعّال بشكل ملحوظ. ولدى لبنان حالياً نحو ٢،٠١٩ ميغاواط من القدرة المثبتة لتوليد الطاقة. ويقابل هذا

٣،١٩٥ ميغـاواط من الطلب خلال فترات الذروة، وفقاً لصندوق النقد الدولي.

"لقد دعا القطاع المصرفي السلطات إلى تنفيذ الإصلاحـات الهيكليـة التي مـن شأنهـا أن تقلّل إحتياجـات الحكومـة مـن الإقتراض المرتفع"، يقـول باسيـل. مضيفـاً: "وتشمـل الإصلاحـات مكافحة التهرّب الضريبـي، وتحسين الضرائب، وتحصيـل الرسوم، والحد مـن الإنفاق العام غير الفعّال، ومحاربة الفساد، وبيع الحيازات العقارية المتعثّـرة، وتجميـد التوظيف فـي الإدارة العامة المدنيـة، فضـلاً عن تحريـر قطـاع الإتصالات، وإصلاح قطاع الكهرباء ، حيث أن مؤسسة كهرباء لبنان تشكّل إستنزافاً للخزينة".

مع ذلك، علـى لبنان إجتياز مسافة قبل أن يمكنه معالجـة هـذه التحديـات. إن ما يُنظَـر إليه على نطاق واسع أنه يمنـع أي تقدّم ملموس هو المأزق السياسي الذي طال أمده. على الرغم من تشكيل حكومة وحدة وطنية – بعد إنتظار ١٠ شهور – في آذار (مارس) ٢٠١٤، لم يتوصّـل لبنان بعد إلى إتفاق بشأن إنتخاب رئيس جمهورية جديد. في ٣ حزيران (يونيو) ٢٠١٥، فشـل البرلمان اللبناني للمرة ٢٤ في إنتخاب رئيس للدولة.

حـول هذا الموضوع، أشار تقرير بحثي صادر عن "دويتشه بنك" في آذار (مارس): "إن هذا الوضع يُضعف من قدرة البرلمان على تمرير التشريعات ويؤثّر بالتالي على عمل رئيس الوزراء تمام سلام، الذي إحتاج ١٠ شهـور لتشكيل الحكومة الجديدة في أوائل العام الفائت. إن التوترات بين الفصائل المتناحـرة اللبنانيـة لا تزال مرتفعـة، وقد زادت حدةً من جـراء الحـرب الأهليـة السورية وتقدم تنظيم "الدولة الإسلامية" في بلاد الشام".

دفعة النفط

مع ذلك، هنـاك ما يدعو إلى التفـاؤل في لبنان. إن الإنخفاض الحـاد في أسعار النفـط العالمية الذي حدث في العام ٢٠١٤ من المتوقع أن يستمر على مـدى هذا العـام. مع أسعار تحـوم حول ٦٠ دولاراً للبرميل، فإن البلدان المستوردة للنفط في الشرق الأوسط وشمـال أفريقيا، بما فيها لبنان، ستكون من الدول المستفيدة.

"يستفيـد لبنان بشكل كبير من إنخفاض أسعار النفـط. وقـد رأينـا بعض المكاسـب فـي العام الماضـي لكننا نتوقّع أن يتحقق بشكل أكبر وكامل في وقت لاحق فـي العام ٢٠١٥. وتفيد التقديرات أن البـلاد ستوفّر حوالـي ٨٠٠ مليون دولار بسبب الإنخفاض في الأسعـار"، يقول سعـد الأزهري، رئيـس مجلس الإدارة والمدير العـام لبنك لبنان والمهجر.

سعد الأزهري:
إستفاد لبنان من إنخفاض أسعار النفط

مؤسسة كهرباء لبنان، المملوكة للدولة، ما زالت تطبق تعريفات ١٩٩٦ التي بقيت من دون تغيير منذ ذلك العام، عندما كان سعر النفط نحو ٢٣ دولاراً للبرميل. وتشير تقديرات من العام ٢٠١٣ إلى أن نسبة ٤،٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي حُوِّلَت إلى مؤسسة كهرباء لبنان لتمويل ما هو في الواقع دعم سخي للطاقة

الواقـع إن سقوط أسعـار الطاقة يمثّل لحظة حظ خاصـة بالنسبـة إلى لبنـان في ضـوء ديناميات إنتاج الطاقة المحدّدة فـي البلاد، وفقاً لماتياس أنغونيـن، المحلّل لدى وكالة "موديز". يقول: "إن تأثيـر إنخفاض أسعار النفط هو إيجابي في حالة لبنان. إن لبنان بلد مستورد للنفط وقطاع الطاقة فيه هو غير فعّال بشكل كبير. يتم إنتاج جزء كبير مـن توليد الكهرباء على مستـوى الأسرة، وهو ما يعنـي زيـادة إستهـلاك الوقود. إن معـدل تمرير أسعـار النفـط المنخفضة في لبنـان هو من بين أعلى المعدلات في المنطقة".

بالتزامـن مع إنخفاضـ أسعار النفـط، فقد برز أيضـاً أن إنخفاضـ قيمة اليـورو كان بمثابة نعمة للإقتصـاد اللبنانـي. إن التخفيـض الحاصل في العملـة الأوروبية الموحدة على تكلفة الواردات قد وفّـر للمستهلكين اللبنانيين دخـلاً إضافياً قابلاً للتصـرف، وأدى إلـى تحسين كبير فـي قدرتهم الشرائية. وهذا يبشّر بالخير للعام الجاري، على الرغم من أن الآثار المترتبة على هذه الاتجاهات بعد ٢٠١٥ هي أقل وضوحاً.

"فـي المدى الطويل، فإن الآثار ستكون مختلطة أكثـر. إن لبنان هو الآن في فترة إنكماش، وهناك فرصة ان تدخل البلاد في دوامة إنكماش أعمق"، يقول أنغونين.

ثمة حاجة للوحدة

بينمـا تُقدِّم الصـورة الإقتصاديـة الأوسع للبنان وضوحـاً أكثر مما قد تكشف أرقام الناتج المحلي الإجمالي، فـإن حلّ مشكلة الركـود السياسي في البـلاد سيكـون المفتـاح لمعالجـة التحديات في المدى الأطول.

ستكـون هنـاك حاجـة إلـى وحـدة الحكومة قبل ان تتمكـن البـلاد مـن الشـروع فـي سلسلـة من الإصلاحـات الإقتصاديـة والماليـة التـي تشتـد الحاجـة إليهـا. ومـع ذلك، يبـدو هـذا الأمر في الوقت الراهن غيـر مُرجَّح. إن الحرب في سوريا لا تؤثـر سلبـاً فقط فـي البلاد من حيـث التعامل مع تدفق اللاجئيـن والصراع على الحدود، فإنها تلقـي أيضـاً ظلاً طويـلاً علـى البيئـة السياسية الداخليـة في لبنان. وكما يلاحـظ صندوق النقد الدولي: "من دون حلٍ فـي سوريا، من المتوقع أن يبقى الأداء الإقتصادي [في لبنان] ضعيفاً".

على هـذا النحـو، فإن علـى لبنان بشـكل واضح إجتيـاز طريق طويـل. ومع ذلك، فإنـه عانى من أزمات أقسى وأسوأ بكثير في تاريخه الطويل. قلة مـن اللبنانيين تشكك في قدرة البلاد على العودة إلـى ذلك النوع مـن النمو الاقتصـادي المرتفع. السؤال سيكون، كم سيستغرق هذا الأمر؟

"أنـا لا أشعـر أننـا قريبون من تحقيـق الإتجاه التصاعـدي الحقيقـي. ان الإتجـاه الصعـودي الحقيقي سيكون فـي الوصول إلى نمو ٨٪ حقيقي في الناتج المحلي الإجمالي خلال مدة لا تقل عن خمـس سنوات، مـن أجل إغلاق فجـوة الناتج"، كما يقول باز

مصير العلويين مع إستفحال الأزمة في سوريا

هل تُعلَن "الدولة العلوية" مجدداً في بلاد الشام؟

بعد خسارة نظام الرئيس بشار الأسد لمعظم الأراضي السورية لصالح تنظيم "الدولة الإسلامية"، و"فتح الإسلام" الذي تسيطر عليه "جبهة النصرة"، و"الجيش السوري الحر"، بدأ خبراء يتوقعون بأن يسعى النظام في نهاية الأمر إلى العمل على إعادة خلق "الدولة العلوية". والمعروف أنه كان تم إنشاء "دولة علوية"، شملت إسكندرونة، في ٢٩ أيلول (سبتمبر) ١٩٢٣، وسُمِّيت لاحقاً في ٢٢ أيلول (سبتمبر) ١٩٣٠ سنجق اللاذقية والذي كانت الأخيرة عاصمته. كان الكيان يُحكم بشكل مستقل في ظل الإنتداب الفرنسي بين ١٩٢٠ و١٩٣٠ وكجمهورية بين ١٩٣٠ و١٩٣٦. ولكن هل هذا قيد التنفيذ حقاً؟ وما هو وضع وموقف العلويين في هذه الأزمة؟

اللاذقية: هل تعود عاصمة لـ"الدولة العلوية" المرتقبة؟

دمشق - محمد الحلبي

"العلويون إلى القبر والمسيحيون إلى بيروت!"، هذا الشعار المُقلق رُدِّد خلال الإنتفاضة ضد نظام الرئيس بشار الأسد في ربيع ٢٠١١؛ من كان وراء هذا الهتاف؟ سؤالٌ يبقى مثيراً للجدل. من جهتها أعلنت المعارضة السورية أن من كتب الشعار كانوا أفراداً من أجهزة المخابرات السورية الذين تسلّلوا إلى المظاهرات. ووفقاً لهذا الرأي، فإن عملاء الحكومة السورية كانوا يسعون إلى التصوير ونشر الإعتقاد بأن دافع المعارضة الأساسي طائفي وأن السلفيين يسيطرون عليها وذلك من أجل تخويف الأقليات وأولئك الذين يرغبون في العيش في سوريا العلمانية.

الواقع إنه لا يزال من غير الواضح ما إذا كانت الهتافات المضادة للعلويين هي نتيجة تدخل أجهزة الإستخبارات أو كانت تعبّر عن المشاعر التي يحملها جزء من المعارضة السورية. ولكن مما لا شك فيه هو أن سوريا منذ ذلك الحين طغت عليها حرب أهلية بين السنة والعلويين، وأصبحت تلك الأقليات الأخرى ضحايا الجانبيين. إن وقوع سوريا في صراع بين الطوائف يشبه الحرب الأهلية اللبنانية، وفي الآونة الأخيرة، التفتت العرقي الطائفي في العراق.

الأصول

ولدت العقيدة العلوية أو "النصيرية" (تيمناً بإسم مؤسسها محمد بن نصير) في العراق في القرن الحادي عشر. ومثل كل الشيعة، يقدّس العلويون الإمام علي. وتُعتبر طائفتهم من الشيعة الجعفرية الإثني عشرية، حيث تتميز عن بقية الإثني عشرية بإيمانها بالدعوة الباطنية، وهي سرية تعليم وممارسة العبادة، والتي يرى العلويون أنها نشأت عندهم لأسباب سياسية غير دينية، وذلك لحمايتهم في ظل الأخطار المحيطة. ويميّزهم الإيمان بكون محمد بن نصير النميري أحد نواب الإمام المهدي في فترة الغيبة الصغرى، في حين يُجمع سواهم من الإثني عشرية على كونه مدّعياً منحرفاً. ويضاف إلى ذلك عدم إعتماد العلويين على نظام المرجعيات الدينية (الذي يعد أساسياً عند سواهم)، وكذلك وجود القليل من الكتب في الفقه والحديث تميّز هذه الطائفة. وهي تعتمد بشكل أساسي على الكتب الشيعية وعلى رأسها الكتب الأربعة ومصنّفات أخرى كثيرة يشتركون فيها مع بقية الاثني عشرية. وبسبب سرية هذه الفرقة فقد وُجِّه إليها زخم كبير من الإتهامات تاريخياً؛ فوصفها بعض الشيعة بالغلو، ووصفها أهل السنة بأنها فرقة تستر وتخبّىء عقائد باطنية كفرية. ويتواجد العلويون اليوم في الجبال الساحلية السورية، ويختلفون عن علويي المغرب والزيديين في اليمن أو تركيا.

وقد ساهمت هذه العقيدة وسرية الدين، فضلاً عن عدم إستخدام العلويين للمساجد والتسامح بشأن الكحول، وحقيقة أن النساء العلويات غير مُحجَّبات، إلى إنتشار أساطير تحقير بحقهم. في الماضي، أدان بعض علماء أهل السنة العلويين، مثل ابن تيمية، الذي أعلن في فتوى شهيرة قضت "بأن النصيريين كانوا كافرين حتى أكثر من المُشركين وأعلن الجهاد القانوني ضدهم". وقد إعتُرِف بالعلويين رسمياً بأنهم مسلمون في تموز (يوليو) ١٩٣٦ بفضل الفتوى التي أصدرها مفتي فلسطين في حينه، الإمام الحاج أمين الحسيني. وفي العام ١٩٧٣، أعلن الإمام موسى الصدر، زعيم الطائفة الشيعية في لبنان، بفعل الضغوط التي مارسها عليه الرئيس حافظ الأسد، بأن طائفة العلويين هي رسمياً جزء من المجتمع الشيعي. ومع ذلك، لم تُقنِع هاتان الشهادتان "الإسلاميتان" البعض بوجوب وجود العلويين في "دار الإسلام"، ناهيك عن حكم سوريا.

سكان مدينة يعملون من أجل الدولة

يبلغ عدد العلويين نحو ١٠ في المئة من سكان سوريا (٢،٢٠٠،٠٠٠ نسمة)، مقارنة مع ١٥ في المئة في العام ١٩٨٠. وهم يقطنون أساساً في المنطقة الساحلية، وطنهم الأصلي، ولكن كثيرين منهم أيضاً يعيشون في دمشق، حيث جاؤوا بأعداد كبيرة منذ ثورة البعث في العام ١٩٦٣ للإنضمام الى الجيش أو العمل في الخدمة المدنية. كما أن هناك أيضاً مجتمعات علوية في الريف الشرقي من حمص وحماه حيث أنه في القرن التاسع عشر أجبر العديد منهم على مغادرة المنطقة الساحلية المكتظّة للعمل كمزارعين في العقارات الجديدة التي أنشأها ملّاك الأراضي الداخلية.

التوزيع الطائفي في سوريا

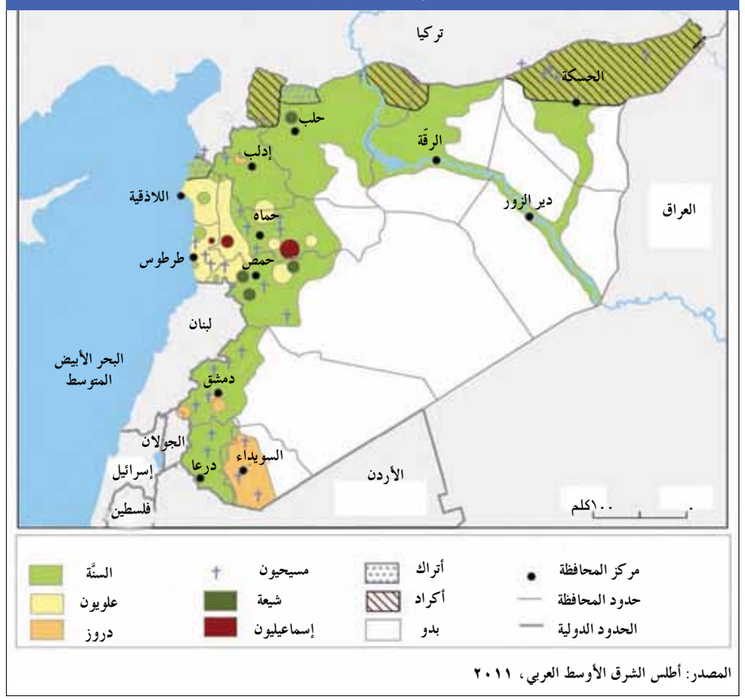

المصدر: أطلس الشرق الأوسط العربي، ٢٠١١

حتى حلول الإنتداب الفرنسي (١٩٢٠-١٩٤٥)، واقعياً لم يكن هناك علويون يعيشون في المناطق الحضرية. مع ذلك، فقد إنتقلوا منذ ذلك الحين إلى المدن وأصبحوا سكاناً في المناطق الحضرية، كما غيرهم من السوريين، وصارت دمشق الآن المدينة العلوية الرائدة في سوريا. يمثّل العلويون غالبية السكان في المدن الساحلية مثل جبلة، طرطوس، بانياس، واللاذقية - أكبر مدينة ساحلية والميناء الرئيسي في سوريا. أما حمص، ثالث أكبر مدينة في البلاد، فتسكنها أقلية علوية كبيرة، تشكل نحو ٢٥ في المئة من السكان. ومع ذلك، فقد إنخفض عدد المجتمع العلوي في حلب بسبب إستهداف أعضائه خلال إنتفاضة "الإخوان المسلمين" في أوائل ثمانينات القرن الفائت. وغادر كثيرون من العلويين، بمن في ذلك عدد كبير من القرويين من ريف إدلب، إلى اللاذقية في ذلك الوقت. وقد عاد هذا النمط عينه من الهجرة إلى الظهور منذ بداية الحرب الأهلية الدائرة.

إن الهجرة الناجمة عن المجاعة في القرن التاسع عشر قد أدّت أيضاً إلى إنتقال العلويين للإستقرار في سنجق الإسكندرونة وعلى سهل أضنة في تركيا. في العام ١٩٣٩، كان العلويون يشكّلون نحو ٤٠ في المئة من سكان محافظة الإسكندرونة. مع ذلك، فإن العلاقات بين العلويين في تركيا والعلويين في سوريا محدودة. لقد تمّ كسر روابط المجتمع من خلال سياسة "التتريك" وإغلاق الحدود السورية – التركية لعقود طويلة. كما بدأ العلويون الهجرة إلى شمال لبنان في القرن التاسع عشر، وهو إتجاه تسارع بين عامي ١٩٥٠ و١٩٦٠. في طرابلس يتركّز السكان العلويين في منطقة جبل محسن.

وفي العام ٢٠٠٥، أدّى إنسحاب الجيش السوري من لبنان إلى تجدد القتال في تلك المدينة بين الحي السني في باب التبانة وجبل محسن، وتستمر الإشتباكات بشكل متقطع بين هذه المجتمعات في الحرب الأهلية السورية المتمدّدة الحالية.

النمو الديموغرافي في سوريا حسب المنطقة، ١٩٩٤-٢٠٠٤

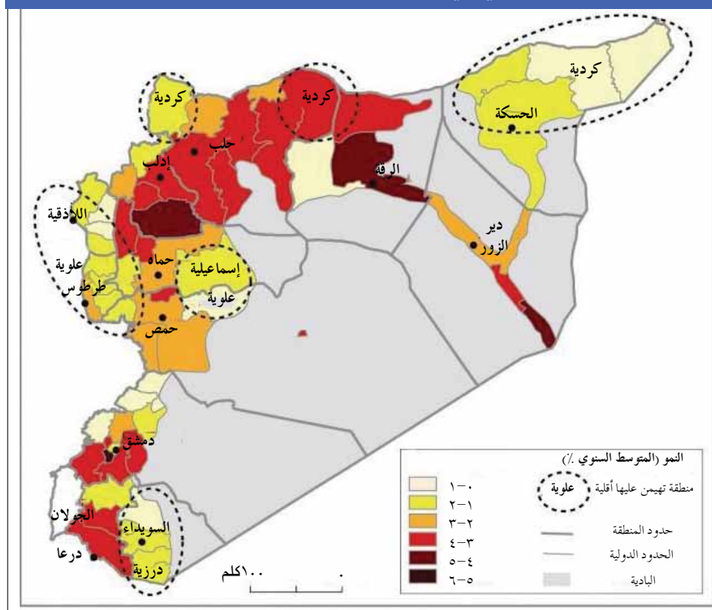

المصدر: الإحصاء السكاني في ١٩٩٤ و٢٠٠٤، مركز الإحصاء المركزي، دمشق

الهجرة الناجمة عن المجاعة في القرن التاسع عشر قد أدّت أيضاً إلى إنتقال العلويين للإستقرار في سنجق الإسكندرونة وعلى سهل أضنة في تركيا. في العام ١٩٣٩، كان العلويون يشكّلون نحو ٤٠ في المئة من سكان محافظة الإسكندرونة. ومع ذلك، فإن العلاقات بين العلويين في تركيا والعلويين في سوريا محدودة

التراجع النسبي للسكان العلويين في سوريا منذ ثمانينات القرن الفائت يعود للتحوّل الديموغرافي المتسارع الذي عانت منه جميع الأقليات -- العلوية، المسيحية، الدرزية، والإسماعيلية. في ٢٠١١، إنخفض عدد السكان غير السنة في سوريا إلى نحو ٢٠ في المئة، مقارنة مع ٣٠ في المئة في العام ١٩٨٠. ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى تحسين وضع النساء وسهولة وصولهن إلى التعليم وإدماجهن في الحياة المهنية. قبل خمسين عاماً، عندما كان يشهد العلويون إرتفاعاً في معدّلات الفقر والأمّية، كان معدل الخصوبة لديهم أيضاً عالياً، ولكنه إنخفض بشكل حاد فيما تحسّنت أحوالهم المعيشية وزادت فرص الحصول على التعليم والوظائف الإدارية. وعلاوة على ذلك، فإن العلويين، على عكس أهل السنة، ليسوا مجبرين أن ينجبوا ذكوراً فقط. وفي حين أن معدل الخصوبة لديهم قد إنخفض، فإن معدل الإنجاب لدى نظرائهم السنة بقي فوق ثلاثة أطفال لكل امرأة، حتى في الطبقات الإجتماعية العليا. هذا التراجع الديموغرافي تحدّى علاقات القوة داخل المجتمع السوري. مع مرور الزمن، على سبيل المثال، إنخفضت نسبة العلويين في الجيش وأجهزة الإستخبارات. وفي الوقت الذي بدأت الحرب الأهلية، كان السنة يشكّلون غالبية الجنود في الجيش السوري، على الرغم من أن العلويين إحتفظوا بحصة كبيرة غير متناسبة من الوظائف التي يشغلها كبار الضباط. مع ذلك، منذ بداية الصراع تغيّرت تركيبة الجيش، وصار العلويون الغالبية على جميع المستويات. هذا هو السبب الذي جعل من الصعب جداً على الجيش السوري هزيمة المتمرّدين ولماذا صار نظام الأسد يعتمد بشكل كبير على دعم "حزب الله" وإيران والميليشيات العراقية الشيعية. والواقع أن المجتمع العلوي غير قادر على توفير ما يكفي من الجنود للقتال ضد المتمردين الكثر القادمين من الخارج أو من السكان السنة الذين يشكّلون الأكثرية في البلاد.

الوضع العسكري في سوريا أيار (مايو) ٢٠١٥

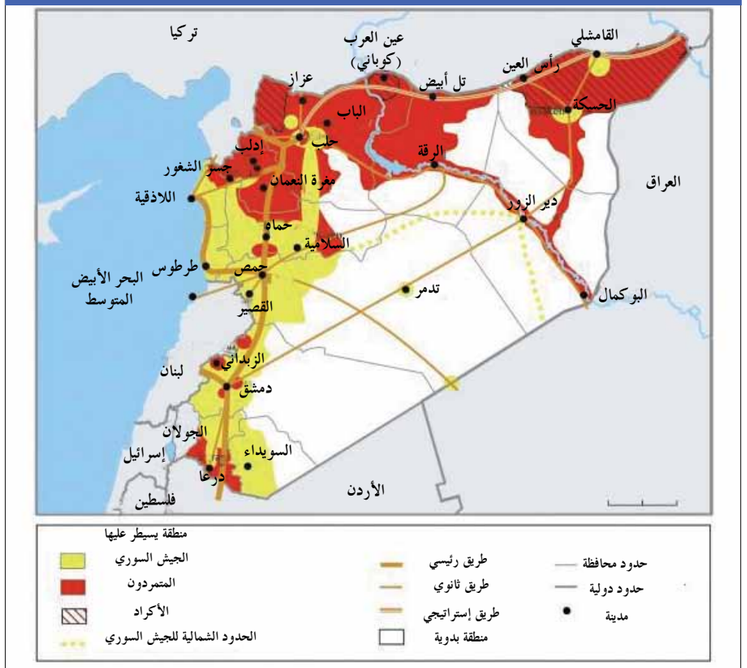

المصدر: معلومات صحافية وإعلامية، أيار (مايو) ٢٠١٥

أثر الحرب الأهلية في المجتمع العلوي

يتمتع العلويون بإمتياز الوصول إلى التوظيف في الدولة وذلك بفضل إندماجهم في عمق شبكات السلطة السورية. وقد تسبب التمييز الواضح في التوظيف في القطاع العام بالإحباط في أوساط أهل السنة، ولكن حقيقة أن العلويين كانوا عادة أكثر ضماناً للحصول على وظائف رسمية، فإن ذلك لا يعني أن لديهم مستوى أعلى من المعيشة لأن رواتب موظفي الحكومة منخفضة نسبياً. لقد إستخدم حافظ الأسد المجتمع العلوي لبناء نظامه السياسي، لكنه لم يسعَ إلى تحقيق الرخاء والرفاهية للعلويين لأنه كان يعرف أن ولاءهم للنظام يستند في معظمه على التبعية الإقتصادية.

ظهرت طبقة وسطى علوية مع نمو الخدمة المدنية، وعلى مدى العقد الفائت أدّى تجميد التوظيف في القطاع العام إلى التأثير في المجتمع العلوي أقل من أي فئة أخرى لأن العلويين محميون من نظام المحسوبية السياسية. ولكن تجميد التوظيف أدى إلى إرتفاع معدل البطالة بين الشباب العلوي في المنطقة الساحلية الأمر الذي كانت له عواقب سياسية وخيمة على بشار الأسد، لأن أكثر من ٨٠٪ من المجتمع العلوي يعمل لصالح الدولة. في الواقع، منذ وصوله إلى السلطة، دعم بشار المجتمع العلوي أقل من والده، لأنه إعتبره أنه سيكون لزام عليهم دعمه على أي حال من أجل الحفاظ على إمتيازاتهم. بدلاً من ذلك، جعل الأولوية لإدماج النخب الإقتصادية السنية والمسيحية في دائرته الداخلية حيث تبادل معها فوائد التحرير الإقتصادي.

لم يُقدِّم المجتمع العلوي دائماً دعمه الكامل للنظام. في ثمانينات القرن الفائت، جذبت حركة المعارضة الماركسية الرئيسية، "حزب العمل الشيوعي"، العديد من الشبان العلويين. في الثورة المستمرة، لم تستطع الإحتجاجات الضخمة ضد النظام تعبئة المجتمع العلوي، ولكن إنضم بعض العلويين إلى المظاهرات، كما ضمّت المعارضة العديد من الشخصيات العلوية (مثل عارف دليلة، وهو أكاديمي قضى ١٠ سنين في السجن لإنتقاده الحكومة). مع ذلك، في آذار (مارس) ٢٠١١، عندما بدأت المظاهرات في بانياس، لم تدعم الغالبية العظمى من العلويين أئمة السنة، الذين كانوا يسألون عن المدارس ذات الجنس الواحد لإعادة التوازن المجتمعي للتوظيف في القطاع العام "الذي صادره العلويون".

من ناحية أخرى لم تؤدِّ الإحتجاجات في المنطقة الساحلية إلى تصعيد العنف، كما حدث في حمص، لأن الجيوب السنية المتمرّدة هناك سيطر عليها الجيش بسرعة. وقد وجدت الإحتجاجات أرضاً خصبة في حمص لأن العلويين يمثلون أقلية من سكان المدينة والمناطق الريفية المحيطة بها. في ربيع ٢٠١١، كان التوتر في حمص بين المجتمعات واضحاً. لقد رفضت سيارات الأجرة نقل الركاب من المناطق السنية إلى مناطق العلويين، وإنتشرت الإشتباكات على طول الحدود بين هذه المناطق. كما تم الإبلاغ عن عمليات خطف وإغتيالات لأسباب دينية. تم إستهداف الأحياء العلوية برصاص القناصة وقذائف الهاون من المناطق السنية المتمردة. وقارن العديد من المراقبين أعمال العنف الجارية في حمص مع تفكك بيروت أثناء الحرب الأهلية اللبنانية.

وقد أجبر النزاع مئات الآلاف من الناس على الهجرة، وعادت عائلات علوية كثيرة إلى قراها في سلسلة الجبال الساحلية. وقد إستقر الفارين من العائلات المسيحية في المنتجعات الساحلية كمشتى الحلو وكفرون – قرب طرطوس– على الرغم من أن الرجال المسيحيين واصلوا العمل في حمص. كما أن العلويين في دمشق لم

يتركوا إلى الساحل لأن معظمهم يعيش بعيداً من مناطق التمرد (مثل دوما) ومن معسكرات الجيش في الضواحي. ولكن إذا سقط النظام، فإن المنطقة الساحلية يمكن أن تصبح ملاذاً لمئات الآلاف من العلويين الذين سيهربون من دمشق ومن تطهير الجيش والإدارة الذي من المرجح أن يتبع – والأمر يختلف هنا عمّا تعرّض له أهل السنة في العراق بعد سقوط صدام حسين.

إنقسام العلويين

مع تقهقر قوات النظام أمام "داعش" وأخواته بدأت علامات التوتر تتزايد داخل الدوائر المقرّبة من بشار الأسد حيث ظهرت لأول مرة في آب (أغسطس) ٢٠١٤ عندما دعا إبن عم الرئيس، دريد الأسد، إلى إستقالة وزير الدفاع السوري فهد جاسم الفريج، وذلك بعدما أعدم تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) حوالي ١٢٠ جندياً سورياً في القاعدة الجوية في مدينة الطبقة. ووفقاً لوسائل الإعلام الحكومية، إستقال إبن خال الرئيس، حافظ مخلوف، رئيس الإستخبارات في دمشق، "طوعاً" من منصبه. وفي الوقت عينه، وصف الناشطون العلويون على طول المنطقة الساحلية للبلاد فهد جاسم الفريج بـ"وزير الموت" في حملة "صرخة ضد الأسد" التي إحتجوا فيها على عدد الوفيات المرتفع بين العلويين منذ بداية النزاع. وفي الشهر نفسه، إغتُتل محام موالٍ للنظام بعد إطلاقه "هاشتاغ" على موقع "تويتر" بعنوان "وَينن" للسؤال عن أسماء حوالي ١٢٠ جندياً من الجنود الذين تحتجزهم "داعش" أسرى لديها. ويدعو الناشطون العلويون على نحو متزايد إلى تغيير النظام، وذلك كما لوحظ في بيان صدر أخيراً عن جماعة تطلق على نفسها إسم "مجمع العلويين السوري".

إن الإنقسام في مجتمع الطائفة العلوية ليس بالأمر الجديد، إذ يعكس مفعولاً رجعياً لمحسوبية الأسد تجاه ما يُسمى عشيرة الكلازية التي تنتمي عائلته إليها. فقد تمت حماية هذه العشيرة في محيطها الساحلي من أعباء الحرب في حين أُجبرت المجتمعات العلوية الأخرى مثل العشيرة الحيدرية على الخروج إلى الخطوط الأمامية ومحاربة المعارضة السورية. ويؤكد هذا الإستياء على التوترات الكامنة بين مختلف

الرئيس الرحل حافظ الأسد:
عزز الطائفة العلوية بشكل كبير

إعتُرِف بالعلويين رسمياً بأنهم مسلمون في تموز (يوليو) ١٩٣٦ بفضل الفتوى التي أصدرها مفتي فلسطين في حينه، الإمام الحاج أمين الحسيني. وفي العام ١٩٧٣، أعلن الإمام موسى الصدر، زعيم الطائفة الشيعية في لبنان، بفعل الضغوط التي مارسها عليه الرئيس حافظ الأسد، بأن طائفة العلويين هي رسمياً جزء من المجتمع الشيعي

فئات المجتمع العلوي: فعائلات المسؤولين الحكوميين تعيش في ترف فيما تناضل الأسر من باقي المجتمع لإطعام أطفالها. كما يتمتع العلويون الذين يعيشون في العاصمة بروابط أكبر مع عائلة الأسد ويستفيدون بالتالي من المزيد من الإمتيازات ومن إمكانية الوصول إلى السلطة. وفي المقابل، إن أي مزارع أو صاحب متجر صغير عادي من المقيمين في جبال اللاذقية أو حتى في القرداحة، مسقط رأس عائلة الأسد، لا يتمتع بالكثير من النفوذ السياسي إلا إذا كان أحد أفراد أسرته يعمل لحساب النظام.

ومن المفارقة أن العلويين الذين عاشوا في دمشق لسنوات عديدة يميلون إلى التعريف عن أنفسهم كدمشقيين، إلا حين يكون من الضروري أو المفيد الإشارة إلى علاقتهم المتميّزة بالنخبة السياسية، إذ تمنحهم علاقات مماثلة فرصاً للحصول على خدمات قيّمة وعلى حرية أكبر في بعض الأحيان للتهرب من قوانين وقواعد البلاد، حتى تلك التي يحميها الدستور. وغالباً ما يكون كافياً التحدث باللهجة العلوية أو إدّعاء التحدث بها، بإعتبارها لهجة السلطة، في شوارع دمشق للإفلات فعلياً من أي عمل ولتخويف غير العلويين وإجبارهم على الخضوع.

ويظهر التقسيم الإجتماعي الإقتصادي واضحاً للغاية في المنطقة الجبلية في محافظة اللاذقية، إذ يمكن ملاحظة الفقر المدقع والثراء الفاحش في حي واحد، بما في ذلك مدينة القرداحة. وقد كان أفراد عشيرة الأسد وأصدقاؤهم وحلفاؤهم معروفين بالتفاخر بالفلل (الفيلات) والدراجات النارية والسيارات الفاخرة، التي غالباً ما كانت من دون لوحات، في إشارة إلى أنه تم تهريبها إلى داخل البلاد. وفيما كانوا يقودون هذه السيارات أمام الأطفال الحفاة الذين يعيشون في بيوت صغيرة مصنوعة من الطين ذات خدمات كهربائية ومياه رديئة، كانت هذه القلة من المحظوظين تتصرف مثل "الملوك". أما اليوم، فإن هؤلاء

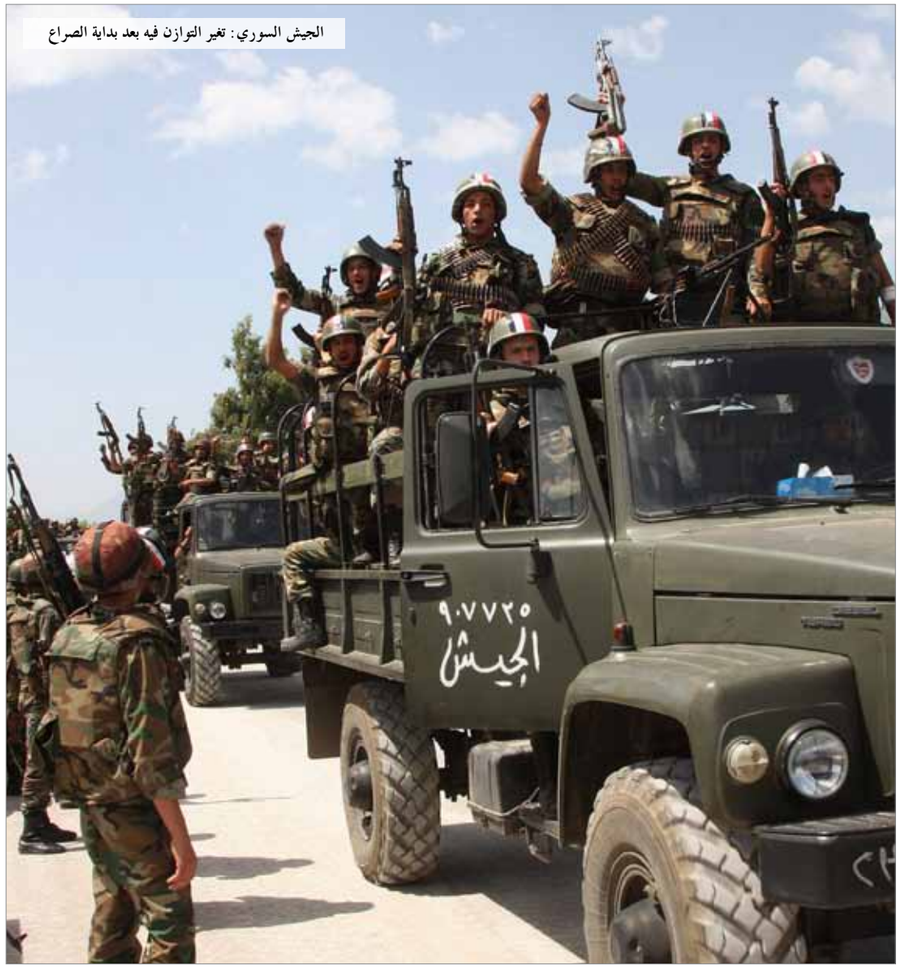

الجيش السوري: تغير التوازن فيه بعد بداية الصراع

الرئيس بشار الأسد:
فضل التعامل مع التجار على حساب العلويين

يبلغ عدد العلويين نحو ١٠ في المئة من سكان سوريا (٢،٣٠٠،٠٠٠ نسمة)، مقارنة مع ١٥ في المئة في العام ١٩٨٠. وهم يقطنون أساساً في المنطقة الساحلية، وطنهم الأصلي، ولكن كثيرين منهم أيضاً يعيشون في دمشق، حيث جاؤوا بأعداد كبيرة منذ ثورة البعث في العام ١٩٦٣ للإنضمام الى الجيش أو العمل في الخدمة المدنية

القرويين المتواضعين هم الذين يدفعون ثمن الحرب الباهظ، فيما تستخدم حكومة الأسد أبناءهم وبناتهم كدروع بشرية في الخطوط الأمامية. وهم أيضاً الذين يثورون على النظام، ولكنهم في الوقت نفسه يفتقرون إلى القوة. في الواقع، إن الصور المُسرَّبة عن ضحايا التعذيب في سوريا، التي سُلِّمت خلسة إلى "متحف ذكرى الهولوكوست" في الولايات المتحدة من قبل عضو في الجيش السوري معروف بإسم "قيصر"، تُشكّل دليلاً أساسياً على أن أعضاء المجتمع العلوي هم أيضاً ضحايا وحشية الأسد. بيد أن ظهور إنقسام داخل مجتمع الطائفة العلوية ما بين مؤيدين ومعارضين للأسد ليس بالضرورة عبارة عن نبأ جيّد بالنسبة إلى المعارضة السورية. على سبيل المثال، في خلال المظاهرات الأخيرة التي شهدتها محافظة طرطوس، دعا المحتجون العلويون إلى إسقاط المعارضة السورية والرئيس الأسد على حد سواء. كما يبدو من غير المرجح قيام إنقلاب عسكري ضد الأسد لأن البعض يفترض أنه، مع تزايد الإستياء في محيط الأسد الداخلي، فقد دبّر الإغتيالات التي وقعت في العام ٢٠١٢ والتي شملت أعضاء خلية السيطرة على الأزمات الخاصة به، ومن ضمنهم صهره آصف شوكت.

مستقبل العلويين في سوريا؟

لقرون عدة، عاش العلويون في الجبال الساحلية وخرجوا من هناك فقط للعمل والإرتزاق كعمال لدى ملّاك الأراضي في اللاذقية وحمص وحماه وطرابلس (لبنان). لكن صعود حافظ الأسد إلى السلطة قدّم للمجتمع العلوي فرصة للترقّي. وحتى لو تمّ تغيير السياق الإقتصادي والسياسي منذ أيام إبن تيمية، فإن عملية "إعادة الأسلمة" الجارية حالياً داخل المجتمع السوري تثير مخاوف المجتمع العلوي، وخصوصاً منذ أن هيمن على المعارضة العسكرية تنظيمي "الدولة الإسلامية" و"جبهة "النصرة".

إذا تمت الإطاحة بنظام بشار الأسد، فمن المتوقع أن يختار العلويون تقسيم الأراضي والبلاد. ويمكن إعادة بناء الدولة العلوية السابقة التي تم إنشاؤها بين عامي ١٩٢٠ و١٩٣٦ من قبل فرنسا في المنطقة الساحلية، على الرغم من أن الدعم الخارجي الآن سيأتي من روسيا وايران.

لقد بدأ التمرد السوري للأسباب عينها التي أشعلت الثورة في تونس ومصر، ولكن أي مقارنة تتوقف هنا، إذ أننا نواجه في بلاد الشام الآن حرباً أهلية طائفية لا تشبه ما تكشّفت عنه الإنتفاضات في البلدين العربيين –الإفريقيين. وفقاً للمعارضة في المنفى، إن نظام بشار الأسد تلاعب على مخاوف الأقليات لتقسيم التمرد وبدء الحرب الأهلية الطائفية الجارية. ومع ذلك، لا تعكس هذه الرواية حقيقة ما يتكشّف حالياً في سوريا. إن الحرب الأهلية اللبنانية تذكّرنا بمدى السرعة التي يمكن أن تسرق فيها الطائفية توجّهات الصراعات السياسية والدمار والمآسي والتهجير التي يمكن أن تحدثها

تقييمٌ صافٍ للشرق الأوسط

العالم العربي إلى أين؟

من أين بدأت منطقة الشرق الأوسط وإلى أين هي ذاهبة؟ يحاول الخبير الإستراتيجي الدولي جورج فريدمان الذي يرئس مؤسسة "ستراتفورد" للإستخبارات والمعلومات الإجابة عن ذلك من خلال تقييم الوضع في المنطقة العربية منذ البداية حتى وصول تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش).

بقلم جورج فريدمان*

أصبح مُصطلح "الشرق الأوسط" مرناً بشكل كبير. لقد نشأ هذا الإسم مع وزارة الخارجية البريطانية في القرن التاسع عشر، عندما قسّمت المنطقة إلى الشرق الأدنى، المنطقة الأقرب إلى المملكة المتحدة ومعظم شمال أفريقيا؛ والشرق الأقصى، الذي كان شرق الهند البريطانية؛ والشرق الأوسط، الذي كان بين الهند البريطانية والشرق الأدنى. وكان هذا النموذج مفيداً لتنظيم وزارة الخارجية البريطانية ومهمّاً بالنسبة إلى المنطقة أيضاً، لأن البريطانيين – وإلى حد أقل الفرنسيين – لم يقوموا بتعريف أسماء المنطقة فقط ولكن أيضاً بتقسيم وتحديد الدول التي ظهرت في الشرقين الأدنى والأقصى.

اليوم، إن مصطلح الشرق الأوسط، الذي بات إلى حد ما يعني أي شيء، يشير إلى الدول التي تقطنها غالبية مسلمة غرب أفغانستان وعلى طول الشاطئ في شمال أفريقيا. وبإستثناء تركيا وإيران، فإن المنطقة تسكنها غالبية عربية ومعظم سكانها من المسلمين. أنشأ البريطانيون داخل هذه المنطقة كيانات سياسية كانت على غرار الدول القومية الأوروبية. حوّل البريطانيون شبه الجزيرة العربية، التي كانت تقطنها قبائل تشكّل تحالفات معقّدة، إلى المملكة العربية السعودية، دولة تقوم على واحدة من هذه القبائل، آل سعود. كما أنشأت بريطانيا أيضاً العراق وجعلت مصر ملكية موحّدة. أما تركيا وإيران، المستقلّتان تماماً عن بريطانيا، فقد شكّلتا دولتيهما على أساس قومي علماني.

وهذا الواقع يعرِّف عن خطين من خطوط الصدع في الشرق الأوسط. الأول كان بين العلمانية الأوروبية والإسلام. وقد سرّعت الحرب الباردة، عندما تورط السوفيات بعمق في المنطقة، في تشكيل هذا الصدع. كان جزء من المنطقة علمانياً إشتراكياً ترعرع ونشأ حول الجيش. وجزء آخر، تركّز بشكل خاص في شبه الجزيرة العربية، كان إسلامياً تقليدياً وملكياً. وكان هذا الأخير موالياً للغرب بشكل عام، والسابق – وخصوصاً الأجزاء العربية – كان موالياً للإتحاد السوفياتي. إن الأمر كان، بطبيعة الحال، أكثر تعقيداً من هذا، ولكن هذا التمييز يعطينا إطاراً معقولاً للفهم.

وكان خط الصدع الثاني بين الدول التي تمّ إنشاؤها والواقع الكامن في المنطقة. إن الدول في أوروبا كانت متطابقة ومتوافقة عموماً مع تعريف الدول في القرن العشرين. أما الدول التي "إخترعها" الأوروبيون في منطقة الشرق الأوسط لم تكن كذلك. كان هناك شيء على المستوى السفلي وعلى المستوى العلوي. في المستوى السفلي كانت القبائل والعشائر والجماعات العرقية التي لم تكن تعيش فقط في الدول "المُخترَعة" ولكن أيضاً كانت تقسّمها الحدود. وكان المستوى العلوي يتمثل بولاءات دينية واسعة للإسلام وبالحركات الرئيسية للإسلام، الشيعة والسنة، حيث إشترطت مطالبة عَابرة للوطنية للولاء. إضافة إلى ذلك كانت هناك حركة القومية العربية التي أطلقها الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، الذي جادل بأن الدول العربية يجب أن تتوحّد إلى أمة عربية واحدة.

أدّى إنهيار الإتحاد السوفياتي إلى تنشيط وإنعاش الإسلام، لأن المجاهدين هزموا السوفيات في أفغانستان، ولأن البديل من الإسلام تُرك في حالة يرثى لها

بالنسبة إلى إيران، إن خطر "الدولة الإسلامية" هو أنه يعيد حكومة فعّالة إلى بغداد يمكنها أن تهدّد الجمهورية الإسلامية مرة أخرى. وهكذا، فقد حافظت طهران على دعم الشيعة العراقيين وحكومة الأسد، في حين تحاول الحد من سلطة الرئيس الأسد

لذا فإن أي فهم للشرق الأوسط يجب أن يبدأ بإنشاء وتطور الجغرافيا السياسية الجديدة بعد الحرب العالمية الأولى التي كانت مفروضة على الواقع الإجتماعي والسياسي المختلف جداً من جهة، ومحاولة الحدّ من سلطة المجموعات الإقليمية والعرقية على نطاق أوسع من جهة أخرى. إن الحل الذي إتبعه العديد من الدول كان تبني العلمانية أو التقليدية وإستخدامهما كأدوات لإدارة كل من التجمعات دون الوطنية ومطالبات التديّن الأوسع. كانت هناك نقطة واحدة موحِّدة هي إسرائيل، التي عارضها الجميع. ولكن حتى هذا كان وهماً أكثر منه حقيقة. الدول الإشتراكية العلمانية، مثل مصر وسوريا، عارضتا إسرائيل بقوة. الدول الملكية التقليدية، التي كانت مهدَّدة من قبل الإشتراكيين العلمانيين، رأت في إسرائيل حليفاً.

هزّات إرتدادية منذ إنهيار الإتحاد السوفياتي

بعد سقوط الإتحاد السوفياتي وما ترتب عنه من إنهيار الدعم للدول الإشتراكية العلمانية، صعدت قوة الملكيات التقليدية. لم يكن ذلك

تنظيم "الدولة الإسلامية": من يدعمه بالموارد المالية والبشرية؟

مجرّد مسألة مال، على الرغم من أن هذه الدول تملك المال. كان أيضاً مسألة قيم. الحركة العلمانية الاشتراكية فقدت دعمها ومصداقيتها. وحركات مثل حركة "فتح"، المبنية على أساس علماني إشتراكي – والدعم السوفياتي – فقدت القوة لصالح الجماعات الناشئة التي تبنت الإيديولوجية الوحيدة المتبقية: الإسلام. كانت هناك تيارات عابرة هائلة في هذه العملية، ولكن أحد الأشياء الذي ينبغي تذكره هو أن العديد من الدول العلمانية الإشتراكية التي كانت قد بدأت مع وعود كبيرة صمدت وواصلت البقاء، وإن كان من دون قوة وعد لعالم جديد. حكام مثل الرئيس حسني مبارك في مصر، الرئيس السوري بشار الأسد في سوريا والرئيس العراقي صدام حسين في العراق ظلوا في مكانهم. والحركة التي قدمت سابقاً وعداً مع قادة فاسدين كانت، بعد سقوط الإتحاد السوفياتي، ببساطة حركة فاسدة.

أدّى إنهيار الإتحاد السوفياتي إلى تنشيط وإنعاش الإسلام، لأن المجاهدين هزموا السوفيات في أفغانستان، ولأن البديل من الإسلام تُرك في حالة يرثى لها. علاوة على ذلك، وقع الغزو العراقي للكويت بالتوازي مع الأيام الأخيرة للإتحاد السوفياتي. كلا البلدين هما من مخلّفات الديبلوماسية البريطانية. الولايات المتحدة، بعد وراثتها الدور البريطاني في المنطقة، تدخلت لحماية "إختراع" آخر بريطاني – المملكة العربية السعودية – وتحرير الكويت من العراق. من وجهة النظر الغربية، كان هذا ضرورياً لتحقيق الإستقرار في المنطقة؛ لأنه إذا ظهرت قوة إقليمية مهيمنة وتُركت من دون منازع، فإن العواقب ستكون هرمية. لقد ظهرت "عاصفة الصحراء" على أنها عملية عسكرية بسيطة ومنطقية جامعة بين التحالف المناهض للسوفيات مع الدول العربية.

إن تجربة هزيمة السوفيات في أفغانستان وفقدان الأنظمة العلمانية شرعيتها فتحا الباب لعمليتين. في واحدة، وصلت التجمّعات دون الوطنية في المنطقة إلى رؤية وقناعة بأن الأنظمة القائمة قوية ولكنها غير شرعية. في الأخرى، جلبت الأحداث في أفغانستان إلى الواجهة فكرة إنتعاش وقيامة إسلامية. وفي العالم السني، الذي إنتصر في الحرب في أفغانستان، وديناميه إيران الشيعية – التي إغتصبت مركز المتحدث السياسي – العسكري بإسم الإسلام الراديكالي – قدمتا زخماً للعمل واضحاً.

الرئيس فلاديمير بوتين: الخوف من وصول فكر "الدولة الإسلامية" إلى بلاده

إن الأتراك — أو على الأقل الحكومة التركية التي تعرّضت لإنتكاسة في الإنتخابات البرلمانية أخيراً — هم أصعب على الفهم. فهم معادون لحكومة الأسد – لدرجة أنهم يرون تنظيم "الدولة الإسلامية" على أنه أقل تهديداً

كانت هناك ثلاث مشاكل. أولاً، السلفيون المتطرفون يريدون نشر الإسلام في سياق تاريخي. السياق كان الخلافة العابرة للحدود الوطنية، وهي كيان سياسي واحد يلغي الدول القائمة ويوائم الواقع السياسي مع الإسلام. عاد هؤلاء المتطرفون إلى الحروب الصليبية المسيحية للسياق التاريخي، وصارت الولايات المتحدة – التي يُنظر إليها على أنها القوة المسيحية الأكبر بعد حملتها على الكويت – هدفاً. ثانياً، يحتاج عموم الإسلاميين للإثبات بأن أميركا كانت على حد سواء معرَّضة وعدوة الإسلام. ثالثاً، كان عليهم إستخدام مجموعات دون الوطنية في مختلف البلدان لبناء تحالفات لإسقاط ما كان يعتبرونها أنظمة إسلامية فاسدة، في كل من عوالم العلمانيين والتقليديين.

كانت النتيجة تنظيم "القاعدة" وحملته لإجبار الولايات المتحدة على شن حرب صليبية على العالم الإسلامي. كان تنظيم "القاعدة" يريد أن يفعل ذلك من خلال تنفيذ عمليات تُظهر الهشاشة الأميركية وإكراه الولايات المتحدة على الرد. إذا لم تتحرك واشنطن، فهذا من شأنه أن يعزز صورة الضعف الأميركي؛ وإذا قامت بالرد، فسوف يثبت ذلك بأنها كانت صليبية معادية للإسلام. إن الرد الأميركي، في المقابل، سوف يشعل الثورات ضد الدول الإسلامية الفاسدة والمنافقة، التي سوف تكتسح جانباً من الحدود الأوروبية المفروضة وتمهّد الطريق للإنتفاضات. كان ذلك مفتاحاً لإثبات ضعف الأنظمة وتواطئها مع الأميركيين.

وقد أدى هذا إلى هجمات ٢٠٠١/١١/٩ (في أميركا). في المدى القصير، بدت العملية أنها فشلت. وكان رد الفعل الأميركي على الهجمات واسعاً، ولكن لم تحدث إنتفاضة في المنطقة، ولم يطح بأيٍّ من الأنظمة، والعديد من الأنظمة الإسلامية تعاون مع الأميركيين. خلال هذا الوقت، كانت أميركا قادرة على شن حرب عدوانية ضد تنظيم "القاعدة" وحلفائه "طالبان". في هذه المرحلة الأولى، نجحت الولايات المتحدة. ولكن في المرحلة الثانية، أصبحت أميركا، في رغبتها في إعادة تشكيل العراق وأفغانستان – وغيرها من البلدان – داخلياً، مُحاصَرة بالصراعات دون الوطنية. لقد تورط الأميركيون في إيجاد حلول تكتيكية بدلاً من مواجهة المشكلة الإستراتيجية، وهي أن شن الحرب كان يسبب في إنهيار المؤسسات الوطنية في المنطقة.

في تدميرهم تنظيم "القاعدة"، خلق الأميركيون مشكلة أكبر من ثلاثة أجزاء: أولاً، أطلقوا الجماعات دون الوطنية. ثانياً، إنهم حيث قاتلوا فقد خلقوا فراغاً لم يتمكنوا من ملئه. أخيراً، في إضعافهم الحكومات وتمكين الجماعات دون الوطنية، فقد خلقوا حجة مقنعة للخلافة بإعتبارها المؤسسة الوحيدة التي يمكن أن تحكم العالم الإسلامي بشكل فعّال والأساس الوحيد لمقاومة الولايات المتحدة وحلفائها. بعبارة أخرى، حيث فشل تنظيم "القاعدة"

تنظيم "القاعدة": سرق "داعش" بريقه

في إشعال إنتفاضة ضد الحكومات الفاسدة، فقد تمكنت أميركا من تدمير أو إيجاد حل وسط لمجموعة من الحكومات نفسها، فاتحةً الباب للإسلام العابر للحدود الوطنية.

كان إعتبار "الربيع العربي" إنتفاضة ديموقراطية ليبرالية ناشئة مثل تلك التي حدثت في ١٩٨٩ في أوروبا الشرقية خاطئاً. أكثر من أي شيء آخر، كان إنتفاضة حركة إسلامية عامة فشلت إلى حد كبير في إسقاط الأنظمة وحملت إلى سوريا حرباً أهلية طويلة. هذا الصراع له مكوّن دون الوطني – الفصائل المتعددة منقسمة على بعضها البعض الأمر الذي يُعطي تنظيم "الدولة الإسلامية" المستمدّ من تنظيم "القاعدة" مكاناً للمناورة. كما قدّم دفعاً ثانياً إلى المثل الأعلى للخلافة. ليس فقط أن عموم الإسلاميين يناضلون ضد الصليبية الأميركية، لكنهم كانوا أيضاً يقاتلون "الزنادقة" الشيعة – في خدمة الخلافة السنية. لقد توصل تنظيم "الدولة الإسلامية" إلى النتيجة التي كان يسعى إليها "القاعدة" في العام ٢٠٠١، بعد ما يقرب من ١٥ عاماً، بالإضافة إلى سوريا والعراق، مع حركات قادرة على القتال في بلدان إسلامية أخرى.

الإستراتيجية الأميركية الجديدة وتداعياتها

في هذا الوقت، إضطرت الولايات المتحدة إلى تغيير إستراتيجيتها. كان الأميركيون قادرين على تعطيل تنظيم "القاعدة" وتدمير الجيش العراقي. ولكن قدرة أميركا على إحتلال وتهدئة الأوضاع في العراق أو أفغانستان كانت محدودة. والتحزّب عينه الذي جعل من الممكن تحقيق أول هدفين جعل التهدئة مستحيلة. العمل مع فريق واحد نفّر آخر في التوازن المستمر الذي ترك القوات الأميركية معرَّضة لبعض الفصائل المتحمّسة لخوض حرب بسبب دعم الولايات المتحدة لفريق آخر. في سوريا، حيث تقوم الحكومة "العلمانية" بمواجهة مجموعة من القوى العلمانية والدينية ولكن ليست متطرفة، جنباً إلى جنب مع تنظيم "الدولة الإسلامية" الناشئ، لم يتمكن الأميركيون من تكوين قوات من فصائل، من غير تنظيم "الدولة الإسلامية"، وتحويلها إلى قوة فعالة إستراتيجية. وعلاوة على ذلك، لم تتمكن الولايات المتحدة أن تصنع

الرئيس بشار الأسد: إيران تحاول الحد من سلطته

إن أي فهم للشرق الأوسط يجب أن يبدأ بإنشاء وتطور الجغرافيا السياسية الجديدة بعد الحرب العالمية الأولى التي كانت مفروضة على الواقع الإجتماعي والسياسي المختلف جداً من جهة، ومحاولة الحدّ من سلطة المجموعات الإقليمية والعرقية على نطاق أوسع من جهة أخرى

السلام مع حكومة الأسد بسبب سياساتها القمعية، وكانت غير قادرة على مواجهة "الدولة الإسلامية" بواسطة القوات المتاحة.

بطريقة ما، إن قلب الشرق الأوسط قد تم تجويفه وتحوّل إلى دوامة من القوى المتنافسة. بين الحدود اللبنانية والإيرانية، كشفت المنطقة أمرين: أولاً، أظهرت أن القوات دون الوطنية هي الواقع الفعلي للمنطقة. ثانياً، في طمس الحدود بين سوريا والعراق، خلقت هذه القوى لا سيما تنظيم "الدولة الإسلامية" العنصر الأساسي في الخلافة – قوة عابرة للحدود، أو بدقة أكثر، واحدة تتجاوز الحدود.

أصبحت الإستراتيجية الأميركية تغييراً بلا حدود أكثر تعقيداً من سياسة الرئيس رونالد ريغان في ثمانينات القرن الفائت: السماح للقوات المتحاربة أن تتحارب. حوّل تنظيم "الدولة الإسلامية" المعركة إلى حرب على الشيعة وعلى الدول القومية الراسخة. وتحيط بالمنطقة أربع قوى رئيسية هي: إيران والسعودية وإسرائيل وتركيا. كل دولة قاربت الوضع بشكل مختلف. كلٌ من هذه الدول لديها فصائل داخلية، إلا أن كل دولة كانت قادرة على العمل على الرغم من ذلك. بعبارة أخرى، ثلاث منها هي قوى غير عربية، وقوة عربية واحدة، المملكة العربية السعودية، ربما كانت الأكثر قلقاً بشأن التهديدات الداخلية.

بالنسبة إلى إيران، إن خطر "الدولة الإسلامية" هو أنه يعيد حكومة فعّالة إلى بغداد يمكنها أن تهدّد إيران مرة أخرى. وهكذا، فقد حافظت طهران على دعم الشيعة العراقيين وحكومة الأسد، في حين تحاول الحد من سلطة الأسد.

بالنسبة إلى المملكة العربية السعودية، التي تحالفت مع قوى راديكالية سنية في الماضي، يمثل تنظيم "الدولة الإسلامية" تهديداً وجودياً. إن دعوته إلى حركة إسلامية عبر الوطنية لديها القدرة على إيجاد من يصغي إليها لدى السعوديين من التقليد الوهابي. إن الرياض، جنباً إلى جنب مع بعض أعضاء مجلس التعاون الخليجي الأخرى، والأردن، تخاف من تنظيم "الدولة الإسلامية" العابر للحدود الوطنية، ولكن أيضاً من القوة الشيعية في العراق وسوريا. تحتاج السعودية إلى إحتواء "الدولة الإسلامية" من دون أن تتخلى عن الأرض للشيعة.

بالنسبة إلى الإسرائيليين، فإن الوضع كان ممتازاً ومرعباً في وقت واحد. فقد كان ممتازاً لأنه حرّض أعداء إسرائيل ضد بعضهم البعض. دعمت حكومة الأسد في الماضي "حزب الله" ضد إسرائيل. ويمثل تنظيم "الدولة الإسلامية" تهديداً في المدى الطويل لإسرائيل. طالما هم يتقاتلون، سيتعزز أمن إسرائيل. المشكلة هي أنه في النهاية سوف يفوز فريق في سوريا، وبأن ذلك الفريق قد يكون أكثر خطورة من أي شيء قبل ذلك، وخصوصاً إذا إنتشرت إيديولوجية "الدولة الإسلامية" إلى فلسطين. في نهاية المطاف، إن الأسد هو أقل خطورة من تنظيم "الدولة الإسلامية"، مما يشير إلى مدى سوء الإختيار الإسرائيلي في المدى الطويل.

RHR Le ROYAL HOTELS & RESORTS - BEIRUT

Style, Service and Splendor by the Mediterranean

Overlooking the Mediterranean in all its splendor, Le Royal Hotels & Resorts – Beirut is just minutes away from the city's modern airport, bustling downtown area, famed Jeita Grotto, Casino Du Liban, old souks of Byblos, majestic ski resorts and upscale shopping districts. With spacious rooms an suites, Le Royal Hotels & Resorts – Beirut boasts sumptuous dining options, spectacular leisure facilities and sophisticated business amenities in an atmosphere of luxury.

Beirut * | Lebanon | www.leroyalbeirut.com | +961 4 555 555

Luxembourg | Luxembourg *

Hammamet | Tunisia

El Minzah | Morocco

Amman | Jordan

Sharm El Sheikh | Egypt

Villa de France | Morocco

www.leroyal.com

THE LEADING HOTELS OF THE WORLD

إن الأتـراك -- أو علـى الأقل الحكومـة التركية التي تعرّضت لإنتكاسة في الإنتخابات البرلمانية أخيـراً-- هـم أصعب على الفهـم. فهم معادون لحكومـة الأسـد - لدرجـة أنهـم يـرون تنظيم "الدولة الإسلامية" على أنه أقل تهديداً. هناك طريقتان لشرح وجهـة نظرهم: واحدة هي أنهم يتوقعون مـن أن يُهزَم "الدولـة الإسلامية" من قبـل الولايات المتحدة فـي النهاية وهذا التورط فـي سوريا مـن شأنه أن يؤكد النظـام السياسي التركـي. والآخر هـو أنهم قد يكونـون أقل نفوراً مـن الآخريـن فـي المنطقـة لإنتصـار "الدولة الإسلامية". في حيـن أن الحكومة التركية قد نفت بشدة هذه الإتهامات والإشاعات عن دعمها لبعض فصائل "الدولة الإسلامية" التي لا تزال مستمـرة، فإن الشكوك فـي العواصم الغربية ما زالت قائمـة، وشحنات الأسلحـة المزعومة إلى أطـراف غير معروفـة في سوريا مـن قبل وكالة الإستخبـارات التركية كانت موضوعاً مهيمناً في الإنتخابات التركيـة. الواقع إن هذا غير مفهوم، إلّا إذا كان الأتـراك يـرون "الدولـة الإسلامية" كحركة يستطيعـون السيطرة عليهـا في النهاية وهـذا سيمهّد الطريـق أمام النفـوذ التركي في المنطقـة - أو إلّا إذا كان الأتـراك يعتقـدون أن المواجهـة المباشرة من شأنهـا أن تؤدي إلى رد فعل عنيـف من "الدولـة الإسلاميـة" في تركيا نفسها.

دور "الدولة الإسلامية" في المنطقة

يمثـل تنظيـم "الدولـة الإسلاميـة" إستمـراراً منطقيـاً لتنظيـم "القاعـدة"، الـذي أثـار على حـد سواء إحساسـاً بالقوة الإسلاميـة وشكّل أو صـوّر الولايات المتحدة كتهديـد للإسلام. أنشأ "الدولـة الإسلامية" إطاراً عسكريـاً وسياسياً لإستغلال الوضع الذي أنشأه تنظيم "القاعدة". وكانت عملياته العسكرية مثيرة للإعجاب، بدءاً مـن إستيلائه علـى الموصل إلى أخـذ الرمادي وتدمـر. إن مرونـة مقاتلي "الدولـة الإسلامية" في ساحـة المعركة والقـدرة على توفيـر أعداد كبيـرة من القوات فـي القتال تثيـر السؤال: من أين يحصلون على الموارد والتدريب؟

ومـع ذلـك، فـإن الجـزء الأكبـر مـن مقاتلي "الدولـة الإسلاميـة" مـا زال محاصـراً داخل مرجلـه، وتحيـط بـه ثلاث قـوى معاديـة ولغز. القـوى المعادية تتعـاون، ولكنها تتنافـس أيضاً.

رجب طيب أردوغان: موقفه من "داعش" وأخواته لغز

إن تجربة هزيمة السوفيات في أفغانستان وفقدان الأنظمة العلمانية شرعيتها فتحا الباب لعمليتين. في واحدة، وصلت التجمّعات دون الوطنية في المنطقة إلى رؤية وقناعة بأن الأنظمة القائمة قوية ولكنها غير شرعية. في الأخرى، جلبت الأحداث في أفغانستان إلى الواجهة فكرة إنتعاش وقيامة إسلامية

الإسرائيليـون والسعوديون يتحدثـون. هذا ليس جديـداً، ولكن بالنسبة إلـى كلا الجانبين هناك حاجـة ملحة الأن لم تكن موجـودة في الماضي. البرنامـج النـووي الإيرانـي هـو أقـل أهميـة للأميركييـن من التعاون مع إيـران ضد "الدولة الإسلاميـة". وقد بنى السعوديـون ودول الخليج الأخرى قـدرة جويـة عسكريـة إستخدمت في اليمـن والتي يمكن إستخدامها في أي مكان آخر إذا لزم الأمر.

مـن المرجـح أن يبقـى المرجـل، طالمـا أن السعوديـين قادرون على الحفاظ على الإستقرار السياسـي الداخلـي. ولكـن تنظيـم "الدولـة الإسلاميـة" قـد إنتشـر فعلياً خـارج المرجل - في ليبيا، علـى سبيل المثـال. إفترض الكثيرون أن هـذه القـوات هـي "الدولـة الإسلاميـة" في الاسـم فقـط - إمتيـاز (فرانشايـز)، إذا صح التعبيـر. ولكن "الدولة الإسلاميـة" لا يتصرف مثل تنظيم "القاعـدة". إنه يريد صراحة إنشاء خلافـة، وهـذه الرغبـة ينبغـي عـدم رفضها أو نبذها. على أقل تقديـر، إنه يعمل مع ذلك النوع من القيادة والسيطـرة المركزية، على المستوى الإستراتيجي، الأمر الذي يجعله أكثر فعالية من القوات غير الحكومية الأخرى التي شهدناها.

يبـدو أن العلمانيـة فـي العالـم الإسلامـي فـي تراجع نهائـي. المستويان من الصراع في داخل هـذا العالـم همـا، فـي الجـزء العلـوي، السنّة ضـد الشيعـة، وفـي القاعـدة، فصائـل معقّدة ومتفاعلـة. لقد قبل العالـم الغربي الحلول مكان العثمانيين للهيمنة على المنطقة ومارسها عليها لمـدة قـرن تقريبـاً. الآن، تفتقر القـوى الغربية الرئيسية إلـى القوة لتهدئة الأوضـاع في العالم الإسلامـي. إن تهدئة مليـار شخص هو أبعد من قـدرة أي دولة. وقـد إتخذ "الدولـة الإسلامية" فكـر تنظيم "القاعدة" ويحـاول إضفاء الطابع المؤسسي عليه. الـدول المحيطة لديها خيارات محـدودة ورغبة محـدودة للتعـاون. ومن جهتها تفتقر القـوة العالميـة إلى المـوارد اللازمة على حد سواء لهزيمة "الدولة الإسلامية" والسيطرة علـى التمـرد الـذي سيتبـع. دول أخـرى، مثـل روسيـا، تشعر بالقلق من خـلال إنتشار "الدولة الإسلامية" بين المسلمين من سكانها.

ومـن المثيـر للإهتمـام الإشارة إلـى أن سقوط الإتحاد السوفياتي حرّك الأحداث التي نشهدها هنـا. ومن المثير للإهتمـام أيضاً أن نلاحظ أن الهزيمـة الواضحـة لتنظيـم "القاعـدة" فتحت البـاب لخليفتـه المنطقـي، تنظيـم "الدولـة الإسلاميـة". والسؤال الذي يطـرح نفسه، إذن، هـو ما إذا كانـت القوى الإقليميـة الأربع يمكنها وتريـد السيطرة على "الدولـة الإسلامية". وفي قلـب هذا السـؤال هـو اللغز عـن مـاذا ستفعل تركيـا، لا سيمـا فيما قوة الرئيـس التركي رجب طيب أردوغان تبدو أنها تنخفض

---

* جـورج فريدمـان هو رئيـس "سـتراتفور"، وهي الشـركة الأميركية التي أسسـها في العام ١٩٩٦ التي هي الآن رائدة في مجال الإستخبارات والمعلومات العالمية.

** كتـب هذا المقال بالإنكليزية وقد عرّبه قسـم الدراسـات والأبحاث في "أسواق العرب".

P.O.Box: 138, Chelsea, London,
SW3 6BH ENGLAND
Tel: +44 (0) 20 72861372
Fax: +44 (0) 20 72661479
E-mail: ad-diplomasi@btconnect.com
Website: http: //www.ad-diplomasi.com

Ad-Diplomasi
News Report

!

NO RELUCTANCE IN SEEKING HOT ISSUES
No Hesitation In Telling Hard Truth

Ad-Diplomasi News Report monthly distributes critical analysis of events in the Arab world and the Middle East, to its subscribers among the top Arab decision makers, government officials, diplomats, journalists and business leaders.

Ad-Diplomasi News Report analysis goes beyond the event, to provide the information and assessments needed to understand intelligently what is going on, in the ever changing Middle East political, military and economic scene.
Ad-Diplomasi News Report's writers have an impeccable reputation as experts in Arab affairs and, their work is widely quoted by the international media.

Ad-Diplomasi News Report is published from LONDON in Arabic as well as in English by Focus Press (UK) Limited.

Founded in 1996.

Editor Raymond Atallah.

بناء البنى التحتية لدورة كأس العالم جار على قدم وساق

اليد العاملة الأجنبية في قطر: هل تحسّن الحكومة من وضعها؟

كل العيون منصبّة على الدوحة بعد فضيحة "الفيفا"

قطر تستنجد بشركتين بريطانيتين لتلميع صورتها

بعدما ألقي القبض على معظم أفراد اللجنة المركزية للمنظمة الدولية لكرة القدم "فيفا" وإستقال رئيسها، أعلنت وزارة العدل الأميركية بأنها تبحث في كيفية حصول قطر على شرف إستضافة دورة كأس العالم في ٢٠٢٢. لذا بدأ القلق يتسرّب إلى الدوحة الأمر الذي دفعها بالإستنجاد بشركتين بريطانيتين بهدف بعث رسالة علاقات عامة أكثر إيجابية للعالم، ولكن كيف يمكن أن تفعل ذلك؟

الدوحة - إبراهيم شعبان

لم تكن قراءة عناوين الصحف أخيراً ممتعة وخصوصاً في المملكة المتحدة. لقد إعتُقل أفراد بعثة هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) خلال رحلة صحافية إلى قطر، وسُجنوا بسبب جرأتهم على توجيه كاميراتهم في إتجاهات كانت السلطات هناك تفضّل عدم قيامهم بها.

كان مكتب رئيس الوزراء القطري دعا مراسل "بي بي سي" مارك لوبيل وفريقه في أوائل أيار (مايو) الفائت للإطلاع على الإقامة المريحة الجديدة التي تم إنشاؤها للعمال المهاجرين. ولكن عندما حاول أن يصوّر المدن العمّالية التي لم تكن في برنامج الزيارة الصحافية الرسمية، إحتجزته الشرطة القطرية وزجّته مع فريقه في السجن.

وقد أكدت هذه الحادثة للعديد من المراقبين العالميين أنه في حين قد تكون قطر تملك مالاً للحرق، فإنها لا يمكنها شراء دعاية جيدة.

إعتادت الدوحة على تلقّي إنتقادات لاذعة وهجمات من وسائل الإعلام على مدى السنوات القليلة الماضية. منذ فوز الإمارة الخليجية بحق إستضافة كأس العالم لكرة القدم، واجهت حملة إعلامية مكثّفة لتسليط الضوء على أوجه القصور المزعومة في الطريقة التي تمارس فيها الإمارة أعمالها، ونهجها المفضّل لنشر إحتياطات مالية ضخمة لشراء نفوذ عالمي، في حين تُعامِل اليد العاملة المُهاجرة المُكلَّفة ببناء الملاعب والبنية التحتية لهذا الحدث الكبير في العام ٢٠٢٢ معاملة سيئة.

وقد إضطرت السلطات القطرية أيضاً للتعامل مع وسائل الإعلام العربي المعادية، التي إستخدمت دعم الدوحة لجماعة "الإخوان المسلمين" وحلفائها في جميع أنحاء المنطقة كعصا "تضرب" بها الإمارة. كما أن النهج الوقح الذي تتبعه محطة تلفزيون "قناة الجزيرة" التابعة لها، أثار غضب جيرانها الخليجيين لفترة طويلة. لذا فإن غالبية دول مجلس التعاون الخليجي – التي تعامل العمالة المهاجرة بطريقة ليست أفضل بكثير من قطر -- كانت على إستعداد أيضاً للإستمتاع قليلاً بالشماتة من إنتقادات وسائل الاعلام الغربية لإمارة آل ثاني.

من جهتها إضطرت قيادة قطر إلى تبني حملة علاقات عامة بمسار مزدوج من أجل حماية سمعتها من كل الذي ذكرناه. منذ البداية، عندما حفز الأمير السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني التنمية الإقتصادية القائمة على الغاز الطبيعي المسال في البلاد، فقد وضعت قطر نفسها

منذ فوز الإمارة الخليجية بحق إستضافة كأس العالم لكرة القدم، واجهت حملة إعلامية مكثّفة لتسليط الضوء على أوجه القصور المزعومة في الطريقة التي تمارس فيها الإمارة أعمالها، ونهجها المفضّل لنشر إحتياطات مالية ضخمة لشراء نفوذ عالمي، في حين تُعامِل اليد العاملة المُهاجرة المُكلَّفة بِبناء الملاعب والبنية التحتية لهذا الحدث الكبير في العام ٢٠٢٢ معاملة سيئة

في مكان بعيد من جيرانها. من خط سياستها الخارجية المستقل إلى سياسة شراء الأصول العدوانية، فقد سعت إلى خلق علامة تجارية أو صورة تتمتع بالجرأة والبهرجة والتبجّح التي كان جيرانها يبتعدون منها إلى حد كبير.

في مواءمة نفسها مع الكيانات العالمية الأكثر جاذبية مثل نادي برشلونة لكرة القدم، الذي سينتقل أسطورته في خط الوسط تشافي هيرنانديز لينضم قريباً إلى فريق "السد" القطري، فقد حاولت الدوحة تشكيل صورة عصرية جامعة وثقافية. لكن في الوقت عينه، فيما أبرزت مؤسسات عالمية لحقوق الإنسان مثل "هيومن رايتس ووتش"، عيوباً في معاملة البلاد للقوى العاملة الأجنبية على أراضيها، وإدّعت حملات صحافية عدة بأن هناك علاقات سرية للدوحة مع المنظمة العالمية لكرة القدم "فيفا"، فقد كان على الإمارة الخليجية الصغيرة وضع إستراتيجية إتصالات دفاعية كبيرة؛ ومع تعرض سمعتها للسوء من جميع الجهات، فقد إضطرت إلى توظيف شركات علاقات عامة كبرى للمساعدة في عملية حصر الأضرار.

إستنجدت إمارة آل ثاني بشركات إتصالات إستراتيجية رائدة في لندن، مثل "بلو روبيكون" (Blue Rubicon) و"بورتلاند"

(Portland)، لمساعدتها على تلميع صورتها، على الرغم من أن عناوين الصحف عن فضيحة "الفيفا" وتداعياتها على قطر والأخبار المحرجة الناتجة من إعتقال أفراد بعثة ال"بي بي سي" في أيار (مايو) توحيان بأنه لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعيَّن القيام به.

كانت "بلوروبيكون" ناشطة في قطر منذ العام ٢٠٠٧، حيث عملت مع مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة، من شركة "قطر غاز" إلى الدوائر الحكومية، فضلاً عن المستثمرين الأجانب الرئيسيين مثل شركة "شل".

وعادة ما يتم التشاور مع هذه الجهات المعنية في عملية واسعة النطاق لها علاقات مع إستراتيجية خلق العلامة التجارية والصورة الوطنية للسلطات القطرية.

وفقاً للمدير العام ل"بلوروبيكون" كريس نورتون ، إن الشركة تمارس عملها بناء على إلتزام طويل الأجل مع الإمارة، ول"مساعدة مؤسساته الكبرى على التواصل مع التنمية والطموحات السريعة في البلاد". إن تسليط الشركة الضوء على بعض "التحديات الإجتماعية والإتصالات الرائعة التي تلعب على نقاط القوة لدينا كوكالة إستشارات" تلمّح إلى حجم التحدي؛ مع عنوان واحد أخيراً في صحيفة الغارديان البريطانية – "كم هو عدد العبيد الذين ينبغي أن يموتوا من أجل كأس العالم في قطر قبل أن تتحرك "فيفا"؟" -- يسطّر بوضوح مدى الإضرار بالسمعة الذي تعرضت له الدوحة.

من ناحية أخرى، إن العدد الكبير من الشركات الرائدة الدولية العاملة والموجودة في قطر يعني أن موجز العلاقات الإعلامية هو أوسع من مجرد إنعاش الصورة العامة للدولة. وقد أشار بعض الشركاء في الشركات إلى عدم إرتياحه بالنسبة إلى الدعاية السلبية التي تركّزت أخيراً على قطر من خلال تعاملها مع العمالة الأجنبية في ظل نظام الكفالة المثير للجدل.

"لدى قطر العديد من القضايا للمعالجة والمواجهة"، يقول توربيورن سولتفيت، نائب رئيس منطقة الشرق الأوسط في مؤسسة "فيريسك مابلكروفت". "إحداها هي قضية العمل والعمال. تحتاج الدولة إلى معالجة ومواجهة الإنتقادات التي صارت واسعة النطاق، وليس مجرد الإظهار بأنها تعامل العمال المهاجرين العاملين في مشاريع دورة كأس العالم على نحو أفضل. لقد

الأمير السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني: في أيامه غرّدت قطر خارج السرب الخليجي

ركّز المسؤولون القطريون على القضية بشكل ضيِّق جداً حتى الآن، وإلى أن تتوسع نظرتهم بالنسبة إلى القضايا الأوسع نطاقاً مثل حرية تكوين الجمعيات، فإن المشكلة ستظل قائمة".

في ظل الضغوط المتزايدة، فقد أدخلت قطر إصلاحات على نظام الكفالة، مُطلقةً مبادئ توجيهية جديدة التي تتطلب الإلتزام الصارم من قبل المقاولين بالنسبة إلى المعايير الدنيا للعمال الأجانب. وقد دعمت هذه الإصلاحات وكالات إستشارات الشؤون العامة، التي لديها مهمة لا تُحسد عليها لإعادة بناء صورة الدولة الخليجية وفقاً لهذه الإلتزامات الجديدة.

ويأتي التحدي عندما تبدو إستراتيجية الإتصالات في حالة جيدة مع الحقائق على أرض الواقع. وعلى الرغم من بعض الجهود لضمان تحسين الظروف المعيشية، فإنه من الصعب لجميع الحلقات في السلسلة أن تتوحّد على رسالة واحدة.

"إن القطريين كانوا يعملون مع شركات علاقات عامة غربية منذ بضع سنوات، لكن المشكلة هي أنه إذا كنت لا تزال تعامل العمالة الأجنبية بطريقة سيئة، فإنه لا يمكنك التغطية كثيراً"، يقول نيك بومان، الذي يرأس شركة إتصالات إستشارية في المملكة المتحدة، "ماندرين بي آر" (Mandarin PR). مضيفاً: "إن العلاقات العامة يمكن أن تعمل وتؤدي إلى نتيجة جيدة إذا كنت تفعل الشيء الصحيح؛ أما إذا كنت تفعل الشيء الخطأ، لا يمكنك الإعتماد على العلاقات العامة لإخفاء أخطائك الخاصة".

كما أن إرسال صحافيين لرؤية بضعة مرافق للإقامة مصمَّمة بشكل جيد، عندما لا تكون هذه بالتأكيد المعيار في جميع أنحاء البلاد، من غير المرجح أن تحسّن الوضع والصورة.

الواقع إن إجراءات التشغيل القياسية تكمن في وضع خطة إتصالات تبعث الرسالة الإيجابية التي تريد الدوحة إيصالها إلى العالم. في حالة أولمبياد لندن ٢٠١٢، كان كل شيء عن إلهام جيل – رسالة تعني بأن شيئاً قد تم إنشاؤه والذي من شأنه أن يستمر إلى ما بعد الأسبوعين لفترة البطولة.

حتى الآن، لم تخلق قطر رسالة مماثلة في ما يتعلق بكأس العالم ٢٠٢٢. صار عملها أصعب بسبب التصوّر لدى البعض بأنها حصلت على إستضافة البطولة في ظروف غير شفافة، وبسبب الإعلان الأخير لوزارة العدل الأميركية عن عزمها البحث عن أسباب منح شرف إستضافة الدورة للدوحة.

كما يلاحظ أحد العاملين في الإتصالات من ذوي الخبرة العالية في الخليج، هناك طريقة وراء نهج العلاقات العامة الذي تتبعه قطر.

"لديهم مشكلة الأنا في قطر حيث يريدون أن يكونوا الأفضل في العالم. وهذه الأنا لديها جدول تنويع إقتصادي مرتبط بها، وهذا يعني شراء مجموعة كبيرة من الأصول الدولية"، يقول الأخصائي الذي رغب في عدم الكشف عن هويته. بالمقارنة مع دول الخليج الأخرى، كانت قطر غير مبالية حول الطريقة التي تروِّج بها عن نفسها. وفيما دول خليجية أخرى، مثل دولة الإمارات العربية المتحدة أو المملكة العربية السعودية، تفضل إتصالات ثنائية منفصلة مع

في ظل الضغوط المتزايدة، فقد أدخلت قطر إصلاحات على نظام الكفالة، مُطلقةً مبادئ توجيهية جديدة التي تتطلب الإلتزام الصارم من قبل المقاولين بالنسبة إلى المعايير الدنيا للعمال الأجانب. وقد دعمت هذه الإصلاحات وكالات إستشارات الشؤون العامة، التي لديها مهمة لا تُحسد عليها لإعادة بناء صورة الدولة الخليجية وفقاً لهذه الإلتزامات الجديدة

لاعبين إقليميين رئيسيين، فإن قطر كانت تبعثر إتصالاتها.

إن التراكم العدواني للأصول العقارية المهمة الدولية، من متجر "هارودز" إلى "ثكنات تشيلسي" في لندن، لم تسترشد بنهج إستراتيجي واضح حول كيفية دعم هذه الأصول للتنمية في دولة قطر. إن ميلها إلى "الصراخ" للإعلان عن وجودها يتناقض مع النهج الأكثر دهاء الذي إعتمدته وتعتمده الرياض وأبو ظبي.

إن دول الخليج، يقول الأخصائي، تدفعها أهداف سمعة معيَّنة. أحدها يرمي إلى بناء أمة، يُنظر إليها كشريك موثوق قادر على القيادة وفرض الإحترام – وأهداف أخرى ترمي إلى السعي إلى حفظ وتطوير رأس المال البشري وتشجيع المهاجرين على المجيء والعمل في أراضيها.

الجزء الثاني من هذه الإستراتيجية يقوم على وضع سلسلة من المشاريع الكبيرة التي تربط شركاء أجانب بعلاقات دائمة بين البلدين. وهذا يمكن أن ينطوي على جلب شركاء ثقافة أو تعليم ذوات مصداقية مثل الجامعات أو المتاحف الغربية.

على الرغم من أن قطر قد أقامت مدينة تعليمية، وأقامت علاقة مع نادي برشلونة لكرة القدم الذي يتضمن إلتزاماً بالتنمية البشرية، فإنها تتخلّف عن غيرها من دول الخليج في تطوير علامة تجارية قوية في ما يتعلق بالجمعيات.

وهي تعاني أيضاً من إختلاف بين فروع الحكومة كون بعضها أكثر إلتزاماً بجدول أعمال تحسين ظروف العمال أكثر من غيره. إن وزارة الداخلية، التي تعتبر مسؤولة عن نظام الكفالة، يُنظَر إليها على أنها أقل إفتتاناً ببرنامج الإصلاح من وزارة العمل والشؤون الإجتماعية، تحت إدارة الوزير الدكتور عبد الله صالح مبارك الخليفي، الذي كان أكثر إنفتاحاً حول الإخفاقات الحاصلة في البلاد. "إن أوجه القصور التي أواجهها، والمشاكل التي أواجهها، لا يمكنني إخفاءها، وقطر هي بلد مفتوح والآن مع الهواتف الذكية، كل شخص هو صحافي"، قال لصحيفة "الغارديان" اللندنية.

من جهتها تتعامل وكالات إستشارات العلاقات العامة في قطر مع عناصر مختلفة. في حين أن "بورتلاند" لديها موجز أوسع للشؤون العامة، افإن "بلوروبيكون" هي أكثر تركيزاً على كأس العالم، حيث تقدم تقاريرها إلى اللجنة العليا

الأمير تميم بن حمد آل ثاني: هل يستطيع تلميع صورة إمارته؟

للمشاريع والإرث، وهي الهيئة المسؤولة عن تنظيم دورة كأس العالم والتابعة للحكومة القطرية.

وقد تعرقل عمل هذه الوكالات – خصوصاً مع علامات تجارية متعددة الجنسيات عالمية كبيرة مثل "كوكا كولا" و"فيزا" اللتين تحدثتا علناً ضد التجاوزات المزعومة لحقوق الإنسان في قطر، وقد حثّت "فيزا" منظمة "فيفا" على التحرك بسرعة أكبر بالنسبة إلى قضايا العمل والعمال وحقوق الإنسان المحددة.

"يحتاج القطريون إلى النظر إلى القضايا في أسفل سلسلة التوريد، من الأجور والإجازات إلى مرافق الرعاية الطبية. وهذا يعني هناك حاجة إلى إنفاق حكومي كبير للإلتفاف على هذه المشاكل. ولكن إذا كان لديك المال لبناء ملاعب متعددة بمليارات الدولارات، عندها نستطيع التأكيد على أن لديهم المال لبناء نموذج عمل أفضل للممارسات مصحوباً بإيماءات الموافقة من الامم المتحدة التي تحتاج إليها"، يقول أخصائي العلاقات العامة.

على مستوى أكثر دنيوية، يتعيَّن على سلطات قطر الحذر من إعتماد إستراتيجيات "جيكل وهايد". تطرح حصيرة ترحيب لزيارة الصحافيين، ثم تزج بهم في زنزانات السجون، الأمر الذي لا يجعل نهج التواصل فعّالاً. حتى الصحافيين الذين هم من ذوي المكانة المتواضعة سوف يتنبهون ويرون بسرعة من خلال ثغرات في الصرح. "إن محاولة إخفاء الممارسات الحالية السيئة من طريق الإتصالات تأكل الثقة"، يقول الإختصاصي.

ماذا، إذن، هل يجب وضع قائمة تحقق مرجعية للعلاقات العامة لدولة قطر؟ نقطة البداية هي التشاور على نطاق أوسع بين الجهات المعنية، على المستويين المحلي والدولي، حول ما هو مقبول.

التحدي بالنسبة إلى قطر صار أكثر فظاعة لأن الحصان قد غادر الإسطبل فعلياً. "من وجهة نظر دورة كأس العالم، إن الأمر لا يتعدّى ممارسة الحدّ من الضرر أكثر من أي شيء آخر"، يقول إختصاصي الإتصالات. في إندفاع الإمارة الخليجية المتهوِّر للفوز بالتالق والبريق الدولي، في جزء منه للتعويض عن عزلتها في منطقة الخليج، فقد تجاهلت بأن سلامة الطريقة التي تفوز من خلالها بإستضافة كأس العالم لها أهمية كبيرة.

الواقع أنه يمكن لإستراتيجية الإتصالات عمل الكثير. تحتاج عقلية الناس الذين يتخذون القرارات أن تتغيَّر أيضاً. وعلى مستشاري العلاقات العامة أن يقولوا لمموليهم القطريين الحقيقة المُرّة، بدلاً من أخذ أموالهم والتوصية بعلاقات عامة مثيرة ومدروسة بشكل سيىء.

لا يزال هناك سبع سنوات للعمل قبل أن تفتح دورة كأس العالم أبوابها. وهذا يشتري لقطر الوقت لإستعادة سمعتها حيث ينبغي في هذه الأثناء أن تبيِّن بأنها تفعل الشيء الصحيح، مع الإستمرار في دفع أجندة التنويع الإقتصادي التي ساعدت على توفير الكثير من الثروات في قطر في السنوات الأخيرة

إن التراكم العدواني للأصول العقارية المهمة الدولية، من متجر "هارودز" إلى "ثكنات تشيلسي" في لندن، لم تسترشد بنهج إستراتيجي واضح حول كيفية دعم هذه الأصول للتنمية في دولة قطر. إن ميلها إلى "الصراخ" للإعلان عن وجودها يتناقض مع النهج الأكثر دهاء الذي إعتمدته وتعتمده الرياض وأبو ظبي

إستطاع الشيعة إنشاء هلالهم من طهران إلى البحر الأبيض المتوسط ولكن...

لماذا لن تطول فترة التوسّع الشيعي

منـذ الحـدث الإيراني في ١٩٧٩ برز الشيعة في الشرق الأوسط وفـي العالم، قوة مادية، ووجوداً شعبياً عريضاً، وفكراً سياسياً متميزاً، حتى أطلق بعض الكتاب الغربيين على الفترة التي تلت قيام "الجمهورية الإسلاميـة" بـ"الحقبة الشيعية"، وهـي تسمية قد تحمل الكثير من المعانـي الباطنية، كما أنها تسمية مبالـغ بها إلى حد مـا، ولكن لا تخلو مـن حقيقة. فإيران قـوة إقليمية، وشيعـة العراق اليوم يتصدرون العمليـة السياسية، وفي البحرين فازت القائمة الشيعية، وفي لبنـان يشكل الشيعة أهم عوامل المصير الـذي ينتظر البلـد، وفي الكويت بروز شيعي بعـد غياب، وفي الخليج شيعـة متمكنون ولهم علاقات وطيدة بالدولة. ولكن السؤال الذي يطرحه معظم الخبراء: هل من الممكن أن تطول فترة هذا الإنتعاش والتوسع الشيعي؟

لندن - ميشال مظلوم

يمكـن تحديـد الصـراع الطائفـي فـي الشـرق الأوسـط بدقـة بأنه بين فريقيـن: السنة والشيعة. أو هكـذا يبدو. الواقع، كمـا تبيَّن، هو أكثر تعقيـداً. فالوحدة السنية هي خرافـة، حيـث أن دول المعسكـر السني منقسمة حـول مجموعـة متنوّعة مـن القضايـا. والشيعة، علـى الرغم من نمـو نفوذهم وقوتهـم منذ أوائل تسعينـات القـرن الفائت فإنهم يعانـون من قيود حتمية لكونهم أقلية.

التحدّي الديموغرافي

فـي الواقع، إن واحدة من أكثـر الخصائص التي تحدّد المعسكر الشيعي هي أنه لا يضم سوى جزء صغيـر من المسلمين لا يتجاوز الربع، فيما ينتمي أكثر مـن ثلاثة أرباع جميـع المسلمين في العالم إلى الإسلام السني.

وفقـاً لدراسـة أجراهـا مركـز بيـو للأبحاث في أميركا في العـام ٢٠١١، هناك أربعة بلدان فقط لديهـا غالبية شيعية: إيران وأذربيجان والبحرين والعـراق. ولكـن دولاً أخرى لديها أقليـات شيعية بارزة أيضاً، بما في ذلك اليمن، الكويت، المملكة العربيـة السعودية، أفغانسـتان، باكستان، تركيا، الإمارات العربية المتحدة، قطر، وسلطنة عُمان.

ويشـكّل الشيعـة أيضاً أكبر مجموعـة طائفية في لبنان وتصـل نسبتهم إلى ٢٠ فـي المئة من ١٨٠ مليون أو نحو ذلك من المسلمين في الهند.

عدد الشيعة في الشرق الأوسط الكبير

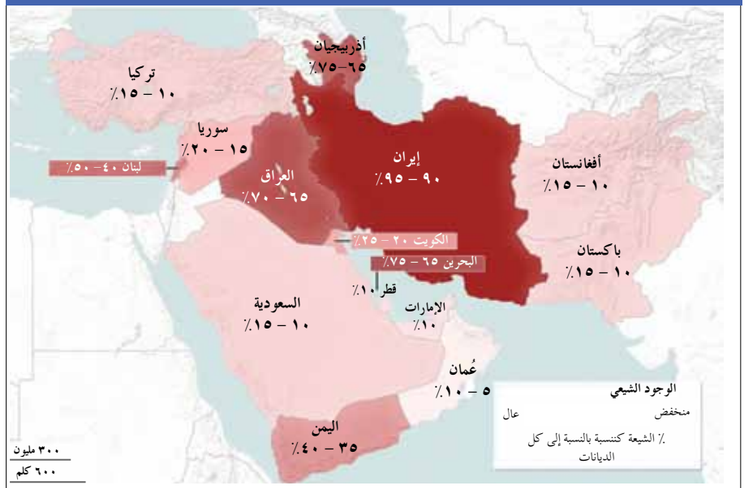

عن تقرير لستراتفورد — المصدر: مركز بيو للأبحاث، وزارة الخارجية الأميركية، جامعة براندايس

"حزب الله": أوصل إيران إلى البحر الأبيض المتوسط

مثل نظرائهم السنة، يتّسم الشيعة بالتنوّع داخلياً. هنـاك الطائفة الإثنـي عشرية التي تشـكّل أكبر مجموعة، وهنـاك العديد من الأطراف الآخرين، بما فـي ذلك الإسماعيليـون، والمعروفـون أيضاً بـ"السبعييـن" (لأنهم إختلفوا مـع باقي الشيعة حول الإمام السابع بعد موت الإمام السادس جعفر الصـادق)؛ والطائفة الزيديـة، والمعروفة أيضاً بـ"الخمسيـة" (لإعترافها بزيد بـن علي كإمام خامس)؛ والعلويـون المعروفون بـ"النصيريين" (تيمنـاً بمؤسـس طائفتهـم محمد بـن نصير)؛ والـدروز. كل من هذه الطوائـف الفرعية تختلف جغرافياً ولغوياً وسياسياً وإيديولوجياً.

تاريخيـاً، حكم الشيعـة لفترات عـدة لكن بشكل متقطع فقط، مع بعض الإستثناءات البارزة. على سبيل المثـال، سيطر الفاطميـون على الخلافة، وإتّخـذوا القاهـرة مقـراً لهـا حيث تمـدّدوا من المغـرب إلى الساحـل الغربي من شبـه الجزيرة العربية، بدءاً مـن أوائل القرن العاشر إلى أواخر القرن الثاني عشر. وخلال الفترة ما بين ٩٣٢ إلى ١٠٥٥، حكمـت الإمبراطوريـة البويهية الفارسية الإثنـي عشرية ما أصبح الآن إيران والعراق. وفي وقت لاحـق، حكمت الدولـة الإيلخانية، من مغول آسيا الوسطـى، أجزاء من باكستـان وأفغانستان وإيـران والعـراق وسوريـا وتركيـا. وفـي سيـاق أحدث، يتفاخـر الزيديـون، بإستمـرار الإمامية فـي اليمن مابين ٨٩٧ إلى ١٩٦٢. كما كان العديد من الأنظمـة السياسية الإسلاميـة الصغيرة في القرون الوسطى أيضاً من سلالات شيعية.

السلالات الشيعية التاريخية التي حكمت

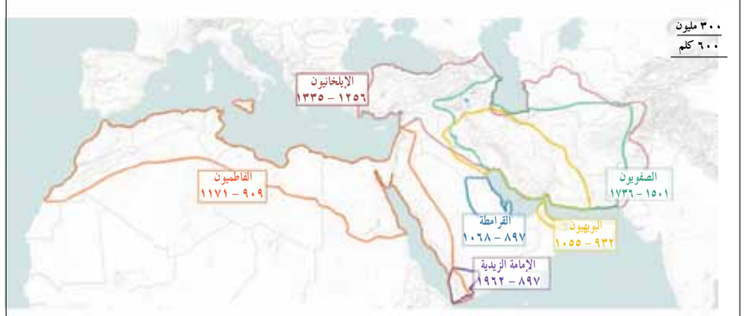

حدود تظهر الأراضي لكل سلالة في ذروة قوتها
المصدر: من تقرير لستانفورد ٢٠١٥

بالنسبة إلى الجزء الأكبر، مع ذلك، كانت فترات السيطـرة الشيعية نادرة. فقد هيمـن أهل السنة علـى الشيعة حتـى القرن السادس عشر، عندما أعلنـت الإمبراطوريـة الصفويـة بـأن الإسـلام الشيعـي هو ديـن الدولـة الرسمي. ولكـن بحلول هـذا الوقـت، كان جزء كبير من الشـرق الأوسط وجنـوب آسيا قد وقع تحت سيطرة إما العثمانيين أو المغول، وكلاهما من الإمبراطوريات السنية.

تأسيس موطئ قدم

منذ ذلك الحيـن، تحوّلت القوة الشيعية إلى بلاد فارس. وفي العـام ١٩٧٩، دشنت الثورة الإيرانية رسمياً جمهورية شيعية، حتى أصبحت إيران الآن أكبر وأقوى بلد شيعي من الناحية العسكرية. وقد مكّنـت هـذه القوة رجـال الدين فـي طهران

تاريخياً، حكم الشيعة لفترات عدة لكن بشكل متقطع فقط، مع بعض الإستثناءات البارزة. على سبيل المثال، سيطر الفاطميون على الخلافة، وإتّخذوا القاهرة مقراً لها حيث تمدّدوا من المغرب إلى الساحل الغربي من شبه الجزيرة العربية، بدءاً من أوائل القرن العاشر إلى أواخر القرن الثاني عشر

"الحوثيون": أداة إيرانية أخرى للضغط على السعودية

من دعم المجتمعات الشيعية، وبالتالي تعزيز نفوذ بلادهم في العالم العربي. لكن توسيع نفوذ طهران لم يكن سهلاً على طول الخط.

بدورها حاولت إيران الإستفادة من أقليتها الأذرية، لإستغلال الغالبية الشيعية في أذربيجان لصالحها. وحتى العام ١٩٩١، كانت أذربيجان ما زالت جزءاً من الإتحاد السوفياتي وعلى هذا النحو دولة علمانية. بيد أن علمانيتها في المقابل جعلتها مرنة في التعامل مع المبادرات الشيعية.

كما تمّ خنق النفوذ الإيراني في أماكن مثل جنوب آسيا. ذلك أن الدول القوية، مثل: الهند وباكستان، ناهيك عن الحرب في أفغانستان، جعلت التوسع شرقًا صعبًا جدًا على طهران. ومع

الوحدة السنية هي خرافة، حيث أن دول المعسكر السني منقسمة حول مجموعة متنوّعة من القضايا. والشيعة، على الرغم من نمو نفوذهم وقوتهم منذ أوائل تسعينات القرن الفائت فإنهم يعانون من قيود حتمية لكونهم أقلية

إنغلاق شمال غرب البلاد وشرقها إلى حد كبير، كان الإتجاه الآخر الوحيد لإيران هو التوسّع غربًا نحو العالم العربي.

ورغم الحلقة الآثمة من القتال التي وقعت خلال الحرب الإيرانية – العراقية في أوائل ثمانينات القرن الفائت، كانت طهران قادرة على إيجاد موطئ قدم لها في العراق؛ وهو ما أصبح ممكنًا بفضل العداء بين النظامين في بغداد ودمشق. بل أصبحت سوريا في الواقع حليفاً إيرانياً منذ وقت مبكر؛ ويرجع الفضل في ذلك جزئياً إلى حقيقة أن النظام هناك كان علوياً ويحكم غالبية سنّية. كما ساعد حكام سوريا الجمهورية الإسلامية في تطوير قدرات "حزب الله" في لبنان ليصبح قوة سياسية وعسكرية كبيرة.

إلى جانب ذلك، هناك حدثان آخران لعبا دوراً أساسياً في توسيع النفوذ الإيراني الإقليمي، هما:

(١) في العام ١٩٨٩، وضعت الحرب الإيرانية – العراقية أوزارها، وتوصلت الحرب الأهلية اللبنانية – بالمصادفة إلى حد ما – إلى تسوية؛ وكانت النتيجة أن أصبح "حزب الله" – وكيل إيران– أكبر كيان سياسي في لبنان.

(٢) بعد سنوات قليلة، غزا العراقُ الكويتَ، ما أشعل حرب الخليج الأولى. بالنسبة إلى إيران، كانت الحرب مفيدة للغاية؛ لأنها أضعفت حكومة بغداد، التي كانت من قبل تحمي مجلس التعاون الخليجي من التعدّيات الإيرانية.

إكتمال الهلال

وفي وقت لاحق، بدأ أكراد العراق والشيعة، الذين دعمتهم طهران لسنوات، إستغلال الضعف المتزايد في النظام العراقي. بحلول الوقت الذي هزمت الولايات المتحدة صدام حسين في العام ٢٠٠٣، كان العراق أينع وصار جاهزاً للوقوع تحت السيطرة الإيرانية. ووقع فعلياً، مانحاً الدولة الفارسية هلال نفوذ من طهران إلى البحر الأبيض المتوسط.

كانت حرب الخليج الأولى بالنسبة إلى إيران مفيدة للغاية؛ لأنها أضعفت حكومة بغداد، التي كانت من قبل تحمي مجلس التعاون الخليجي من التعدّيات الإيرانية

لكن سرعان ما توقف التوسّع الإيراني، حتى لو لم تتوقف تطلعات طهران للهيمنة. وبإفتراضها أن حدودها الغربية باتت آمنة، رأت طهران أن "الربيع العربي" يمثّل فرصة للتوسع في شبه الجزيرة العربية– معقل السعودية؛ منافستها الإقليمية. على وجه التحديد، كانت طهران تأمل في إستخدام الإنتفاضة الشيعية في البحرين لصالحها.

لكن الرياض، بمساعدة حلفائها في مجلس التعاون الخليجي، سحقت الإنتفاضة، وبالتالي آمال إيران في الحصول على مكانة بارزة في هذه الدولة الخليجية.

بعد ذلك بفترة قصيرة، تلقى الطموح الإيراني ضربة أخرى في سوريا، حيث تطوّرت إحتجاجات "الربيع العربي" في نهاية المطاف إلى حرب أهلية واسعة النطاق. صحيح أن الحكومة العلوية لا تزال في السلطة وقد أصيبت بالضعف، لكن الإطاحة بها سيكون كارثيًا بالنسبة إلى إيران: ستقطع التواصل السري الخارجي الموصول بين طهران وحلفائها في "حزب الله"، وتترك الشيعة العراقيين مكشوفين في مواجهة نظام سنّي في سوريا.ط وهكذا يزول العجب من دعم إيران لنظام الرئيس السوري بشار الأسد بهذا الحماس.

خطوط حمراء كثيرة

حاليًا، تبدو إيران والشيعة أفضل حالاً من المملكة العربية السعودية والسنّة. لقد ساعد "حزب الله" والميليشيات الشيعية والعلوية الأخرى الأسد على البقاء في السلطة. ومنحت المعركة ضد الجماعات المتطرفة، مثل "جبهة النصرة" وتنظيم "الدولة الإسلامية" وقتًا لإيران كي تعيد تنظيم صفوفها، وتدير المفاوضات النووية مع الولايات المتحدة والمجتمع الدولي. علاوة على ذلك، إنشغل السعوديون بالتمرّد الحوثي في اليمن.

ميزان القوى الطائفي في الشرق الأوسط

المصدر: تقرير لستاتفورد ٢٠١٥

ومع ذلك، يبدو أن هذا الربيع الشيعي لن يدوم. ذلك أن المكاسب التي حققها الشيعة جاءت إلى حد كبير نتيجة ضعف السنة وتنافرهم. بيدَ أن بعض التطورات الأخيرة يشير إلى أن أهل السنة بدأوا يستعيدون مكانتهم، ولو مؤقتًا. فقد سيطر المتمرّدون على الأراضي الحاسمة في سوريا، لا سيما في محافظة إدلب، ودخلت المملكة العربية السعودية وتركيا في تحالف للإطاحة بالأسد من السلطة.

الأهم من ذلك، ببساطة أن عدد السنّة يفوق عدد الشيعة. وهناك الكثير من الأدلة التي تشير إلى أن السنّة لن يقبلوا بالخضوع للحكم الشيعي. ففي لبنان، فشل "حزب الله" في السيطرة على الحكومة، على الرغم من حجم ونفوذ هذه الجماعة المسلحة. وفي اليمن، قد تبرز الحركة الزيدية وكأنها النسخة اليمنية من "حزب الله"، لكنها لن تستطيع أن تفرض إرادتها على بقية المناطق الواقعة خارج نطاق السيطرة الزيدية. وفي العراق، لا يزال تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) – رغم وحشيته – يمثّل جماعة سنية قوية، حتى في المناطق التي يسيطر عليها الشيعة.

وبينما يمثل الجهاديون، في الواقع، تهديداً لإيران وحلفائها الشيعة، فإنهم يمثّلون أيضاً فرصة. فهذه المقاربة الجهادية تؤدي إلى إضعاف الدول السنية وموقفها، وتدفع الرأي العام الدولي إلى الميل نحو طهران.

ويأمل الإيرانيون من جهتهم أن تتراجع المملكة العربية السعودية. فمن وجهة نظرهم، يمكن للزخم الحوثي في اليمن أن يساعد على إندلاع إنتفاضة مماثلة بين الإسماعيليين في محافظتي جازان ونجران السعوديتين، المتاخمتين لليمن. كما يُمكن للمجتمع الإثني عشري في المنطقة الشرقية السعودية أن ينتعش– وهو تطورٌ، بإمكانه أن يخلق– إلى جانب البحرين– منصة مهمة للنفوذ الإيراني في المملكة العربية السعودية. من ناحية أخرى، هناك ببساطة عددٌ لا يُحصى من الخطوط الحمراء لأهل السنّة في المنطقة. حتى في السيناريو المُستبعَد

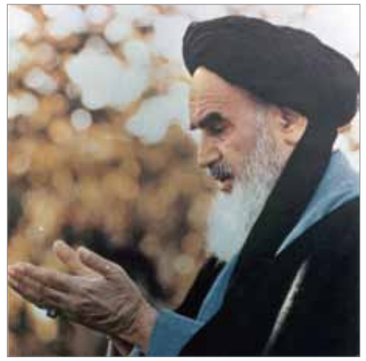

الإمام آية الله روح الله الخميني: معه بدأ الإنتعاش الشيعي

الرئيس بشار الأسد: نظامه أساس فس إستراتيجية إيران

يأمل الإيرانيون أن تتراجع الرياض. فمن وجهة نظرهم، يمكن للزخم الحوثي في اليمن أن يساعد على إندلاع إنتفاضة مماثلة بين الإسماعيليين في محافظتي جازان ونجران السعوديتين، المتاخمتين لليمن. كما يُمكن للمجتمع الإثني عشري في المنطقة الشرقية السعودية أن ينتعش– وهو تطورٌ، بإمكانه أن يخلق– إلى جانب البحرين– منصة مهمة للنفوذ الإيراني في المملكة العربية السعودية

– القائم على أن تضعف المملكة العربية السعودية كثيرًا لدرجة أن تفرض إيران سيطرتها الفعلية على شبه الجزيرة العربية

– فإن السكان السنّة لن يسمحوا بأن تسقط المدينتان المقدّستان، مكة المكرمة والمدينة المنوّرة، تحت السيطرة الشيعية. وببساطة، لا يوجد ما يكفي من الشيعة لفعل أي شيء حيال ذلك؛ نظرًا إلى أنهما محاطتان بالسنّة، كإحاطة السوار بالمعصم.

بالإضافة إلى الإعتبارات الدينية، هناك أيضًا الإعتبارات العرقية التي تحول دون إنتشار الحكم الشيعي. فالقيادة الشيعية الآن هي في أيدي الفرس، وليس العرب. وعلى الرغم من إصطفاف الشيعة العرب مع طهران، فإنهم لم يفعلوا ذلك إلا بدافع الضرورة حيث أنهم يشعرون بالغبن والضعف في بلادهم. وهذا الأمر يحدّ من مدى الإعتماد الإيراني عليهم في خدمة أغراض طهران وأهدافها.

وعلى الرغم من إتحاد الشيعة في العالم العربي إلى حد كبير، فإن بعض خلافاتهم سيكون من الصعب جدًا تجاهله. فالمنافسة لا تزال قائمة بين المراكز اللاهوتية العراقية، التابعة لمدرسة النجف التي يهيمن عليها العرب ومدرسة قمّ. وقد حاولت طهران جاهدة لزيادة نفوذها في النجف، ويأمل القادة الإيرانيون أن يمكّنهم فراغ السلطة في العراق من نشر مذهب ولاية الفقيه. لكن بينما تمرّ الجمهورية الإسلامية نفسها بتحوّلات سياسية خاصة، فقد أصبحت التوتّرات بين الفصائل الليبرالية والمحافظة – وبين الفصائل الديموقراطية والثيوقراطية، بالنظر إلى صعود الرئيس الإيراني حسن روحاني، وبدء إعادة التأهيل المحلي– أكثر حدة. تلك التوترات يمكن أن تُشغل إهتمام طهران، على حساب طموحاتها الدولية.

وبالتالي، بقدر ما ترغب إيران في مواصلة إستغلال نقاط الضعف الحالية لأهل السنّة، فإن التغييرات الجارية في طهران قد تُحبط طموحات قيادتها الإقليمية.. كما يمكن أن يكون للخلافات الداخلية بين الشيعة، وتطورات الأزمة السورية، الأثر عينه

JTCE

JTCE

Le Nom Qu'il Faut Connaitre Au Maroc

JTCE Sarl est une société Marocaine des secteurs du bâtiment et travaux publics. Elle intervient dans la construction des bâtiments, des grands ouvrages et des infrastructures d'énergie (tertiaire, industriel, infrastructures)

Pour Plus D'information: 67 angle Boulevard Hassan 1er, Casablanca, Maroc
Tel: (212) 0664 501 319, Email: jtcesarl@gmail.com

المؤشر

إنهوا ديكتاتورية البنك المركزي الأوروبي

"إنهوا ديكتاتورية البنك المركزي الأوروبي!" صاحت جوزفين ويت فيما كانت تقفز على المنصّة حيث كان ماريو دراجي يعقد مؤتمراً صحافياً في ١٥ نيسان (أبريل) الفائت، رامية رئيس البنك المركزي الأوروبي بقصاصات من ورق. وفيما كان "بيان" المحتجّة الوحيدة طائشاً، فقد سلّط الضوء على قضية حقيقية: إن البنك المركزي الأوروبي هو البنك المركزي الأكثر إستقلالاً في العالم ويسيء إستخدام سلطته الواسعة غير الخاضعة للمساءلة من خلال العمل بطريقة سياسية وقحة على قضايا هي خارج إختصاص سياسته النقدية. لا بدّ تصحيح مساره ووضعه في مكانه الصحيح.

إن سلطة البنك المركزي الأوروبي هي إستثنائية. إن البنوك المركزية المستقلة العاملة الأخرى في نهاية المطاف تابعة إلى حكومات منتخبة: على الرغم من أن مسؤولي وزارة الخزانة لا يتدخلون في السلوك اليومي للسياسة النقدية، فمن غير المعقول أن يرفض مجلس الإحتياطي الفيديرالي في الولايات المتحدة شراء سندات الخزانة خلال أزمة إذا طالبته الحكومة الإتحادية الأميركية أن يفعل ذلك. ولكن البنك المركزي الأوروبي غير المُنتخَب لا يوجد له مرجع سياسي. لا توجد حكومة في منطقة اليورو. إن البنك المركزي يعوم فوق ١٩ حكومة وطنية، مراعياً برلين، ولكنه يرفض التعاون مع مجموعة اليورو، إجتماع وزراء مالية منطقة اليورو. وفيما ضرب الذعر منطقة اليورو إعتباراً من العام ٢٠١٠ فصاعداً، تجاهلت فرانكفورت (حيث يوجد مقر البنك) مناشدات من أجل أن يفعل "كل ما يلزم" لقمع حجم السندات السيادية لدى العديد من البلدان - حتى في النهاية، تلفّظ دراجي في تموز (يوليو) ٢٠١٢ العبارة السحرية وأخذ المستثمرون كلامه على محمل الجد.

إن إستقلال البنك المركزي الأوروبي المفرط راسخ في معاهدة الإتحاد الأوروبي، والتي لا يمكن تعديلها إلّا إذا وافقت كل حكومات الإتحاد الأوروبي الـ٢٨ وبرلماناتها، وفي بعض البلدان إجراء إستفتاء شعبي. وكأنه حاكم مطلق، فهو منعزل وبعيد من إستجواب أعماله المستقلة وسلطاته. هذه القوة الهائلة الموجودة في أيدي مسؤولين غير منتخبين تتطلّب المساءلة المناسبة، إلّا أن البنك المركزي الأوروبي يفضّل فقط إقامة حوار مع أعضاء البرلمان الأوروبي، حيث لا يوفّر لهم معلومات كافية لإجراء تمحيص دقيق حول أنشطته. كما لا يمكن للبرلمان معاقبة المسؤولين في البنك المركزي الأوروبي لفشلهم في أداء واجباتهم أو إساءة إستخدام سلطاتهم.

على أقل تقدير، يجب على محافظي البنوك المركزية المستقلّين وغير الخاضعين للمساءلة "التمسّك بعقدهم"، كما يقول وليم بيوتر، كبير الإقتصاديين في "سيتي غروب". لكن البنك المركزي الأوروبي يحاضر، ويُخيف، ويهدد، وحتى يُملي على الحكومات شروطه بشأن قضايا خارج نطاق إختصاصه، ولا سيما معارضة إعادة هيكلة الديون ومطالباً بضبط أوضاع المالية العامة وإجراء إصلاحات هيكلية. للوصول إلى ما يبغيه، فإنه حتى، في الواقع، هدد بحرمان اليونانيين والإيرلنديين بشكل غير قانوني -- وبالتبعية البعض الآخر أيضاً - من حق إستخدام عملتهم الخاصة، اليورو، كعملة قانونية.

بدأ التعفّن في ظل سلف دراجي، جان كلود تريشيه. قاوم المحافظ السابق لبنك فرنسا بأسنانه وأظافره لمنع إعادة هيكلة الديون في اليونان المُفلسة في العام ٢٠١٠، والذي كان من المحتمل أن يؤدي إلى خسائر ضخمة في البنوك الفرنسية. لإعطاء مصداقية للزعم الزائف أن اليونان كانت تمر بصعوبات تمويل مؤقتة، بدأ البنك المركزي الأوروبي في حينه شراء السندات الحكومية اليونانية. وهذا أعطى فرانكفورت سبباً آخر لمعارضة إعادة الهيكلة اللاحقة للدين الصادر عن اليونان للسوق في العام ٢٠١٢ - وتهديد البنك المركزي الأوروبي بإلحاق الفوضى في منطقة اليورو إذا عُصي أمره للحد من تخفيف عبء الديون التي حصلت عليها أثينا. وهدد كلٌ من تريشيه ودراجي، في الواقع، بإجبار اليونان على الخروج من منطقة اليورو إذا تخلّفت عن الدفع. الآن، تشكل ملكية البنك المركزي الأوروبي من السندات اليونانية عقبة أخرى لتخفيف عبء الديون الذي تحتاج إليه اليونان. وتضغط فرانكفورت أيضاً على البنوك اليونانية للضغط على الحكومة للإمتثال لمطالب الدائنين في منطقة اليورو بطريقة سياسية سافرة.

علاج تريشيه لضحية أخرى من الأزمة، إيرلندا، كان شنيعاً ومهيناً على حد سواء. في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٠، فقد هدّد بقطع شريان التمويل من البنك المركزي الأوروبي للبنوك الإيرلندية - الذي كان من شأنه أن يجبر إيرلندا على الخروج من منطقة اليورو - إلّا إذا وافقت الحكومة الحصول على قرض من الإتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي، لإنقاذ البنوك الدائنة (غالباً ألمانية)، و تنفيذ خطة تقشف وإجراء إصلاحات هيكلية.

إن إساءة إستخدام السلطة هذه قد رزّحت دافعي الضرائب الإيرلنديين تحت عبء ٦٤ مليار يورو من الديون المصرفية — ١٤،٠٠٠ يورو لكل شخص في إيرلندا.

بغض النظر عن مزايا ضبط أوضاع المالية العامة والإصلاحات الهيكلية، فإن البنوك المركزية غير المُنتخبة لا يحق لها المطالبة بها وليس هذا دورها- ناهيك عن إملائها. لكن مسؤولي البنك المركزي الأوروبي يقومون بها بشكل روتيني. فقد تبنّى تريشيه مراراً التقشف، مدّعياً (خطأً) أنه سيكون توسّعياً. حتى قيامه بتغيير لهجته في جاكسون هول في أميركا في آب (أغسطس) الماضي، فقد طالب دراجي أيضاً حكومات منطقة اليورو بشدّ أحزمتها. رئيس البنك المركزي الألماني "باندیسبنك"، ينس ويدمان، حاضر بإنتظام وطالب الحكومات الأجنبية، ولا سيما فرنسا، بما يجب القيام به. ومع ذلك لو أسدى المسؤولون الفرنسيون نصيحة للبنك المركزي الألماني، لكانت قامت قيامة ويدمان.

إنه ليس كلاماً فارغاً غير مناسب تماماً. في صيف ٢٠١١، كتب تريشيه ودراجي إلى رئيس وزراء إيطاليا آنذاك، سيلفيو برلسكوني، حيث طالباه بالشروع في خطة تقشّف وإصلاحات كشرط للبنك المركزي الأوروبي لكي يشتري سندات الحكومة الإيطالية للحد من الذعر الذي هدّد بإجبار البلاد على التخلف عن الدفع. عندما لم يمتثل برلسكوني، أجبر البنك المركزي الأوروبي، في الواقع، رئيس الوزراء المُنتخَب على ترك منصبه، من طريق إعلانه أنه سيشتري السندات الإيطالية فقط إذا جرى إستبدال رئيس الوزراء بتكنوقراطي أكثر مرونة.

في كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١١، عندما بدا كما لو أن الذعر قد يتسبب في إنهيار اليورو في غضون أسابيع، طالب دراجي أن تتفق حكومات منطقة اليورو على "إتفاق مالي" الذي من شأنه أن يرسّخ إنضباطاً أشد بكثير، ملمّحاً إلى أن هذا الأمر قد يدفع البنك المركزي الأوروبي إلى التدخل لتهدئة حالة الذعر. إمتثلت حكومات منطقة اليورو حسب الأصول وصارت الآن مقيَّدة بهذه القيود المالية الجديدة من خلال إلتزامات معاهدة نقلت إلى الدساتير الوطنية.

وكان للبنك المركزي الأوروبي أيضاً دور مباشر في وضع السياسات المالية والإصلاحات على مستوى الإقتصاد كجزء من اللجنة الثلاثية (التي تضم أيضا صندوق النقد الدولي والمفوضية الأوروبية)، التي تدير البلدان التي حصلت على قروض من الإتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي - اليونان، إيرلندا، البرتغال وقبرص - كشبه مستعمرات.

السلطة تُفسد. والسلطة غير الخاضعة للمساءلة تُفسد أكثر بكثير. ينبغي على البنك المركزي الأوروبي أن يتوقّف عن التدخل في القضايا السياسية التي هي خارج دائرة إختصاصه في السياسة النقدية والإستقرار المالي. ينبغي عليه أن يتخلى عن سلطاته المُكتسَبة حديثاً للإشراف على بنوك منطقة اليورو وحلّها لوكالة منفصلة مستقلة عن البنوك وخاضعة للمساءلة بشكل صحيح من قبل البرلمانيين المنتخبين. وينبغي أن يكون أكثر إنفتاحاً وشفافية بالنسبة إلى أنشطته، وليس أقلها الإعلام عن الذين يجري معهم معاملاته المالية وبأية شروط. يجب أن تكون هناك معاقبة لمسؤوليه - وإذا لزم الأمر إقالتهم - من قبل البرلمان الأوروبي إذا فشلوا في مهامهم، أو أساؤوا إستعمال سلطاتهم.

إذا كان البنك المركزي حكيماً، فإنه يتطوع للقيام بكل هذا - أو حتى الدعوة إلى مثل هذه التغييرات التي يتم تنفيذها عبر التشريع. ولكن، لأنه ليس هناك أي مؤشر إلى حدوث ذلك، فإنه سيواجه في نهاية المطاف رد فعل ديموقراطياً أكبر بكثير من محتجة واحدة التي رمت رئيسه بقصاصات من ورق.

لندن - محمد سليم

خطة إستراتيجية لتطوير بورصة الكويت

أعلنت "شركة بورصة الكويت للأوراق المالية" إستراتيجيتها المستقبلية التي وافق عليها مجلس إدارتها، مؤكدة إستعدادها لتولي إدارة "سوق الكويت للأوراق المالية" بعد إدخال التعديلات اللازمة وصدور تفويض من "هيئة أسواق المال" للشركة.

وقال رئيس مجلس إدارتها، رئيسها التنفيذي خالد عبدالرزاق الخالد: "مجلس الإدارة حريص على الإنتهاء من أخذ الموافقات على خطة إستلام المهمات في أسرع وقت ممكن". وأضاف: "طوال الشهور الماضية، لم ينحصر عملنا في وضع إستراتيجية ناجحة تلبي التغييرات الملحة في سوق الكويت للأوراق المالية وتضمن عدم توقف عملياتها اليومية فحسب، بل بنينا إستراتيجية دقيقة وواضحة وخطة عمل شاملة للسنوات الخمس المقبلة".

وتتضمن خطة العمل الجديدة للبورصة مراحل مختلفة أولها وضع خريطة طريق إستراتيجية، وقد أنجزت بين كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٤ وآذار (مارس) الماضي، وتضمنت إعداد الإستراتيجية وتطوير خطة العمل وتقويم السوق، وإعداد بحوث وتطوير لرؤية الشركة، ورسالتها وقيمها، وتصميم خريطة الطريق الإستراتيجية وخطة العمل. كما راجعت الشركة الهيكل التنظيمي للسوق وإطار عمل رأس المال البشري، ووضعت هيكلاً جديداً يتماشى مع الأهداف الإستراتيجية وأفضل الممارسات المتبعة بما يضمن عمل "شركة بورصة الكويت للأوراق المالية" بكفاءة مع الموارد البشرية المناسبة من حيث الحجم والمهارات.

أما المرحلة الثانية فتشمل الاستعداد للإدارة التشغيلية وبدء العمل في نيسان (أبريل) الماضي، والإستعداد لإدارة سوق الكويت وتشغيلها وفقاً للقوانين.

وتتولى إدارة السوق، في المرحلة الثالثة، بعد صدور تفويض من هيئة أسواق المال لشركة البورصة لإدارة السوق، وتبدأ عملية الإنتقال حيث ستتولى "شركة بورصة الكويت للأوراق المالية" إدارة العمليات التشغيلية للسوق، ومباشرة الإصلاحات اللازمة لمعالجة الخلل في السوق.

وستركز المرحلة الرابعة على نمو الشركة عبر إنشاء قاعدة جذابة للمصدرين، وتوسيع قاعدة المستثمرين، وزيادة المنتجات وتنويعها.

من الأسواق

أعلن "دويتشه بنك" الألماني إستقالة رئيسيه التنفيذيين أنشو جين ويورغن فيتشن، وتسليم رئاسة البنك الذي يعاني منذ فترة من تهم فساد وغسل اموال إلى البريطاني جون كرايان.

وذكر البنك الذي يعتبر أكبر بنك ألماني في بيان صادر من مقره بمدينة فرانكفورت ان جين سيترك منصبه نهاية حزيران (يونيو) الجاري، بينما سيغادر فيتشن البنك في آيار (مايو) المقبل.

وأشار الى ان قرار الإستقالة جاء طوعياً وتمخّض عنه إجتماع مجلس أمناء البنك اليوم في مقره بعاصمة المال الألمانية، علما بأن عقدي المسؤولين الماليين يسريان حتى آذار (مارس) ٢٠١٧.

❖❖❖

حصد بنك بيروت ثلاث جوائز من المجلة المالية المرموقة "بانكر ميدل إيست" في منطقة الشرق الأوسط، مؤكداً ريادته في العمل المصرفي محلياً وإقليمياً ودولياً، لا سيما أنه المصرف اللبناني الوحيد الذي نال هذا التقدير الثلاثي. وقد استحق بنك بيروت سلسلة جوائز عن فئات: "أفضل مصرف تجاري في لبنان" و"أفضل مصرف لخدمات العمليات المصرفية في منطقة المشرق"، اما جائزة "أفضل رجل أعمال مصرفي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا" لسنة ٢٠١٥ فخُصصت لرئيس مجلس إدارة المصرف الدكتور سليم صفير.

❖❖❖

كشف "Bank Med" خلال مؤتمر صحافي في مقره الرئيسي في بيروت، عن إمضائه الجديد "إنتا!" الذي يرتكز على العملاء، ويسلّط الضوء على الدور الذي يؤديه في دعم كل خطواتهم، وفصّل شعاره التسويقي الأزرق اللون، الذي يأخذ شكلاً حديثاً ومتطوراً، وجاء متلائماً مع رؤية المصرف التي اخذت تتوسع لكي تشمل كل المجالات. ويجمع الشعار حرفي الـ"باء" والـ"ميم"، وجاء نتيجة الاستناد الى البساطة في تصميمه والحرص على أن يكون قريباً من الزبائن.

وجرى خلال المؤتمر التأكيد على سعي المصرف الى تعزيز وجوده على مواقع التواصل الاجتماعي، وعرض فيديو قصير يلخص تقدمه وتطوره، كذلك سلّط الضوء على أهم المجالات التي ينشط فيها، كدعم مهرجانات بيت الدين، جونيه و"Beirut Chants Festival"، الى جانب معرض الكتاب، "Beirut Art Fair"، والمحافظة على البيئة عبر نشاطات عدة مع الصليب الأحمر، المدارس وغيرها.

بعدما عرفت أسواقها المحلية تُخمة قررت التوجّه غرباً

البنوك الخليجية تتطلع إلى شمال أفريقيا لزيادة أرباحها

إستطاعت بلدان شمال أفريقيا إجتذاب المقرضين من منطقة الخليج على مدى عقود، ولكن في السنوات الأخيرة، عرف هذا النشاط إنتعاشاً، حيث صارت مصر مقصداً بشكل خاص. "أسواق العرب" تنظر إلى الأسباب التي دفعت وتدفع البنوك الخليجية إلى الإتجاه غرباً.

أبو ظبي - سليم سلوم

في السنوات الثلاث الماضية، تطلعت البنوك الخليجية بإطراد وبشكل متزايد غرباً، إلى شمال أفريقيا، بهدف توسيع نطاق عملياتها خارج حدودها الخاصة. بنوك عدة من قطر والإمارات العربية المتحدة على وجه الخصوص تتطلع إلى التوسع دولياً بحثاً عن الربح، وأيضاً لتعزيز التحالفات السياسية والتنافس على النفوذ الإقليمي.

بنك الإمارات دبي الوطني في مصر

بالنسبة إلى بنك الإمارات دبي الوطني، كان سبب إقدامه على التوسع خارجياً نتيجة للتخمة والتشبّع في السوق المحلية. "بالنسبة إلينا إذا أردنا مواصلة النمو بشكل صحي كان علينا أن نتوسع عالمياً"، يعلّق "جيل يان فان دير تول"، الرئيس التنفيذي لبنك الإمارات دبي الوطني مصر، حول تحرك البنك إلى شمال أفريقيا.

إستحوذ بنك الإمارات دبي الوطني على حصة ١٠٠٪ في "بي.أن.بي باريبا مصر" في كانون الاول (ديسمبر) ٢٠١٢. "لقد أردنا التوسع في منطقة الشرق الأوسط، ولكننا كنا نتطلع إلى مصر منذ بعض الوقت لانها سوق تتميز بديناميكية مختلفة، وتحتاج إلى بنوك أكثر"، يقول "فان دير تول".

ويضيف: "لقد إتخذنا قرارنا بالقدوم في الوقت الذي كانت هناك إضطرابات إجتماعية وعندما كانت هناك شكوك سياسية، ولكن مع رؤية واضحة للإستثمار على المدى الطويل. إن عمق السوق هو إعتبار مهم بالنسبة إلينا والأمر يشكل فرصة كبيرة. ومع حجم وعمق السوق هنا، نحن نعتقد أننا سوف نكون قادرين على المنافسة بشكل جيد".

بنك قطر الوطني ينشر أجنحته

توصلت بنوك خليجية أخرى إلى نتائج وحسابات مماثلة. أحد الأمثلة على ذلك هو أحد أكبر البنوك في منطقة الخليج، بنك قطر الوطني، الذي صار موجوداً الآن في مصر وليبيا وتونس.

في نيسان (إبريل) ٢٠١٢، بدأ بنك قطر الوطني حملته في شمال أفريقيا من خلال الإستحواذ على حصة ٤٩٪ في بنك التجارة والتنمية في ليبيا. بعد سنة واحدة إشترى الأسهم المتبقية في بنك الإستثمار التونسي القطري، وهو مصرف يملك فيه حصة كبيرة منذ العام ١٩٨٢.

في العام ٢٠١٣، إشترى بنك قطر الوطني أيضاً ١٠٠٪ من عمليات بنك "سوسيتيه جنرال مصر". في ذلك الوقت، كانت المؤسسة ثاني أكبر بنك للتداول العام في البلاد. وتغير إسم المصرف إلى بنك قطر الوطني الأهلي في مصر، ولديه الآن أكثر من ١١ مليار دولار من الأصول. ويبحث بنك قطر الوطني بعناية للإستثمار في المغرب وقد وقّع مذكرة تفاهم بشأن التعاون مع بنك "التجاري وفا" المغربي في العام ٢٠١٣.

وفقاً للمدير المالي لبنك قطر الوطني، رمزي مرعي، فإن البنك لا يزال يتطلع الى التوسع. "هدفنا هو أن نكون أكبر مؤسسة مالية في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا بحلول العام ٢٠١٧"، قال ل"رويترز" في شباط (فبراير) ٢٠١٤.

الهدف: شمال أفريقيا

المجموعة البنكية الخليجية التي ربما علّقت أهمية كبرى على عملياتها في شمال أفريقيا هي مجموعة "البركة"، التي لديها عمليات في تونس وليبيا ومصر والجزائر.

الرئيس التنفيذي لبنك البركة الإسلامي، عدنان يوسف، قال علناً أن البنك يخطط لإنشاء ذراع للخدمات المصرفية الإسلامية في المغرب برأسمال قدره ٥٠ مليون دولار خلال العام ٢٠١٥. وهذا من شأنه أن يعطي البنك وجوداً في الدول الخمس في شمال أفريقيا.

بنك قطري آخر، مصرف الريان، أعلن أنه ينوي شراء "حصة إستراتيجية" بمبلغ ٢٧٤ مليون دولار في بنك تجاري في ليبيا في العام ٢٠١٣. مع ذلك، فقد وُضِع هذا الاتفاق في نهاية المطاف على الرف من قبل البنك بعد تدهور الوضع الأمني في ليبيا بشكل جذري. ولم يعلن أبداً عن إسم البنك – الهدف.

وتجدر الإشارة إلى أنه ليس كل البنوك الخليجية العاملة في مصر إستيقظت فقط على إمكانيات البلاد في العقد الماضي. فقد بنى بنك أبوظبي الوطني في دولة الإمارات العربية المتحدة عملياته في مصر من الصفر بعد دخول البلاد في العام ١٩٧٥، كما أطلق البنك أيضاً عمليات في ليبيا في العام ٢٠٠٨.

بنك الإمارات دبي الوطني: التوسع إلى مصر

نقطة التشبّع والتخمة

أحد الأسباب الرئيسية وراء هذا التوسع هو النمو الذي شهدته أخيراً البنوك الخليجية. بين عامي ٢٠٠٨ و٢٠١٣، إرتفع إجمالي أصول البنوك الموجودة في البحرين، والكويت، وعُمان، وقطر، والمملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة بأكثر من ٦٠٠ مليار دولار.

وتوقّعت وكالة التصنيف "ستاندرد آند بورز" أن تنمو تلك الأصول مجتمعة وتزيد ب٣٠٠ مليار دولار خلال العام ٢٠١٥ وحده، لتصل إلى مجموع عال جداً قدره ٢٠٠٠ مليار دولار. مسلحةً بالتدفق المتزايد من السيولة، فإن لدى البنوك الخليجية القدرة على تمويل التوسعات الخارجية.

في الواقع، إن العمليات المصرفية في دول مثل مصر وتركيا تثبت أنها شعبية، وفقاً لتيموسين أنجين، مدير تقييم الخدمات المالية في "ستاندرد أند بورز". وأضاف: "في مجلس التعاون الخليجي، بدأ النمو يتباطأ، على الرغم من أنه لا يزال هناك بعض الفرص هنا". متابعاً: "إن عدد السكان إلى حدّ كبير هو الذي يدفع المصرفية في الأسواق الناشئة، وعدد سكان دول مجلس التعاون الخليجي هو أقل من ٥٠ مليون نسمة. والعديد من هؤلاء ال٥٠ مليوناً هم في الواقع من المغتربين الذين يستخدمون عادة البنوك التي تتواجد مقراتها في بلدانهم".

على الرغم من أن عدد سكانها صغير فإن دول الخليج العربية تفور وتتعش بالبنوك، لذلك فإن عملية التوسع والإنتشار في شمال أفريقيا تبدو أنها نموذج تنمية طبيعي.

رئيس بنك الإمارات دبي الوطني مصر "جيل يان فان دير تول": لقد أردنا التوسع في منطقة الشرق الأوسط، ولكننا كنا نتطلع إلى مصر منذ بعض الوقت لانها سوق تتميز بديناميكية مختلفة، وتحتاج إلى بنوك أكثر"

إنسحابات أوروبية

يؤكد أنجين على أن الطريق بات مفتوحاً للبنوك الخليجية في شمال أفريقيا بعد خروج البنوك الأوروبية منها، التي إنسحبت من المنطقة إما بسبب الأزمة الإقتصادية في منطقة اليورو، أو بسبب مخاوف أمنية في أعقاب إنتفاضات "الربيع العربي". كان بيع العمليات المصرية لبنك "بي أن بي باريبا" لبنك الإمارات دبي الوطني هو أحد الأمثلة على هذا الإتجاه، كما بيع الذراع المصرية ل"سوسيتيه جنرال" إلى بنك قطر الوطني.

لقد أدّت التغييرات الأساسية في التنظيم في أوروبا بالعديد من المصارف الأوروبية إلى تخفيض نفقات إستثماراتها الأكثر ميلاً إلى المغامرة في أماكن مثل شمال أفريقيا من أجل التركيز على أعمالها الأساسية. وقد تأثر قرار "سوسيتيه جنرال" بشكل كبير لبيع فرعه المصري إلى البنك القطري بمتطلبات رأس المال ل"بازل ٣".

"مع تزايد القيود التنظيمية على التوسع في موازناتها العمومية، تحوّلت بنوك أوروبية وأميركية عدة إلى التركيز على إستراتيجية النمو لعملياتها الأساسية ومناطقها الجغرافية"، يقول أوليفييه بانيس، نائب الرئيس وكبير

بنك قطر الوطني: يتوسع لكن السياسة تقيده

المحللين في وكالة "موديز". "وهذا ما يفسّر إنسحاب العديد من البنوك الدولية من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مثل "بي.أن.بي باريبا" في مصر، مما أعطى الفرصة للبنوك في دول مجلس التعاون الخليجي، للإستفادة من السيولة التي في حوزتها ورسملتها الصلبة، للإقدام على إستحواذ إنتهازي لبعض البنوك الأجنبية"، على حد قوله.

ويضيف: "إن المصالح المالية والتجارية لإقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي في مصر تستمر في النمو، وقد تُرجمت أخيراً بوعد الـ١٢ مليار دولار من الإستثمارات في آذار (مارس) الفائت. وقد تزامنت إستثمارات البنوك الخليجية في مصر في السنوات القليلة الماضية مع تزايد الدعم والإستثمارات من دول مجلس التعاون الخليجي للحكومة المصرية، بغض النظر عن التغيّرات في النظام السياسي. إن هناك دعماً سياسياً وإقتصادياً أوسع متزايداً من دول مجلس التعاون الخليجي الى شمال افريقيا".

خلال الأزمة السياسية في مصر، نقلت شركات مصرية عدة مقارها إلى دبي، وهو تطور ساعد على إقامة روابط بين دول مجلس التعاون الخليجي ومصر. بالإضافة إلى ذلك، فإن الشركات الخليجية مثل مجموعة ماجد الفطيم العملاقة في مجال تجارة التجزئة وسّعت أخيراً إستثماراتها في مصر.

توقّعت وكالة التصنيف "ستاندرد آند بورز" أن تنمو الأصول في دول مجلس التعاون الخليجي مجتمعة وتزيد ب٣٠٠ مليار دولار خلال العام ٢٠١٥ وحده، لتصل إلى مجموع عال جداً قدره ٢٠٠٠ مليار دولار

نضوج مصر

بصرف النظر عن الدوافع التي كانت وراء توسع البنوك الخليجية في الخارج، والفجوة التي خلّفها إنسحاب البنوك الأوروبية، فإن مصر على وجه الخصوص لديها الصفات التي تجعل منها فرصة مغرية للمقرضين الخليجيين. إن صافي هامش الفائدة في بلاد الفراعنة أعلى بكثير من متوسط دول مجلس التعاون الخليجي، وهذا يعني، أن البنوك الخليجية التي تتمتع برؤوس أموال ضخمة وغنية بالسيولة تعتبر المكان واعداً للقيام بأعمال تجارية.

من ناحية أخرى، تُقدِّم مصر بيئة حيث تشكّل القروض للأسر فقط حوالي ٧٪ من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، فضلاً عن نظام مصرفي ممركز بشكل كبير حيث أن أربعة بنوك رئيسية تسيطر على أكثر من ٥٠٪ من المحفظة الشاملة (على النقيض من ذلك، في الإمارات العربية المتحدة هناك أكثر من ٥٠ بنكاً).

ولدى مصر أيضاً ما يدعوه أحد المصرفيين الخليجيين "إختراقاً مصرفياً منخفضاً جداً" بنسبة حوالي ١٠٪. لذا ليس هناك من تساؤل وعجب، لماذا وجد الكثير من البنوك الخليجية البلاد بأنها مربحة للغاية. في الواقع، حقق بنك الإمارات دبي الوطني حوالي ٦٠ مليون دولار ربحاً صافياً في مصر في العام ٢٠١٤، أي بزيادة قدرها ٢٢٪ عن العام ٢٠١٣. وإرتفع صافي دخله المصرفي في البلاد أيضاً ب١٨٠ مليون دولار، أو ٢٠٪.

وكالة التصنيف "موديز" أعلنت في ٧ نيسان (إبريل) الفائت أنها رفعت التصنيف الإئتماني لمصر إلى "B3" من "Caa1"، مع نظرة مستقبلية "مستقرة"، وإستند القرار، كما عللته المؤسسة، على تحسين أداء الإقتصاد الكلي. لقد تحقق جزء من التحسن في المؤشرات الإقتصادية في مصر بفضل الدعم المالي الكبير من دول الخليج بعد الإنقلاب العسكري المدعوم من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة في تموز (يوليو) ٢٠١٣.

FALCON AMERICAS GROUP

WE KNOW FINANCE

Our Services

Private equity

Asset Management

Portfolio Structuring

Infrastructure Investment

Our Address:

2233 Ponce De Leon Boulevard, Coral Gables,
Miami, Fl 33134, U.S.A. Tel: +1 (305) 767 1357,
Email: info@falconamericas.com

www.falconamericas.com

التحدّيات المقبلة

مع ذلك، كما أن الفرص المتاحة للبنوك في مصر هي كبيرة كذلك هي المخاطر. تعرف مصر مستوى عال من القروض المتعثّرة. ومع متوسط يبلغ حوالي ٩٪، فإن هذا الرقم هو أعلى بكثير مما ألفته أو تألفه البنوك الخليجية.

إن غالبية صافي إيرادات الفوائد للبنوك المصرية في الوقت الحالي تنبع في بعض الطرق من الإستثمار في الأوراق المالية الحكومية. وإذا تغيّرت العوائد الحكومية فجأة، فإن المصارف ستتاضل وستجد صعوبة من أجل العثور على المستوى عينه من هامش الربح في خطوط مصرفية أخرى.

وفقاً لأنغوس بلير، الرئيس التنفيذي لمركز أبحاث "سيغنيت أنستيوت" (Signet Institute) في القاهرة، يواجه أحد البنوك الخليجية فترة حرجة في مصر بسبب التغيرات السياسية. "لقد تزامن إستحواذ بنك قطر الوطني مع ردود فعل عنيفة ضد قطر لأسباب سياسية"، كما يقول، في إشارة الى الموجة ضد الدوحة التي تلت الإنقلاب العسكري في مصر. وكانت قطر قد دعمت إدارة "الإخوان المسلمين" والرئيس المخلوع محمد مرسي.

"الواقع أنه سيكون من الصعب على بنك قطر الوطني الفوز بأعمال حكومية جديدة في المدى القصير بسبب الرأي السياسي في قطر. في القطاع الخاص هناك نمو، ولكن من المؤكد الآن أن هناك صعوبات تواجه القطريين لمنافسة البنوك الإماراتية"، كما يقول بلير، مضيفا أنه في سوق تنافسية، يستطيع بنك قطر الوطني أن يقدم دائماً أفضل سعر للفائدة لتعزيز أعماله.

هناك أيضاً صعوبات محدّدة بالنسبة إلى السوق في مصر التي هي غير مألوفة للبنوك الخليجية. في عهد الرئيس المصري الثاني، جمال عبد الناصر، الذي حكم البلاد من ١٩٥٦ إلى ١٩٧٠، أدّى فرض الضرائب العالية إلى تجنّب الكثيرين من الناس فتح حسابات مصرفية، ولا يزال المقرضون يكافحون لترجمة الإختراق المصرفي المنخفض إلى أرباح.

"واحد من التحديات يتمثّل في إقناع الناس للإفادة من التعامل المصرفي حتى عندما لا يستخدم أثرياء كثر البنوك ويستخدمون النقد في معاملاتهم"، يقول بلير. مضيفاً: "بالطبع، أن يأتي وهذا هو جزء مهم من المعادلة"، كما يقول المحلل المصرفي الخليجي.

عدنان يوسف: مجموعته مهتمة بالصيرفة الإسلامية في المغرب

مع تطور الإقتصاد، من المرجح أن تتبع البلاد الإتجاهات الدولية".

بالإضافة إلى ذلك، فإن الطريق ليست واضحة تماماً بالنسبة إلى المقرضين الخليجيين في مصر. ووفقاً لبلير، فإن بنوكاً إقليمية أخرى تضع نصب أعينها وإهتمامها على مصر. وأضاف: "اذا نظرتم الى مصر، فإن البنوك التي حققت أكبر الأثر في الواقع هي المصارف اللبنانية، التي كانت عدوانية ومتقدمة بشكل لا يصدق. في سوقها الوطنية، فإن المصارف اللبنانية تقيدها المخاطر السياسية لذا أخذت في التوسع في تركيا ومصر"، كما يقول. ويعطي بلير مثالاً على المقرض بنك "بلوم" اللبناني الذي ينشط بشكل جيد في مصر.

الإتجاهات في المدى الطويل

"إذا نظرتم الى سياق أوسع، فمنذ فترة طويلة كانت البنوك الخليجية تستثمر في مصر"، على حد قول أحد المحللين المصرفيين الكبار في بنك إستثماري رائد في دبي.

إن العلاقات الطبيعية بين مصر والخليج بدأت تنمو منذ سبعينات القرن الفائت، عندما بدأ المصريون يأتون للعمل بأعداد كبيرة في منطقة الخليج. وكإتجاه أوسع، كان تحرير السوق المصرية عاملاً رئيسياً. "من الجانب المصري، سمحت السياسات الداخلية للإستثمار الأجنبي بالمعادلة"، كما يقول المحلل المصرفي الخليجي.

في العام ١٩٩٩، سامح نادي باريس مصر على ديونها المستحقة، الأمر الذي أدّى إلى سياسة من أعلى إلى أسفل لتحرير السوق. ثم تحرك البنك المركزي في البلاد من سعر الصرف الثابت إلى تعويم سعر الصرف، وفي الوقت عينه كان هناك دفع لتنظيف أصول الجهاز المصرفي، وتحرير النظام، ودعوة للإستثمار الأجنبي المباشر.

قرب المسافة بين شمال أفريقيا – وخصوصاً مصر – والخليج، والتشابه الثقافي والواقع أنه لا توجد سوق أخرى في حجم شمال أفريقيا مفتوحة وملائمة للبنوك الخليجية قد تكون أكثر أهمية من الحركات السياسية في المدى القصير.

مع ذلك، في رأي بانيس، إن غالبية البنوك الخليجية ستواصل العمل في أسواقها الأساسية، ومن المرجح أن تتجنّب شراء حصص أكثر في مصر في الوقت الراهن. يقول: "إن غالبية البنوك الخليجية سوف تستمر في التركيز على الأسواق الرئيسية في المدى القصير، بينما النمو المحلي لا يزال جيداً. نتوقع أن تنمو بنوك دول مجلس التعاون الخليجي أكثر عضوياً في إمتيازها الحالي. إذا كانت البنوك ستدخل في أي عمليات إستحواذ أخرى، فإنها ستكون صغيرة الحجم نسبياً وتهدف إلى إستكمال تقديم المنتج أو تغطية الزبائن".

مع ذلك، يختلف البعض الآخر ويتوقع المزيد من عمليات الإندماج والإستحواذ في المستقبل القريب لبنوك الخليج في شمال أفريقيا وخصوصاً في جمهورية عبد الفتاح السيسي. "مصر سوف ترى الكثير من الإستثمار"، يقول المحلل المصرفي في دبي. "هناك أربعة أو خمسة بنوك تعوّل على حصة كبيرة في النظام وهناك مجال واسع لمزيد من الإندماج"، على حد قوله.

عموماً، يقول "فان دير تول" من بنك الإمارات دبي الوطني، أن مصر هو مكان يستحق التمسك به والإستثمار فيه. في الواقع، إن مصرفه يخطط الآن لتوسيع عدد فروعه المحلية في البلاد إلى أكثر من ١٠٠ في السنوات الثلاث المقبلة.

"لقد أخذنا الوقت الكافي لنتعرف على السوق المحلية، والآن لدينا إستراتيجية نمو طموحة للبلاد بإعتبارها سوقاً إستراتيجية رئيسية"، كما يقول. "نحن نرى الآن مصر بمثابة سوقنا المحلية الثانية"

مستقرة ولم تؤثر فيها الأزمة المالية العالمية ولا "الربيع العربي"

البنوك المغربية تثبّت أقدامها محلياً وتتوسّع إقليمياً

يعتبر المغرب موطناً لبعض من أكبر البنوك في أفريقيا، وهو قد نجا على حد سواء من الأزمة المالية العالمية والإضطرابات السياسية في المنطقة، لذا بدأت مؤسساته المالية الآن توسيع إنتشارها في بقية القارة السمراء.

الدار البيضاء - مصطفى الزيّاني

يضمّ النظام المصرفي المغربي ٨٦ مؤسسة مالية تجارية، من بينها ١٩ مصرفاً، و٣٦ شركة تمويل، و٦ مصارف حرة (أوفشور)، و١٣ جمعية للقروض الصغرى، و١٠ شركات للوساطة في مجال تحويل الأموال. وقد بلغ عدد الفروع الداخلية للمصارف المغربية بنهاية العام ٢٠١٢ (آخر الإحصاءات المتوفرة) ٥,٤٤٧ فرعاً، وفروع مصارف الأوفشور ٦ فروع. كما بلغ عدد الفروع الخارجية ٢٥ فرعاً، بالاضافة إلى ١٠ وكالات و٥٩ مكتباً تمثيلياً. وقد عززت المجموعات المصرفية المغربية خلال السنوات القليلة الماضية حضورها خارج المغرب وبخاصة في بلدان إفريقيا جنوب الصحراء.

ومن ضمن المصارف التسعة عشر العاملة في المغرب، يوجد ٧ مصارف يمتلك الأجانب غالبية رأسمالها، و٥ يمتلك القطاع العام غالبية رأسمالها. وتعتبر هذه البنوك متقدمة نسبياً مقارنة مع تلك الموجودة في الدول المجاورة في شمال افريقيا. فهي تصدر تقارير مؤسساتها المالية وفقاً للمعايير الدولية للتقارير المالية، والإمتثال ل"بازل ٣"، وتمثل الأصول المصرفية حوالي ١٢٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

وقد بلغ حجم الموجودات المجمّعة للقطاع المصرفي المغربي حوالي ١٣٦ مليار دولار بنهاية النصف الأول من العام ٢٠١٤، وبلغت ودائعه حوالي ٨٩,٥ مليار دولار، وقروضه حوالي ٨٢,٣ مليار دولار. أما حقوق الملكية فقد بلغت حوالي ٢,٩ مليارد دولار.

بالإضافة إلى ذلك، يسجّل القطاع نمواً جيداً بلغ نحو ٧٪ في السنة في بيئة ينخفض فيها التضخم ومعدل الفائدة، كما أن نسبة القروض المتعثّرة قد إنخفضت بشكل حاد من مستوى عال خطير بلغ ٢٠٪ في أوائل العقد الفائت إلى أقل من ٧٪ حالياً.

الحكم الرشيد

يتصدّر "التجاري وفا بنك" المصارف المغربية بالنسبة إلى حجم الموجودات والتي بلغت حوالي ٤٧,٢ مليار دولار بنهاية العام ٢٠١٣. يتلوه "القرض الشعبي للمغرب" بموجودات بلغت ٣٥,٦ مليار دولار، فالبنك المغربي للتجارة الخارجية بموجودات بلغت ٣٠ مليار دولار. ونشير إلى ان الحصة السوقية لأكبر ثلاثة مصارف مغربية من حيث الموجودات بلغت حوالي ٦٥,٥٪ من مجمل موجودات القطاع، فيما بلغت الحصة السوقية لأكبر خمسة مصارف حوالي ٧٩,٤٪. وبالنسبة إلى الودائع، فقد بلغت حصة المصارف الثلاثة الأولى حوالي ٦٥,٤٪، والمصارف الخمسة الأولى ٨٠,٥٪. أما بالنسبة إلى القروض، فقد بلغت حصة أكبر ثلاثة مصارف ٦٤,٥٪، وحصة أكبر خمسة مصارف ٨٠,٧٪. (المصدر: بنك المغرب)

بنك المغرب: إشرافه المستقل أعطى ثقة في القطاع المصرفي

"التجاري وفا بنك": أكبر البنوك المغربية

يُشرف بنك المغرب (البنك المركزي المغربي) على عمل النظام المصرفي في البلاد، ويقوم بجميع الجهود لدعم متانته. وقد شرع البنك خلال العام ٢٠١٢ بالتحضير لتنفيذ توصيات بازل ٣ خصوصاً في ما يتعلق بموضوع الأموال الذاتية ونسبة السيولة في المدى القصير. وفي العام ٢٠١٣، بدأ بتطبيق المعايير الجديدة، بالإضافة إلى العمل على تعزيز المراقبة المجمّعة للمجموعات المصرفية المغربية المتواجدة في الخارج. كما شهد العام ٢٠١٣ تحقيق تقدم ملحوظ على مستوى المشاريع الهادفة إلى تشجيع الإدماج المالي، حيث جرى إنشاء مؤسسة للتربية المالية وإعداد إطار للتحفيز على تمويل المقاولات الصغيرة جداً والصغيرة والمتوسطة.

إقتبست المصارف في المغرب منذ فترة طويلة خبرة بنكية عريقة، يقول محمد الكتاني، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي ل"التجاري وفا بنك". مشيراً إلى أن "القطاع المصرفي يستفيد من تقليد طويل من الحكم الرشيد والأداء الصحي وذلك بفضل سياسة البنك المركزي المستقل".

والقطاع المصرفي المغربي بالفعل هو مركّز، مع البنوك الخمسة الكبرى تمثل ٨٠,٥٪ من السوق من حيث الأصول. وبالإضافة إلى ذلك، فإن العديد من المؤسسات في البلاد قديمة العهد، حيث تم تأسيسها في بداية القرن العشرين، وإجتازت عصوراً متعددة.

رئيس مجلس إدارة "التجاري وفا بنك محمد الكتاني: التوسع الخارجي للبنوك مطلوب

"الإختراق المصرفي هو الفخر بعينه للقطاع المصرفي"، يقول الكتاني. متابعاً: "يرجع جزء من ذلك النمو إلى الطبقة الوسطى التي تتشكل بسرعة في المدن، ولكن الجزء الآخر يكمن في أننا كنا قادرين على الجمع بين الإستثمار في التوزيع، التركيز بشكل خاص على التكاليف، والتقسيم الحريص للزبائن لتقديم الخدمات المصرفية للعملاء الذين لم تكن بعد قد وصلتهم أي خدمة مصرفية ولا يمكنهم تحمل كلفة خدماتنا".

اليوم حوالي ٦٠٪ من المغاربة لديهم حسابات مصرفية، ما يقرب من ضعف مستوى أوائل العقد الفائت، كما أن عدد فروع البنوك في البلاد قد تضاعف ثلاث مرات في هذا الوقت.

في حالة "التجاري وفا"، فقد أطلق البنك قسماً تابعاً دعاه "وفاكاش" (Wafacash) متخصصاً بالتحويلات. لدى القسم الآن أكثر من ١٢٠٠ فرع وقد خفّض رسوم البنك إلى النصف.

"ومع ذلك، فإنني لن أصف ذلك بأنه انتصار للبنوك حتى يكون جميع العملاء، بفضل حصولهم على الخدمات المالية كما أيضاً على النمو الاقتصادي، قادرين على إنتشال أنفسهم من الفقر وسلوكهم طريق الوصول إلى الطبقة الوسطى"، يقول الكتاني.

قواعد البيت الملكي

يُثني الكتاني على الإدارة الإقتصادية للسلطات في المغرب حيث يعتبرها واحداً من العوامل الكامنة وراء نجاح البنوك. وفي المغرب، لا يزال النظام الملكي السلطة المطلقة في رسم السياسات، ولكن مسؤوليه يعملون على نحو متزايد بشكل جيد مع الإسلاميين في حزب "العدالة والتنمية" الذي يسيطر عليها البرلمان منذ "الربيع العربي".

"التجاري وفا" تملكه جزئياً شركة إستثمارية قوية يملكها الملك محمد السادس وتدعى "الشركة الوطنية للإستثمار". ومع ذلك، فإن هذه الأخيرة قد إستأجرت أخيراً "غولدمان ساكس" "وروتشيلد" لتقديم المشورة بشأن بيع حصتها التي تصل إلى ١٩٪ في "التجاري وفا"، وهي صفقة تقدر قيمتها بمليار دولار.

تتحكم حكومة حزب "العدالة والتنمية" بأقل من ٨٪ من الموازنة العامة للدولة (يسيطر على البقية القصر الملكي)، وفقاً لتقديرات محمد مصباح المحلل في مؤسسة "كارنيغي للسلام الدولي"، ولكن الصراع الكبير بين الحكومة والنظام الملكي الذي من الممكن أن يحدث تم تجنّبه حتى الآن.

وكانت واحدة من السياسات الإقتصادية الرئيسية في الحكومة تركّز على إسترجاع المليارات من الدراهم التي تم تهريبها من المغرب على مدى السنين العشر الماضية. من خلال العمل مع الشركات الكبيرة، تجاوزت السلطات توقعاتها الخاصة وإسترجعت ٢,٧ مليار دولار لخزينة الدولة.

من ناحية أخرى، تشكل ودائع غير المقيمين جزءاً مهماً من مجمل ودائع القطاع

المصرفي المغربي، حيث بلغت بنهاية النصف الأول من العام الفائت حوالي ١٩,١ مليار دولار، وهو ما شكل نسبة ٢١,٤٪ من مجموع الودائع. ونشير في هذا المجال إلى أن النسب السنوية لنمو ودائع غير المقيمين قد فاقت تلك المسجّلة من ودائع المقيمين خلال معظم السنوات القليلة الماضية: ٨,٩٤٪، و٦,٨٩٪ على التوالي في العام ٢٠١٣، ٦,١٦٪ و٣,٠٠٪ في العام ٢٠١٢، ٢٢,٣٪ و١,٩٥٪ في العام ٢٠١١، و٨,٩٦٪ و٦,٦٥٪ في العام ٢٠٠٩. أما في العام ٢٠١٠ فقد سجلت ودائع غير المقيمين إنخفاضاً بنسبة ٠,٩٣٪ مقابل زيادة بـ ٢,٦٧٪ لودائع المقيمين. وتشكل تحويلات المغاربة المقيمين في الخارج مصدراً أساسياً لتلك الودائع.

بيئة مستقرة

سياسياً، بقي المغرب مستقراً نسبياً من حيث نشاط الأعمال على مدى السنوات الثلاث الماضية. مع ذلك، فإن سياسات التقشف المالي المعتدلة، لا سيما تلك المحيطة برفع الدعم عن الوقود، أدّت إلى معارضة شعبية فورية وعدد من الإضرابات. وبالنظر إلى أن ما يقرب من ٤٠٪ من المغاربة الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤ عاماً الذين يعيشون في المدن عاطلون من العمل إعتبارا من تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٤، فإنه من اللافت أن البلاد لم تشهد المزيد من الإضطرابات.

"إن الجهود التي جعلت المغرب يعيد العجز في الموازنة إلى مستوياته السابقة كان له أثر إيجابي للغاية في القطاع المالي"، يفيدنا الكتاني. مضيفاً: "فقد خفّض معدل الفائدة المحلية، الأمر الذي ساعد على تحسين السيولة. وكان التوقيت رائعاً لأن بعض أصعب التدابير الإجتماعية [دعم الوقود] نفّذت بينما كانت أسعار النفط تنخفض بسرعة، وهذا أدى إلى تخفيض العبء عن كاهل الطبقة الوسطى والتأثير في التضخم".

هذا النوع من السياسات التقشفية الذي إنتهجته السلطات كان يُنظر إليه بشكل إيجابي في القطاع المالي، وفقاً لوالتر سيوفي، الرئيس التنفيذي ل"سيتي بنك المغرب". وأضاف: "بالطبع عندما ينخفض العجز المالي فهو أمر جيّد للأسواق، ولكن على العموم لم يكن هذا النوع من التقشف الذي رأيناه في المغرب شيئاً كبيراً. وقد أدى العفو عن الحسابات غير المعلنة في الخارج للمقيمين المغاربة في العام الفائت إلى تدفقات كبيرة بالعملة الأجنبية إلى البلاد كانت موجودة في مصارف خارجية، الأمر الذي أدى إلى زيادة الإحتياطات".

التوسع الإقليمي

بالنسبة إلى سيوفي، إن التطور اللافت للغاية هو توسّع البنوك المغربية إلى البلدان المجاورة في شمال وغرب أفريقيا. "عبر أكبر ثلاثة مصارف، وكلها لديها شبكات من الشركات التابعة والفروع في أفريقيا، فإن التوسع في المنطقة الأوسع سائد وجار بقوة. وأتوقع أن يستمر هذا الاتجاه فيما يرى القطاع المصرفي المغربي تباطؤ النمو محلياً مقارنة مع الأسواق ذات النمو المرتفع في جميع أنحاء القارة"، على حد قوله.

وجاء الإنجاز الرئيسي للبنوك المغربية في المنطقة عندما حصل البنك الشعبي على حصة ٥٠٪ في "بنك اتلانتيك" في ساحل العاج في حزيران (يونيو) ٢٠١٢.

ومع ذلك، فقد بدأ إتجاه الصناعة المالية المغربية إلى الإنتشار إلى باقي الدول الأفريقية في الواقع مع حملة حرّكتها الحكومة في ثمانينات وتسعينات القرن الفائت، عندما إلتمست حكومات أفريقية أخرى مساعدة تقنية من الرباط للإدارة البنكية. وكانت الموجة الثانية في أوائل العقد الفائت التي كان دافعها السوق.

"في "التجاري وفا" أدركنا في حينه أننا كنا بالفعل من اللاعبين الرئيسيين مع ٢٥٪ إلى ٤٥٪ من حصة السوق [في المغرب] وفقاً للمنتوج في قطاع ينضج تدريجاً"، يقول الكتاني.

ويتابع: "كان لدينا فائض من رأس المال والمهارات المتميّزة في مجال الخدمات المصرفية، والعملاء الكبار مثل الخطوط الملكية المغربية و"إتصالات المغرب" اللتين كانتا قد صارتا من الشركات الفاعلة الإقليمية الرئيسية. وكان القرار الذي واجهناه إما القبول بترك أفضل عملائنا من الشركات للآخرين ونرى تراجع النمو لدينا كما رأس المال للمساهمين، أو صياغة وتنفيذ إستراتيجية دولية تخلق قيمة إضافية".

ويتواجد "التجاري وفا" الآن في ١٢ دولة أفريقية أخرى وتشكل العمليات في تلك البلدان ٢٧٪ من إيرادات البنك.

التشاركية الإسلامية

يُعتبر المغرب من الدول التي تأخر دخول الصيرفة الاسلامية إليها. ففي تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٤ صدر قانون التمويل الإسلامي الذي يسمح بالترخيص للمصارف الإسلامية للعمل في البلاد. وقد تضمن القانون الإجراءات الخاصة بعمل المصارف الإسلامية، والتي أطلق عليها إسم البنوك التشاركية".

ويعدّ هذا القانون لإعتماد تجربة الخدمات الإسلامية التشاركية ضمن النظام المصرفي المغربي. ويتولى المصرف المركزي المغربي منح التراخيص التي تسمح بمزاولة أربعة أنواع من الخدمات التشاركية الجديدة وفق ضوابط يحددها المجلس العلمي الأعلى (والتي هي هيئة دينية رسمية يرأسها العاهل المغربي) والذي سوف يراقب نشاط هذا النوع من الخدمات المالية والمصرفية غير الربوية. وينص القانون، على أن العمليات التجارية والمالية والإستثمارية ستخضع لرأي المجلس الأعلى، ولن تسعى إلى تحصيل أي فائدة أو دفعها. وبإمكان المصارف إعتماد أربع خدمات مصرفية هي المرابحة والإجارة والمشاركة والمضاربة، كما يجوز للمصارف التشاركية الإسلامية إقتراح صيغ تمويلات أخرى، بشرط إستطلاع رأي لجنة مؤسسات الإئتمان والمجلس العلمي الأعلى.

ومن المتوقع أن تساهم المصارف الإسلامية في جذب مزيد من الإستثمارات الأجنبية إلى القطاع المصرفي المغربي وأن ترفع حجم الودائع وإتاحة فرص أكبر لتمويل القطاع الخاص المغربي. وقد توقع تقرير صدر أخيراً عن "طوموسون رويترز" أن تبلغ قيمة الأصول المصرفية الإسلامية في المغرب ٨,٦ مليارات دولار بحلول العام ٢٠١٨، وأن تتجاوز الأصول المصرفية الإسلامية ٥٪ من إجمالي الموجودات المصرفية.

من جهته، يعتزم "التجاري وفا" الإستمرار في ممارسة التمويل الإسلامي من خلال قسم متخصص يسمى "دار الصفاء"، الذي يعتزم البنك تحويله إلى "بنك تشاركي".

المؤسسات المالية، مع ذلك، حذرة حول ما ستؤول إليه آثار قانون التمويل الإسلامي، مع الإعتراف بأن نسبة الموجودات المصرفية التي تمثل المؤسسات المصرفية الإسلامية تتفاوت بصورة عشوائية في البلدان التي يتاح فيها التمويل الإسلامي. في المملكة العربية السعودية، يمثل التمويل الإسلامي ٣٥٪ من الأصول، ولكن في الجزائر هذا الرقم هو حوالي ١٪.

"بصراحة، إنه من السابق لأوانه معرفة ما سيكون تأثير قانون التمويل الإسلامي في القطاع المالي"، يقول سيوفي. مضيفاً: "معظم البنوك تنشىء شركات مصرفية إسلامية تابعة لتلبية الطلب لكنه ما زال من الصعب تقدير حجم هذا الطلب".

أهم شيء بالنسبة إلى البنوك المغربية في هذه المرحلة، كما يقول سيوفي، هو إلغاء الرقابة على الصرف، شيء قال البنوك أنه "الهدف في المدى المتوسط" للسلطات. إذا حدث ذلك،، يعتقد البنوك بأن ذلك سيدعم مشروع مدينة الدار البيضاء المالية، وهي مبادرة أطلقت في العام ٢٠١٠ لتحويل أكبر مدينة في المغرب إلى المركز المالي لأفريقيا وبوابة إلى بقية أسواق المنطقة.

يقول سيوفي: "هذا يمكنه أن يساعد على بناء صندوق مشترك للسيولة بالعملة الأجنبية لدعم المغرب لكي يكون مركزاً مهماً لإعادة تدوير الأموال، نظراً إلى تطور قطاعه المصرفي، موجّهاً الأموال للإستثمار في البلدان المجاورة الناطقة بالفرنسية في القارة".

جدول 1: لائحة المصارف المغربية العاملة

المصرف	عدد الفروع	المصرف	عدد الفروع
الإتحاد المغربي للأبناك	6	مصرف المغرب	311
الأسواق المالية للدار البيضاء	1	صندوق الادخار والتقاعد لبرشلونة	1
بانكو ساباديل	1	صندوق الإيداع والتدبير رأس مال	1
بنك البريد	976	ميديا فينانس	1
البنك العربي	7	القرض الشعبي للمغرب (قطاع عام)	1,137
البنك المغربي للتجارة الخارجية	630	القرض العقاري والسياحي (قطاع عام)	211
البنك المغربي للتجارة والصناعة	333	القرض الفلاحي للمغرب (قطاع عام)	420
التجاري وفا بنك	1,012	صندوق التجهيز الجماعي (قطاع عام)	1
سيتي بنك	2	بنك العمل (قطاع عام)	1
الشركة العامة	375		
مصارف أوف شور			
البنك الدولي لطنجة	1	الشركة العامة طنجة	1
ب.م.س.إ - مجموعة ب.ن.ب	1	التشعي بنك دولي	1
التجاري - بنك دولي	1	وكالة بنك حر لب.م.س.أ	1

المصدر: بنك المغرب.

تطور بيانات القطاع المصرفي المغربي (مليار دولار)

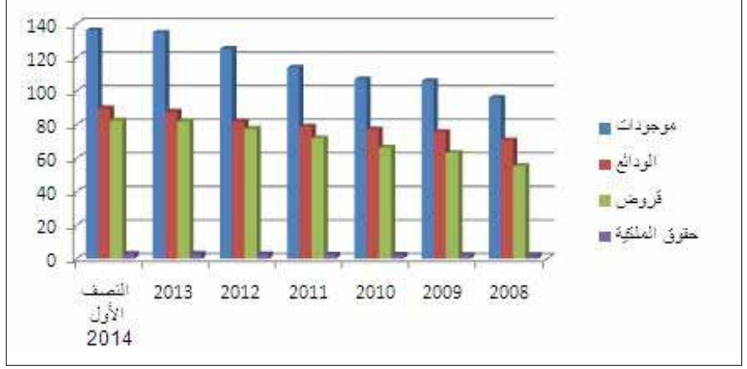

جدول 2: بيانات أكبر مجموعات مصرفية مغربية (مليون دولار)

		موجودات		ودائع		قروض		حقوق الملكية		الأرباح	
		2013	2012	2013	2012	2013	2012	2013	2012	2013	2012
1	التجاري وفا بنك	47,224.4	43,531.5	29,101.4	26,832.3	30,711.0	29,268.2	4,023.6	3,541.9	620.5	627.5
2	القرض الشعبي للمغرب	35,554.8	32,082.0	25,718.9	23,864.9	24,474.1	21,771.4	3,387.2	2,859.0	392.6	379.3
3	البنك المغربي للتجارة الخارجية	28,989.8	27,289.8	غ.م.	17,096.9	غ.م.	16,406.4	2,344.6	2,176.4	150.7	187.2
4	القرض الفلاحي للمغرب	9,575.1	8,666.5	6,666.5	6,148.5	6,992.9	6,401.3	644.4	621.9	49.7	38.0
5	الشركة العامة للأبناك	9,122.2	8,418.0	6,601.2	6,002.1	6,713.8	6,483.1	898.1	799.0	65.4	101.6
6	البنك المغربي للتجارة والصناعة	8,207.5	8,352.9	5,420.3	5,149.4	6,385.5	6,691.9	958.9	881.4	78.5	94.9
7	مصرف المغرب	6,154.2	5,649.7	4,506.0	4,009.7	4,512.3	4,213.3	706.1	593.6	34.8	41.8
8	القرض العقاري والسياحي	5,076.7	4,626.8	2,720.4	2,414.6	3,893.6	3,724.8	512.3	482.6	63.0	58.1
9	صندوق تجهيز الجماعات المحلية	1,642.6	1,484.1	879.7	693.1	1,614.1	1,461.3	304.5	287.6	21.7	20.2
	المجموع	**151,547.3**	**140,101.3**	**81,614.5**	**92,211.6**	**85,297.3**	**96,421.7**	**13,779.7**	**12,243.2**	**1,477.0**	**1,548.7**

المصدر: المواقع الالكترونية للمصارف المذكورة. * بيانات بنك العمل والذي هو أحد المصارف المغربية العشرة الأولى غير متوفرة.

يتصدّر "التجاري وفا بنك" المصارف المغربية بالنسبة إلى حجم الموجودات والتي بلغت حوالي ٤٧,٢ مليار دولار بنهاية العام ٢٠١٣. يتلوه "القرض الشعبي للمغرب" بموجودات بلغت ٣٥,٦ مليار دولار، فالبنك المغربي للتجارة الخارجية بموجودات بلغت ٣٠ مليار دولار

من الآبار

الطاقة الشمسية وقطر

من المعروف على الصعيد العالمي أن قطر تملك إحتياطات هائلة من الغاز الطبيعي ومكامن واسعة من النفط، حيث تغذّي الإقتصاد في البلاد، فضلاً عن قطاع الكهرباء والمياه. لكن الآن، تعطي الحكومة والشركات الخاصة الوقت لمصدر مختلف - وافر - من الطاقة: أشعة الشمس. في الواقع، مع تمتع الإمارة الخليجية بواحد من أعلى مستويات الإشعاع السنوي في العالم، حوالي ٢١٩٠ كيلوواط ساعة في كل متر مربع وحوالي ٣٤٠٠ ساعة نهارية، يُنظر إلى الطاقة الشمسية كمصدر محتمل للطاقة في المدى الطويل لمشاريع تحلية المياه وتوليد الكهرباء في قطر. بل هي أيضا حالياً موضع بحث واسع النطاق من قبل كبار معاهد الأبحاث والتكنولوجيا في الدولة.

في كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٣ أعلن وزير الطاقة والصناعة، محمد بن صالح السادة، أن الدوحة تهدف إلى توليد ٢٪ من مزيج الطاقة لديها من الطاقة المتجدّدة بحلول العام ٢٠٢٠. وسيكون التركيز الرئيسي لتحقيق هذا الأمر على الطاقة الشمسية، إذ أن بعض التقارير يشير إلى أن حوالي ١٧٤٠ ميغاواط من الطاقة المتجدّدة لابد أن تتحقق في السنوات الخمس المقبلة لتلبية إرتفاع إستهلاك الكهرباء، والذي يتوقع أن يصل إلى ٨٧٠٠ ميغاواط. إن الحافز لهذا الأمر يأتي من مجموعة متنوّعة من المصادر، ليس أقلها برنامج "رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠". وتحدّد هذه الخطة الطموحة أهدافاً للإستثمار في التنمية البشرية والإجتماعية والبيئية والإقتصادية، مع تنمية مستدامة صديقة للبيئة - وبالتالي التنويع بعيداً من التبعية للنفط والغاز - في صميمها.

وسوف يحدث هذا التنويع أيضاً في مزيج الطاقة. في الوقت الراهن، تشارك وكالات متعددة في عملية التحضير ونشر الطاقة الشمسية، بالإضافة إلى وزارة الطاقة والصناعة وشركة الكهرباء في قطر ومؤسسة التوزيع والنقل "كهرماء". هناك مؤسسة أخرى تشارك أيضاً هي معهد بحوث البيئة والطاقة التابع لمؤسسة قطر. وقد أعطى هذا المعهد الأولوية للطاقة والمياه، مع مشاريع الطاقة التي تشمل الطاقة الشمسية، وخصوصاً أبحاث الطاقة الضوئية. في أواخر العام ٢٠١٤ شارك المعهد في إختبار عدد من التقنيات الكهروضوئية الحالية مع التطلع إلى تكييفها للإستخدام في قطر. إن درجات الحرارة في النهار في بعض الأحيان هي خارج نطاق قدرة أجهزة الطاقة الشمسية المتاحة، في حين أن الغبار والرمال أيضاً يشكّلان مخاطر في البيئة الصحراوية للدولة.

وقد إتخذت الخطوة أولى نحو هدف الـ٢٪ في العام ٢٠١٤، مع الإعلان عن إطلاق مشاريع تجريبية كجزء من برنامج الطاقة الشمسية تصل قدرته إلى ٢٠٠ ميغاواط. وفي حزيران (يونيو) من ذلك العام، إفتتحت "قطر للطاقة الشمسية" منشأة متكاملة لتصنيع طاقة ضوئية تصل قدرتها إلى ٣٠٠ ميغاواط في منطقة الدوحة الصناعية.

في الوقت عينه تقريباً، بدأت شركة قطر لتقنيات الطاقة الشمسية – وهي مشروع مشترك بين مؤسسة قطر وقطر للطاقة الشمسية والمجموعة العالمية للطاقة الشمسية وبنك قطر للتنمية – بناء منشأة لتصنيع الـ"بولي سيليكون" للوحات الضوئية، جنباً إلى جنب مع منشأة وحدة تصنيع ومزرعة للطاقة الشمسية تصل قدرتها إلى ١,٦ ميغاواط. ويقول رئيس مجلس إدارة "قطر لتقنيات الطاقة الشمسية" خالد الهاجري أن "مجموع الإستثمارات للمصنع بلغ حوالي ١,٥ مليار دولار". مضيفاً: "فيما التكامل العمودي يتقدّم، نحن نريد تحقيق ٦,٥ جيغاواط من إنتاج الطاقة الشمسية. وسيتم تحقيق المرحلة الأولى من التكامل العمودي بحلول العام ٢٠١٥ وستصل إلى قدرة الإنتاج إلى ٣٠٠ ميغاواط".

مع ذلك، تواجه هذه الأهداف الطموحة تحديات، بينها إحدى العقبات غير التقنية المحتملة التي تتمثل بهيكلية التعرفة المنخفضة لكل من الماء والكهرباء. ذلك أن هذا الوضع يجعل فترة الإسترداد المالي واسعة بالنسبة إلى الطاقة الشمسية، والتي تشكّل عنصراً حاسماً في معظم أسواق الطاقة الشمسية، نظراً إلى تكاليف رأس المال الأولية. وهناك أيضاً إمدادات وفيرة من الغاز الطبيعي لإستخدامها في توليد الطاقة والمياه، مع سعر النفط والغاز حالياً في إنخفاض. ومع ذلك، فإذا أرادت قطر التطوير بطريقة مستدامة قائمة على المعرفة بدلاً من الموارد، فعندها سيكون تطوير قطاع الطاقة المتجددة ما زال يحمل الكثير من المعاني.

إذا كانت الدوحة قادرة على تمويل إستثمارات كبيرة في هذه المرحلة في تكنولوجيات جديدة وفي ظروف معيّنة لمنطقة الشرق الأوسط، فيمكن أن تصبح قطر رائدة عالمياً في مجال الطاقة المتجددة والطاقة الشمسية، وهذا الأمر قد يكون أكثر جاذبية في المدى الطويل.

الدوحة - هاني مكارم

إنخفاض النفط يلغي موقتاً مشاريع بـمئة مليار دولار

عمدت شركات الطاقة العالمية الكبرى إلى إبطاء نفقات بقيمة ١٠٠ مليار دولار على مشاريع جديدة حول العالم أو تأجيلها أو إلغائها بعد إنهيار الأسعار العالمية للنفط، ما يشير إلى أن الإنتاج سيتراجع في شكل كبير في السنوات المقبلة.

وأوردت صحيفة "فاينانشال تايمز" البريطانية أخيراً أن الشركات تشمل "رويال داتش شل" و"بي بي" و"كونوكوفيليبس" و"ستاتويل"، فيما يبلغ عدد المشاريع المتأثرة ٢٦ مشروعاً حول العالم. ولفتت إلى أن المعلومات توصل إليها تحليل أجري بتكليف منها.

وتأتي التأخيرات والإلغاءات، التي جرت بتكتم في الأسابيع والأشهر الأخيرة، وسط خفض واسع النطاق للنفقات في القطاع ناهيك عن فقدان آلاف من العاملين فيه وظائفهم وتباطؤ في طفرة النفط والغاز الصخريين في الولايات المتحدة.

وبيّن التحليل الذي أجرته "ريستاد إنرجي" للإستشارات، أن المنتجين إستهدفوا بعضاً من المجالات الأعلى كلفة بعمليات خفض الإنفاق. وشملت المجالات المعطلة تسعة مشاريع للرمال النفطية في كندا، تراوح كلفة كل منها بين مليار و١٠ مليارات دولار.

"توتال" تسعى إلى إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية في السعودية

أمل المدير التنفيذي لشركة "توتال" النفطية الفرنسية باتريك بوياني بالفوز بمشروع إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية في السعودية وقيمته مليار دولار، في إطار الاتفاق الفرنسي - السعودي حول المشاريع والإستثمارات الذي أقرّ خلال زيارة الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند إلى المملكة.

وأكد بوياني على هامش منتدى "أوبك"، أنه يأمل بالفوز في المشروع مع "أرامكو" السعودية وإطلاقه في مرحلة لاحقة. وقال إن "السعودية أفضل مكان في العالم لإنشاء مشروع مماثل"، موضّحاً أنه "طلب من فريق عمل الطاقة الشمسية في توتال إعداد مشروع لاقتراحه على أرامكو". وأضاف: "إستخدام الطاقة الشمسية لإنتاج الكهرباء يتيح للمملكة تقليص إستهلاك النفط محلياً، لذلك نسعى إلى دفع عملية إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية".

وعن معمل اليمن للغاز قال بوياني: "توقف المشروع كلياً بسبب الأحداث هناك، ولكن المنشآت ما زالت آمنة، وبعض العمال اليمنيين ذهبوا إلى مصنع بلحاف وهم يفاوضون القبائل في المنطقة لضمان ألّا تتعرض المجموعات المتقاتلة التي تسيطر على مناطق الجنوب للمصنع، ونحن نعتمد على النية الطيبة لرؤساء القبائل".

المدير التنفيذي لشركة "توتال" باتريك بوياني

وأضاف: "لم أرَ من قبل الشرق الأوسط في حالة التوتر كما هو الوضع اليوم"، معرباً عن تشاؤمه حيال العمل في كردستان، حيث المنطقة مغلقة وتحت تهديد تنظيم "داعش" وتفتقر إلى المال، ولكن العمل على الإستكشاف في المنطقة مستمر". وقال: "لم نكتشف الكثير هناك، وجدنا كميات قليلة من الغاز ولذلك سعينا إلى إستثمار محدود".

وعن تطور السوق النفطية توقع بوياني "إستمرار تفوق العرض على الطلب خلال العام الحالي، حتى وإن تراجع إنتاج النفط الصخري، فيمكن أن يعود سريعاً إذا إرتفعت الأسعار إلى ٧٥ دولاراً للبرميل نهاية العام الحالي، ما قد يتسبب بتقلبات".

بإيجاز

وقعت مجموعة "سيمنس" الصناعية الألمانية صفقة بقيمة ثمانية مليارات يورو مع مصر لتوريد محطات كهرباء تعمل بالغاز وطاقة الرياح من أجل زيادة طاقة توليد الكهرباء في البلاد بنسبة نحو ٥٠ في المئة. وتعد الصفقة التي وقعت أثناء زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي لألمانيا أكبر طلب منفرد على الإطلاق تتلقاه "سيمنس" ويدعم وحدتها للغاز والكهرباء التي تواجه صعوبات.

❖❖❖

صندوق التقاعد النروجي الذي تبلغ أصوله حوالي ٨٩٠ مليار دولار، والذي يُعتبر أكبر صندوق للثروة السيادية في العالم، سيقوم ببيع العديد من إستثماراته المتعلقة بالفحم الحجري، مما يجعله أكبر مؤسسة رسمية حتى الآن تنضم إلى حركة دولية متنامية للتخلي عن بعض مخزونات الوقود الأحفوري على الأقل.

وقد صوت البرلمان في ٥ حزيران (يونيو) الجاري على قرار يأمر بموجبه الصندوق إلى تحويل حيازاته المالية من أسهم الشركات التي تعتمد على نسبة ٣٠٪ على الأقل على الفحم. وسيكون القرار نافذ المفعول في العام المقبل.

❖❖❖

حذّر وزير النفط الكويتي علي العمير من أن بقاء أسعار النفط دون ٧٧ دولاراً للبرميل سيسبب "عجزاً بسيطاً" في الموازنة الكويتية. ورداً على سؤال عما إذا كانت الكويت راضية عن إستراتيجية "أوبك" في الدفاع عن حصتها السوقية، قال: "موازنتنا تمضي بالكاد (...) ليس هذا بالوضع الأمثل الذي نفضله، ولذا يتوقف الأمر على النصف الثاني...".

❖❖❖

أوضح وزير الطاقة الإماراتي، سهيل بن محمد المزروعي، أن التصحيح في سوق النفط لم ينته بعد، مضيفاً أنه متفائل بشدة حيث قال: "الشيء الأهم هو أن الإقتصاد العالمي ينمو كما توقعنا (...) الطلب يزيد والتصحيح مستمر (...) لم ينته بعد هذا التصحيح وسيستغرق وقتاً".

وأضاف: "سننتظر لنهاية العام حتى نعرف ما سيحدث لميزان العرض والطلب، لكن لا ريب أن تخمة المعروض تراجعت كثيراً، نحن متفائلون".

تطمح بأن تكون مركزاً إقليمياً وعالمياً لإعادة تصدير المواد الهيدروكربونية

الفجيرة: إمارة تخزين النفط والغاز

على الرغم من أنها ليست منتجة للنفط تعمل إمارة الفجيرة في دولة الإمارات العربية المتحدة بجد ونشاط لكـي تصبح مركزاً دولياً أكثر أهميـة لتخزين المواد الهيدروكربونية العالميـة، ولكن هل تستطيع منافسة المحاور الدولية الأخرى؟

الفجيرة - عمار الحلاق

عـامٌ هـو فـي الواقـع وقت طويـل في أسواق النفـط. قبل إثنـي عشر شهراً كان البرميـل يتـداول بسعر أعلى بكثيـر من ١٠٠ دولار.

ومنذ تلك الفتـرة، وبطبيعة الحال، فقد إنخفضت أسعـار السوق بشكل حاد. ولكن في حين أن معظم التركيز فـي الدول المنتجة للنفـط كان على الأثر الإقتصادي لإنخفاض الأسعار والتشديد المحتمَل الـذي ستعمـد إليـه وزارات المـال بالنسبـة إلـى الإنفـاق والموازنـة، لم يكن الأمر كذلـك بالنسبة إلى الجميع في دولة الإمارات العربية المتحدة.

علـى بُعد حوالـي ٣٠٠ كيلومتـر مـن أبوظبي على الجانـب الشرقي مـن جبـال الحجر، يعـجّ ميناء الفجيـرة الملـيء بالحيـاة والنشـاط. جنبـاً إلى جنـب مع خدمـات تمويـن السفن، يشـكّل تخزين النفط والمنتجات المكَرَّرة شيئاً مهماً وكبيراً فيه. مستفيـدةً من موقعهـا خارج مضيـق هرمز، أحد الممـرات المائية الأكثر إزدحاماً والأكثر حساسية في العالـم، تتربع الفجيرة على رأس قائمة محاور الخـزن التجاريـة العالميـة إلـى جانـب هيوستن وسنغافـورة وأمستردام-روتردام-أنتويـرب فـي أوروبا.

متحدثاً فـي المؤتمر والمعرض الدولي للخزّانات (الصهاريج) في دبـي في نيسان (إبريل) الفائت قال وكيل وزارة الطاقة فـي دولة الإمارات العربية المتحـدة أحمـد الكعبـي إن قدرة تخزيـن النفط فـي الفجيرة ستزيد إلى حوالـي تسعة ملايين متر مكعـب بحلول نهاية العـام ٢٠١٥، من حوالي ٦,٦ ملايين برميل في العام ٢٠١٣.

وقـد تمّ بنـاء خمسة خزانـات (صهاريج) جديدة أخـرى لتخزيـن النفـط فـي الميناء مـن قبـل "فوبـاك هورايـزون الفجيرة"، إحـدى الشركات التابعة لـ"فوباك"، أكبـر مشغّل صهاريج وتخزين مستقـل فـي العالـم. وهـذه الخزانـات الجديدة سـوف تضيف، بحلول منتصـف ٢٠١٦، ٤٨٠،٠٠٠ متر مكعـب إضافية علـى قدرة التخزيـن الحالية لـ"فوبـاك" والبالغة ٢,١ مليونـي متر مكعب. كما يجري بناء رصيف جديد لإستيعاب ناقلات النفط الخـام الكبيرة جـداً والتي سوف تنقـل النفط من خزانات "فوباك".

ميناء الفجيرة: صار محوراً إقليمياً ودولياً لتصدير النفط

أحد أسباب هـذا "الهيجان" في أنشطة المشاريع فـي الفجيـرة هـو إحتمـال الحصـول علـى أرباح مـا يسمـى "التأجيـل" (contango). مصطلـح تجـاري نفطـي يشيـر إلـى الحالـة التـي سيكون فيهـا سعـر العقود الآجلـة للخام أعلى مـن السعر الفـوري (سبوت) المستقبلـي المتوقَّع، وهي حالة نشـأت منـذ أن إنخفضت أسعار النفـط في العام الفائـت. أساسـاً، فـي سـوق "التأجيـل" يحتفظ التجـار بمخزونات النفط وينتظـرون لبيعها بربح عندما تعـود الأسعار إلى الإنتعاش. وتتطلب هذه الإستراتيجيـة سعة تخزين ضخمة، وهو أمر، وفقاً لوكالة الطاقـة الدولية، غير متوفر عالمياً؛ لدرجة أنه في بعض الحالات، يتم تخزين النفط على ظهر ناقلات في عرض البحر.

"يدعـم "التأجيـل" (كونتانغو) الحالـي عاملان – لقـد شهدنـا الكثيـر مـن نمـو المعروض مـن خـارج "أوبك" في السنوات الأخيـرة (وخصوصا مـن الولايـات المتحـدة)، ومنتجون، مثـل ليبيا، يعـودون إلى السوق مضيفيـن إلى زيادة العرض"، قـال باتريـك كولسـن، العضـو المنتـدب لشركة الاستشـارات الهولنَديـة "بـي جـي كاي" (PJK)

وكيل وزارة الطاقة في دولة الإمارات العربية المتحدة أحمد الكعبي: "إن قدرة تخزين النفط في الفجيرة ستزيد إلى حوالي تسعة ملايين متر مكعب بحلول نهاية العام ٢٠١٥، من حوالي ٦,٦ ملايين برميل في العام ٢٠١٣"

الدوليـة فـي مؤتمـر دبـي. مضيفـاً: "فـي العـام الماضـي كان الجميـع غاضبيـن لأن السوق كانت تميـل إلى التراجع. نحن الآن فـي فترة "التأجيل" (كونتانغـو) ويبدو أن الحفلـة قد بدأت من جديد. الأسهم تسير إلى أعلى السقف".

وقالت إيليـن روهوتاس، العضـو المنتدب للشركة السنغافوريـة الإستشارية "راثيو غروب"، للمؤتمر عينـه، أن التحدي يتمثل في بنـاء خزانات بسرعة كافيـة للإستفـادة. مشيـرة إلـى أن "عمليـات "التأجيـل" هي جيـدة إذا كانت لديـك خزانات وصهاريـج فارغة. ولكن إذا لم تكن لديك خزانات فارغة فـلا يمكنك بناء خـزان بالسرعـة الكافية لتلبيـة عمليـات "التأجيـل". وإذا كانـت لديـك خزانات فارغـة وكنت أسيراً لمحطـة "التأجيل"، فسـوف تفرك يديـك. ولكـن للمضي قدمـاً قد لا يكون لديـك الكثير من قدرات التاجـر لأن التجار قد بنـوا بالفعـل محطاتهم الخاصـة للتخزين في منافسة معك".

وكان بـروز الفجيـرة كمركز عالمي مهـم للطاقة لافتـاً ومثيراً للإعجـاب. فقبل عشـر سنين كانت قدرة مرافـق التخزيـن لديها تساوي ربـع القدرة التـي هي عليها الآن. وقبل ما يزيد قليلاً عن ال٢٠ عاماً كانت قدرتها تقتصر فقط على تزويد السفن بالوقود.

الآن، بالإضافـة إلـى صهاريـج تخزيـن النفـط والمنتجات الجديدة التي بنيت والتي يجري بناؤها فـي الإمارة، فإن هناك أيضاً خططاً لبناء مصفاة لإنتـاج ٢٠٠،٠٠٠ برميـل يومياً، وكذلـك مرافـق للبتروكيماويـات وإعـادة "تغويز" الغـاز الطبيعي المسـال. من ناحيـة أخرى يشكل ميناء الفجيرة فعليـاً محطة للغـاز الطبيعي القطـري الذي يصل عبـر خط أنابيـب "دولفيـن" للطاقة مـن منطقة الطويلـة في أبوظبي، في حين أنه منذ العام ٢٠١٢ تقوم شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) بنقل نحـو ٧٠ فـي المئـة من نفطهـا الـذي ينتجه حقل حبشان البـري – تقريباً ١,٥ مليـون برميل يومياً – مـن خلال خـط أنابيب يبلغ طولـه ٣٨٠ كلم إلى الفجيرة للتخزين والتصدير إلى الأسواق العالمية.

لكـن بعض خبراء الصناعـة يعتقد بـأن مثل هذا الإرتفـاع السريـع فـي الوضـع قد يخلـق تحديات للفجيـرة إذا أصبحـت حقـاً مركـزاً محورياً على مستـوى عالمـي لمنافسـة سنغافـورة أو محـور أمستردام-روتردام-أنتويرب في أوروبا.

فـي مقابلـة معه جرت فـي العـام الفائت قال

وكيل وزارة الطاقة الإماراتي أحمد الكعبي: زيادة قدرة التخزين في الفجيرة

صهاريج التخزين في ميناء الفجيرة: قدراتها تكبر كل يوم

كريس بايك، أحد كبار المسؤولين التنفيذيين في الشركة التجارية "فيتول"، أن شركات النفط الكبرى في أبوظبي بحاجة إلى إتخاذ نهج أكثر ليبرالية بالنسبة إلى التجارة إذا كان على الفجيرة أن تزدهر.

"تاريخياً لم تكن سوقاً إقليمية للإستبدال حيث أن معظم النفط معدّ للتصدير، ويباع من طريق العطاءات من قبل شركات النفط الوطنية"، يوضح في مقابلة مع صحيفة "ذي ناشونال" الإماراتية.

ويتابع: "ينبغي على شركات النفط الوطنية أيضاً توفير الوقود للسوق المحلية، في الغالب مع شكل من أشكال الدعم. ولكنك بحاجة إلى تحقيق توازن بين العرض والطلب على أساس البيع بالجملة، وليس فقط العرض لأنه عندها سيكون سوق عرض بشكل دائم ويشوّه الأسعار. تحتاج الى منشأة حيث يمكن لطرف ثالث أن يأتي ويتنافس بطريقة منصفة، ولكني لا أستطيع شراء وقود للطائرات وتزويد مطار دبي لان "إينوك" تسيطر عليه".

ويضيف: "لا أستطيع تزويد أبوظبي لان "أدنوك" تسيطر عليها ولا يسمح المسؤولون لأحد في دخول نظامهم الخاص. في شمال غرب أوروبا يمكنني شراء طريقي إلى نظام التوزيع والمشاركة في هذه السوق. الخيار الوحيد هنا هو أن تشتري من المنتج وتأخذ المنتوج إلى مكان آخر".

على الرغم من هذا، فإن حفلة تخزين وقود "التأجيل" منتعشة على قدم وساق.

"إن بناء سعة أكبر لتخزين الخام في الفجيرة سوف يزيد خيارات التداول بالنسبة إلى شركات النفط الكبرى" قال وكيل وزارة الطاقة الكعبي للمندوبين في دبي في نيسان (إبريل) الفائت.

يبدو أن الذين يستثمرون في الفجيرة مقتنعون بهذا المنطق. متحدثاً في إفتتاح مشروع توسعة خزان "فوباك" في ميناء الإمارة في آذار (مارس) الفائت، قال فرانك إيركيلنز، رئيس "فوباك أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا"، أن مشروع توسعة شركته كان يقوده الطلب على إعادة شحن الخام.

وأضاف: "يعتقد بعض العملاء أن هناك عملاً حقيقياً لهم هنا في مجال إعادة شحن النفط الخام من طريق الفجيرة وهذا هو السبب في أننا قد سهّلنا لهم عملهم من طريق بناء بعض القدرات الإضافية".

يشكل ميناء الفجيرة فعلياً محطة للغاز الطبيعي القطري الذي يصل عبر خط أنابيب "دولفين" للطاقة من منطقة الطويلة في أبوظبي، في حين أنه منذ العام ٢٠١٢ تقوم شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) بنقل نحو ٧٠ في المئة من نفطها الذي ينتجه حقل حبشان البري – تقريباً ١٫٥ مليون برميل يومياً – من خلال خط أنابيب يبلغ طوله ٣٨٠ كلم إلى الفجيرة للتخزين والتصدير إلى الأسواق العالمية

"هناك الكثير من اللاعبين الذين لديهم الخام هنا في المنطقة، وهم ينتجون أو يقومون بشراء النفط ويحتاجون إلى بيعه في السوق العالمية"، موضّحاً، "لذلك فإن الطلب على تخزين الخام من المرجح أن يحدث".

في شباط (فبراير) الفائت تلقّت محطة النفط في الفجيرة، منشأة مشتركة للتخزين، أولى شحناتها من المقطّرات الخفيفة (بما في ذلك وقود النقل مثل البنزين، أو النافتا) قبل تسلم أولى شحناتها من النفط الخام. وكانت هذه أول منشأة للتخزين في ميناء الفجيرة بخزانات للخام متاحة للتأجير، وفقاً للمدير التجاري للمحطة مالك عزيزة.

من المحتمل جداً أن سوق "التأجيل" قد تنتهي قبل وضع مشاريع الخزانات الحالية قيد العمل، ولكن في بيئة دورية فإنه من غير المرجح أن يردع ذلك الإستثمارات الجديدة في القدرات في محاور مثل الفجيرة. ويعتقد كولسن بأن وفرة المعروض من النفط الخام من المرجح أن تستمر حتى النصف الثاني من العام الحالي.

مضيفاً: "لكن (حتى عندها) سوف لن يكون هناك أي نقص كبير في السوق، لذلك من المرجح أن يستمر "التأجيل"".

وينتهي إلى القول: "ومع ذلك، فإن تعطل الإمدادات، وربما في ليبيا أو دول أخرى، أمر ممكن. وهذا يمكن أن يؤدي إلى خفض كبير في إنتاج النفط الخام العالمي ونمو أسرع مما كان متوقعاً في الطلب على النفط بسبب إنخفاض أسعار النفط. وهذا يمكن أن ينهي حفلة الخزانات والصهاريج في وقت مبكر"

Fame FASHIONS

Khalidiya Street - Abu Dhabi - UAE

Tel: +971 2 6654300

Fax: +971 2 6663396

فيما المباحثات الدولية النووية تحاول الوصول إلى نهاية سعيدة

خط أنابيب الغاز بين إيران وباكستان سيصبح واقعاً

عندما إفتتح الرئيسان السابقان الباكستاني آصف علي زرداري ونظيره الايراني محمود أحمدي نجاد في آذار (مارس) ٢٠١٣ مشروع خط أنابيب غاز بين بلديهما على الرغم من التحذيرات الأميركية من إمكانية فرض عقوبات على إسلام آباد، توقع العديد من المتابعين حدوث أزمة سياسية وديبلوماسية بين واشنطن وباكستان، ولكن عدم تنفيذ الأخيرة للمشروع في حينه أعاد ترطيب الأجواء الأميركية –الباكستانية. ولكن مع إحتمال نجاح المباحثات النووية الدولية مع إيران فإن الأبواب قد تكون مشرّعة لتكملة وتنفيذ هذا المشروع الذي تنام بين ثناياه مصالح سياسية وإقتصادية كبيرة للبلدين.

حقل "بارس الجنوبي": منه سيغذى خط الأنابيب

طهران - هشام الجعفري

يمكن وصف خط الأنابيب بين إيران وباكستان كمنشأة "بوشهر" ثانية بالنسبة إلى الجمهورية الإسلامية: مكلفٌ، يثير ضجة عالمية، وقد تأخر مراراً بسبب تعرّضه إلى كثير من الضغوط السياسية. ومع ذلك، بعد ٢٠ عاماً على توقيع طهران وإسلام آباد أول إتفاق لبناء خط أنابيب للغاز الطبيعي أو "خط أنابيب السلام"، يبدو أن المشروع في طريقه أخيراً إلى حيّز التنفيذ. يبلغ طول خط الأنابيب ١٦٨٢ كيلومتراً، وسينقل الغاز من جنوب إيران الى المدن الباكستانية منها جوادر ونواب شاه. كما أنه سيغذّي أكبر مدينة في باكستان كراتشي، التي يبلغ عدد سكانها ٢٧,٣ مليون نسمة، بالغاز عبر أنابيب غاز موجودة اصلاً سيتم ربطها بمشروع أنابيب "السلام".

من العقبات العديدة لوضع الصيغة النهائية للمشروع هي معارضة الولايات المتحدة الشديدة على وجه الخصوص. لقد ضغطت واشنطن منذ فترة طويلة لبناء خط أنابيب بين تركمانستان وأفغانستان وباكستان والهند، وفي الوقت عينه عملت على تثبيط الإهتمام والعمل لبناء خط أنابيب بين إيران وباكستان، معززةً الغاز الطبيعي التركماني على حساب الإيراني. في السنوات الأخيرة، جعلت العقوبات الغربية المشدَّدة على الجمهورية الإسلامية تنفيذ المشروع حتى أكثر تعقيداً.

الإجراءات العقابية التي تستهدف المشاركة في صناعة الطاقة الإيرانية، جنباً إلى جنب مع القيود المالية والمصرفية، أصابت تمويل القسم الباكستاني من خط الأنابيب، وعقّدت المناقشات على آليات الدفع. على الرغم من الظروف الإقتصادية العصيبة التي واجهتها إسلام اباد، فإن إيران أنهت بناء قسمها من مدينة "عسلوية" في جنوب البلاد الى حدودها مع باكستان. ومن ناحيتها فإن إسلام آباد مُلزَمة تعاقدياً بدفع غرامات باهظة، إبتداء من شتاء ٢٠١٤، عندما كان من المفترض أن تبدأ شحنات الغاز. ومع ذلك، فإن دفع هذه الغرامات، الناجم عن فشل باكستان في بناء وتشغيل قسمها من خط الأنابيب الذي يبلغ طوله في أراضيها ٧٨٠ كلم، لم يُنفَّذ – بموافقة إيرانية.

وبصرف النظر عن إستهداف خط الأنابيب بين إيران وباكستان، فقد قطعت العقوبات الغربية أيضاً الطريق على تصدير الغاز الطبيعي المُسال الإيراني. ولما كانت الشركات الغربية تحتكر التكنولوجيا اللازمة للجوانب الحاسمة للبنية التحتية للغاز الطبيعي المسال، فقد أوقفت العقوبات المشاريع الإيرانية الطموحة للغاز الطبيعي المسال. وفي الوقت عينه، إشترت باكستان المتعطّشة للطاقة في وقت سابق من هذا الربيع أول شحنة من نوعها من الغاز الطبيعي المُسال – من قطر. ومن المفارقات، أن هذا الغاز الطبيعي القطري يأتي من حقل قبّة الشمال الواسع، وهو مشروع مشترك مع إيران، التي تدعوه "بارس الجنوبي"، والذي من المقرر أن يتغذّى منه خط أنابيب إيران – باكستان. الضغوط الأميركية لعبت أيضاً دوراً في إحباط تمديد خط الأنابيب المُزمَع الى الهند. التسعير، والمخاوف الأمنية والديناميات الهندية الباكستانية المضطربة كانت من العوامل المهمة التي أدّت إلى رفض نيودلهي المشاركة. مع ذلك، فإن الضغوط الأميركية على الهند للإمتناع عن الإشتراك في المشروع لا ينبغي الإستهانة بها. في حين أن نيودلهي كانت مدفوعة إلى حد كبير بديناميات منفصلة، فيجدر الإشارة إلى أن الإتفاق النووي المدني بين الولايات المتحدة والهند في ٢٠٠٨ سبق قرار الهند اللاحق للإنسحاب من تمديد خط الانابيب.

من جهة أخرى، إن تزايد إحتمال وضع اللمسات الأخيرة في المدى القريب للمشروع ينبع من تطورين أخيرين: الإختراق في المفاوضات النووية بين إيران والقوى العالمية، وتحرك الصين لتوفير حزمة إستثمارات ضخمة لباكستان قيمتها ٤٦ مليار دولار.

وذكر المبعوث الخاص لوزارة الخارجية الأميركية لشؤون الطاقة آموس هوتشتين في ٢٩ نيسان (إبريل) بأنه "ما دام الإتفاق [النووي] [مع إيران] لم يتم التوصل إليه فإن العقوبات ستبقى

خط أنابيب غاز إيران – باكستان: سينفذ برعاية صينية

إذا ناورت طهران بشكل صحيح، فإن خط أنابيب إيران – باكستان لديه القدرة على جذب عائدات نفطية ونفوذ سياسي لها شرقاً. بالنسبة إلى باكستان، فإن خط الأنابيب – وسط خلفية من التعاون المتزايد والطويل الأمد الإستراتيجي مع الصين – لن ينوّع مصادر الطاقة فحسب، ولكنه سيوفّر لها خيارات سياسية لم يكن بالإمكان تصوّرها سابقاً. وهذا الأخير يحدث فعلياً

مدينة كراتشي: المستفيدة الكبرى من المشروع

مفروضة في مكانها، وبالتالي، يجب على باكستان تأجيل القيام بأي مشروع مثل خط أنابيب إيران – باكستان حتى رفع العقوبات". ومع ذلك، بالنظر إلى إحتمال الوصول إلى إتفاق نووي نهائي بحلول ٣٠ حزيران (يونيو) – وكل ترجيحات الخبراء تؤكد ذلك – فإن طهران وإسلام آباد لديهما سبب للتفاؤل. وعلاوة على ذلك، فقد خصّصت حزمة الإستثمارات الصينية ما يصل الى ملياري دولار لخط أنابيب يمتد من ميناء باكستان الجنوبي في جوادر إلى منطقة نواب شاه. ولما كانت محطة الغاز الطبيعي المُسال المخطط لها في جوادر تأخذ في إعتبارها الإستيراد من دول مثل قطر، فإن هذا الترتيب يضمن للصين وباكستان بشكل واضح عدم إعتراض الولايات المتحدة، بينما يضع الأمر إسلام آباد في وضع يمكّنها من تنفيذ خط أنابيب إيران – باكستان عبر البدء في بناء مسافة قصيرة

يبلغ طول خط الأنابيب ١٦٨٢ كيلومتراً، وسينقل الغاز من جنوب إيران الى المدن الباكستانية منها جوادر و نواب شاه. كما أنه سيغذّي أكبر مدينة في باكستان كراتشي، التي يبلغ عدد سكانها ٢٧،٣ مليون نسمة، بالغاز عبر أنابيب غاز موجودة اصلاً سيتم ربطها بمشروع أنابيب "السلام"

من خط الأنابيب من جوادر إلى الحدود الإيرانية القريبة. لذا فإن الأنبوب سيُبنى وفقاً لخطّة مدروسة لتلافي خرق العقوبات، إذ ستمدّه الصين كأنه أنبوب باكستاني "داخلي"، من مرفأ جوادر قرب الحدود الإيرانية الى مدينة نواب شاه في قلب باكستان، حيث يتّصل بشبكة التوزيع الوطنية للغاز ويغذّي كراتشي وحيدر آباد والمدن الكبرى. امّا وصل الأنبوب من جوادر الى الحدود الايرانية، فهو مسؤولية باكستان.

ويرى خبراء عديدون بأن "باكستان تواجه تحدّيات أمنية جمّة لتنفيذ هذا المشروع، حيث أن خط الأنابيب سيمرّ عبر إقليم بلوشستان المضطرب". الواقع أن الإنعكاسات الإقتصادية والسياسية الأكبر من تنفيذ خط أنابيب إيران – باكستان واضحة وقد نوقشت على نطاق واسع. بالنسبة إلى باكستان، من المتوقع أن يمنحها خط الأنابيب القدرة على تغطية كامل العجز الحالي البالغ ٤٥٠٠ ميغاواط من توليد الكهرباء. بالنسبة إلى إيران، سيتم فتح وتوسيع أسواق جديدة في الشرق حيث سيمنحها المشروع تنويعاً في إيرادات تصدير الطاقة. وأكد وزير النفط الايراني بيجان نامدار زانجانه في الشهر الفائت ان التركيز الإيراني الرئيسي على صادرات الغاز هو على آسيا بدلاً من أوروبا. وعلاوة على ذلك، فقد ذكر كل من الصين وإيران أن لهما مصلحة في تمديد خط الأنابيب إلى الأراضي الصينية.

ومع ذلك، فإن الأمر الذي يغفله العديدون هو الأثر الذي عزز التجارة والتفاعل بين طهران وبكين مع باكستان وما ستكون تداعياته على سياسة القوة في الشرق الأوسط.

إذا ناورت طهران بشكل صحيح، فإن خط أنابيب إيران – باكستان لديه القدرة على جذب عائدات نفطية ونفوذ سياسي لها شرقاً. بالنسبة إلى باكستان، فإن خط الأنابيب – وسط خلفية من التعاون المتزايد والطويل الأمد الإستراتيجي مع الصين – لن ينوِّع مصادر الطاقة فحسب، ولكنه سيوفّر لها خيارات سياسية لم يكن بالإمكان تصوّرها سابقاً. وهذا الأخير يحدث فعلياً. إن النتائج المشتركة للزيارة الأخيرة لوفد إيراني رفيع المستوى إلى باكستان وإعلان الصين اللاحق عن حزمة الإستثمارات الضخمة هي خير مثال على ذلك: لقد تجرّأت إسلام آباد ورفضت طلب المملكة العربية السعودية بإرسال قوات برية وتورّط عسكري آخر في اليمن.

وزير النفط الايراني بيجان نامدار زانجانه: "إهتمامنا سينصب على آسيا"

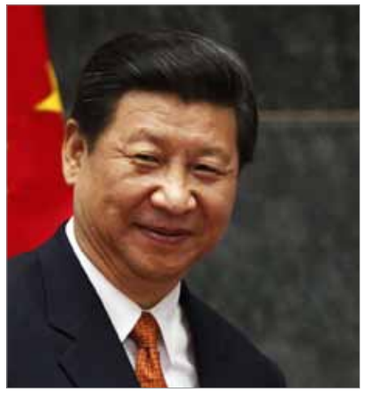

الرئيس الصيني شي جينبينغ: دعم المشروع حتى النهاية

إسلام آباد مُلزَمة تعاقدياً بدفع غرامات باهظة، إبتداء من شتاء ٢٠١٤، عندما كان من المفترض أن تبدأ شحنات الغاز. ومع ذلك، فإن دفع هذه الغرامات، الناجم عن فشل باكستان في بناء وتشغيل قسمها من خط الأنابيب الذي يبلغ طوله في أراضيها ٧٨٠ كلم، لم يُنفَّذ – بموافقة إيرانية

بعدما صُوِّرت باكستان دائماً على أنها تمثل بالنسبة إلى الرياض "الخطة ب" في حال توصلت إيران إلى صنع القنبلة النووية، فإن رفض إسلام آباد الطلب الخليجي التورط في اليمن يضاعف الضغط والتساؤل عن مكانة المملكة العربية السعودية في المنطقة. في الآونة الأخيرة، أكد كبار المسؤولين السعوديين أنهم سوف يسعون إلى الحصول على القدرات النووية عينها التي ستحتفظ بها إيران بموجب الإتفاق النووي مع الدول العالمية (٥+١). ومع ذلك، لما كانت المملكة العربية السعودية لا تملك صناعة نووية محلية، ومجموعة الدول المصدرة للمواد النووية قد حظّرت تصدير العديد من المكونات الذرية الضرورية للمنطقة، فإن دولاً وحيدة مثل باكستان وكوريا الشمالية تعتبر أمكنة محتملة لتنفيذ الطموحات النووية السعودية المعلنة. وبصرف النظر عن أعظم العقبات الأكثر وضوحاً أمام التعامل النووي بين السعودية وباكستان، فإن الديناميات التي شهدتها كارثة اليمن تجعل السيناريو الأخير مستبعداً أكثر فأكثر. بدلاً من أن تكون حريصة على مجرد الإتفاق النووي مع طهران، فإن المملكة العربية السعودية لديها بالتأكيد أسباب للقلق حول تداعيات الجهود الغربية لفك عزلة الجمهورية الإسلامية

فيما بدأ العالم يتكيّف مع الوضع الهيدروكربوني الجديد

طفرة النفط الصخري في أميركا تستريح

بعدما إنخفضت أسعار النفط في العام الفائت بشكل دراماتيكي لأسباب عدة بينها إغراق الأسواق بالعرض وإنخفاض الطلب العالمي على النفط، قررت منظمة الدول المصدّرة للنفط "أوبك" عدم خفض إنتاجها على الرغم من غرق الأسعار، الأمر الذي تطلب رداً وإستجابة من قطاع النفط الصخري في أميركا الشمالية، وخصوصاً في الولايات المتحدة.

واشنطن - محمد زين الدين

من المعروف أن ولاية تكساس كانت مُنتجاً نفطياً مرجِّحاً وبديلاً في العالم. في النصف الأوّل من القرن العشرين، فرضت هيئة السكك الحديدية في الولاية الأميركية حصص إنتاج لتحقيق توازن في الأسواق والحفاظ على أسعار وأرباح مستقرّة. لقد خسرت تكساس هذا الدور لمصلحة منظمة "أوبك" في سبعينات القرن الفائت ولم تستطع إسترجاعه أبداً -- حتى الآن.

برز تحوّلٌ مهم في الأسابيع التي تلت قرار "أوبك" في تشرين الثاني (نوفمبر) الفائت الذي أبقى على إنتاج النفط لدى أعضائها ثابتاً في مواجهة إنخفاض الأسعار. قال وزير النفط السعودي علي النعيمي أن الوقت قد حان لمنتج آخر لوقف مضخّاته. مع صمود المملكة العربية السعودية على موقفها غرقت الأسعار، وفقد النفط الخام نصف قيمته بين حزيران (يونيو) وكانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٤. في غضون أسابيع قليلة، صار من الواضح أن أحدهم سوف يُصغي إلى قيادة النعيمي، وأن إستراتيجية "أوبك" ب"ألّا تفعل شيئاً" ستنجح، على الأقل في المدى القصير.

إبتداءً من كانون الثاني (يناير) الفائت، بدأ العمال الكادحون المنتشرون على آلاف المنصّات التي تعلوها الغبار عبر وسط أميركا يفكّكونها ويضعونها في التخزين، مقلّصين بذلك عمليات حفر الآبار، وبالتالي دافعين بكميات أقل من النفط الجديد إلى السوق. وقد تسارع الإنخفاض خلال شهري شباط (فبراير) وآذار (مارس) الفائتين. وتشير التقديرات إلى أن الكميات الجديدة من النفط الأميركي الآتية من المنبع إستمرت في الهبوط، وإن كان بوتيرة أبطأ من الخفض الحاد في عمليات الحفر.

قبل بضع سنوات، كان إنخفاض الأسعار يتسبّب في إغلاق المملكة العربية السعودية لعدد من الصمامات في "بقيق" مركز "أرامكو". اليوم، فإن المنتجين الأميركيين هم الذين يقلّصون إستثماراتهم. والأثر هو عينه. لقد إرتفعت أسعار خام وسيط غرب تكساس، معدل القياس الأميركي، ١٤ في المئة خلال شهر نيسان (إبريل). ما هو إستثنائي في هذه القصة هو أن منتجي الصخر الزيتي كانوا على إستعداد -وقادرين -- للحدّ من نشاطهم بشكل سريع وجماعي، ومن دون تدخل من زعماء "كارتل" أو هيئة تنظيمية. هذه المرة، تشهد أسواق النفط، التي تعرف فائضاً في المعروض في العالم، راحة وإرتياحاً لأن آلاف الشركات المتنافسة، وكلها من اللاعبات الصغار بالمقارنة مع المؤسسات العملاقة النفطية الوطنية في "أوبك"، تتجاوب وتتفاعل مع مؤشرات السوق.

في جميع أنحاء الولايات المتحدة، أظهرت التقديرات إنخفاضاً في إنتاج النفط الجديد بنسبة ٢٠ في المئة، من حوالي ٥٧٠،٠٠٠ برميل يومياً في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٤ إلى أقل من ٤٠٠،٠٠٠ برميل يومياً بعد خمسة أشهر، في آذار (مارس) ٢٠١٥. وقد إنخفضت عمليات الحفر حتى أكثر من ذلك، بنسبة ٤٥ في المئة، من ١٧٥٠ بئراً التي تم حفرها في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٤ إلى ٩٧٠ في آذار (مارس) الفائت. كما إنخفض الحفر بنسبة ٢٣ في المئة في كانون الثاني (يناير) وحده، فيما عرفت أسعار النفط مستويات منخفضة جديدة.

١ - مسار الإنتاج النفطي الجديد للبئر في الولايات المتحدة

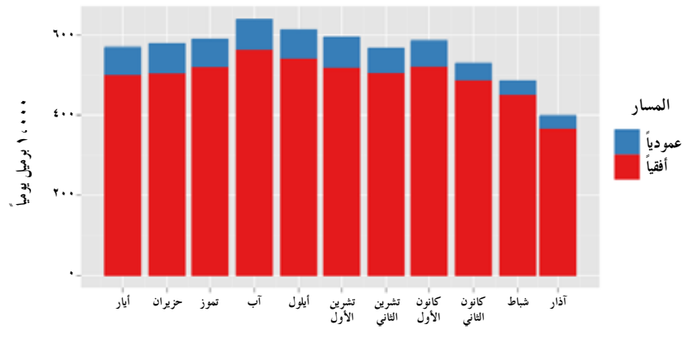

المصدر: دريلنغ إنفو؛ حجم التعويض عن عدد الأيام في الشهر

إستجابة صناعة الصخر الزيتي في الوقت المناسب هي نتاج خصائصها الفريدة. من حيث التعقيد وطول العمر، فإن الصخر الزيتي هو مثل لعبة "البلاك جاك". تراهن على أمل مردود سريع. إذا نجحت، يمكنك الرهان مرة أخرى. في المقابل، النفط التقليدي، بما لديه من مشاريع ضخمة كلّفت مليارات الدولارات والذي لعب بواسطتها على مدى عقود في جغرافية أوسع، هو أشبه بدورة "البيناكل".

مع الصخر الزيتي، فإن أطر المشروع والوقت الإستثماري قصيرة. هناك إنخفاض في الحواجز أمام الدخول، وكما يشير التباطؤ، هناك أيضاً حواجز منخفضة للخروج. نحو ٦٠ في المئة من منصّات الحفر الأميركية متوقفة منذ الصيف الماضي، معظمها في معاقل الصخر الزيتي. هذا النوع من رد الفعل والإستجابة هو مستحيل، مثلاً، من منصة بحرية في المياه العميقة التي ينبغي أن تحافظ على الإنتاج مهما كان الأمر لأن تكلفة إغلاقها هائلة.

وتتميَّز آبار الصخر الزيتي أيضاً بإنخفاضات حادة في حجم الإنتاج مع مرور الوقت. وهذا يعني أن الشركات تستثمر في الوقت الحقيقي، وتُقدِم على الحفر وإنتاج النفط عندما تكون الأسعار مرتفعة. وعندما تكون الأسعار منخفضة للغاية بالنسبة إلى دعم عمليات الحفر، فإن إنتاج النفط يختنق قريباً من الحدود الطبيعية لتدفقات السوائل داخل مسامية الصخور المنخفضة. من دون إستثمار مستمر، فإن عملية الصخر الزيتي تقفل من تلقاء نفسها.

الأهمية المتزايدة للصخر الزيتي في قطاع النفط، في حينه، يبشّر بديناميكية إقتصادية جديدة – واحدة حيث أن إستجابة التزويد الأميركي في المدى القصير بالنسبة إلى تقلبات الأسعار هي أكثر مرونة بكثير. كل شيء آخر ثابت، وهذا يعني أن أسواق النفط تستطيع إعادة التوازن بسرعة أكبر وتجنّب بعض التقلبات الأكثر دراماتيكية للأسعار جرّاء نقص وزيادة المعروض.

تباطؤ الصخر الزيتي

لرواية هذه القصة، جمعنا مصدرين من مصادر البيانات الأولية، وكلاهما يوفّر مؤشرات تعزيز متبادلة للإستثمار في المنبع.

البيانات من تحليلات شركة "دريلنغ إنفو" في

إبتداءً من كانون الثاني (يناير) الفائت، بدأ العمال الكادحون المنتشرون على آلاف المنصّات التي تعلوها الغبار عبر وسط أميركا يفكّكونها ويضعونها في التخزين، مقلّصين بذلك حفر الآبار، وبالتالي دافعين بكميات أقل من النفط الجديد إلى السوق

اوستن تتتبّع آباراً بريّة جديدة تمّ حفرها في معظم أنحاء ٤٨ ولاية أميركية منذ أيار (مايو) ٢٠١٤. ويتوقع مؤشر "دريلنغ إنفو" ذروة الانتاج الشهري لكل بئر جديدة من طريق حساب متوسط النتائج الفعلية من الآبار المجاورة. وبالتالي فإن المؤشر يوفّر مؤشراً إلى المدى القصير لنشاط الحفر والانتاج المحتمل في مواقع محدّدة.

يجدر التأكيد على أن "دريلنغ إنفو" يقدّر الحد الأقصى الشهري من إنتاج النفط الجديد الذي من المحتمل أن يتدفّق من حفر بئر محدّد في شهر معين. هذا "الإنتاج الجديد" هو جزء بسيط من إنتاج النفط الأميركي بشكل عام. وبالتالي، حتى لو أظهر المؤشر صفراً من الإنتاج الجديد لشهر آذار (مارس)، فإن الإنتاج يمكنه أن يرتفع، لأن الآبار التي حفرت في وقت مبكر من السنة ستبدأ في إنتاجها. نظراً إلى أن الموجة الأخيرة من حفر الآبار لم تكتمل، فإن بيانات الأشهر الأخيرة قد تكون بالغت في الواقع بحجم الإنتاج.

مصدرنا الثاني، معيار "بيكر هيوز" لعدّ المنصات والمواقع، الذي يعطي تفاصيل عن عدد الحفارات العاملة في كل مقاطعة أميركية في أسبوع معين. وتُصنَف المنصات للتنقيب عن النفط أو الغاز لآبار أفقية أو عمودية. ويضم عدّ المنصات المؤشر الرئيسي للنشاط في هذه الصناعة، على الرغم من أنه لا يقدّم أي إشارة إلى عدد الآبار التي تم حفرها أو الإنتاج المتوقَّع. بين مطارح الصخر الزيتي الكبرى الغنية بالنفط، برزت ردود الفعل على قرار أوبك في أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) لأول مرة في "حوض بيرميان" في غرب تكساس و"تشكيل باكن" في ولاية داكوتا الشمالية. كان الإنتاج الجديد في كانون الثاني (يناير) إنخفض ثمانية في المئة من كانون الأول (ديسمبر) في "حوض بيرميان" و١١ في المئة في "تشكيل باكن". (في محطة نيوبرارا الصغيرة في ولاية كولورادو، كان الإنتاج الجديد في كانون الثاني (يناير) ١٧ في المئة أقل من كانون الاول (ديسمبر)). على النقيض من ذلك، فإن إنخفاض سعر النفط لا يبدو أنه قد أثّر في الإنتاج في "تشكيل إيغل فورد" في جنوب تكساس. هناك، إرتفعت توقعات الإنتاج الجديد بتسعة في المئة في كانون الثاني (يناير) عن الشهر السابق.

٢ - الإنتاج الوطني النفطي الأميركي حسب الموقع

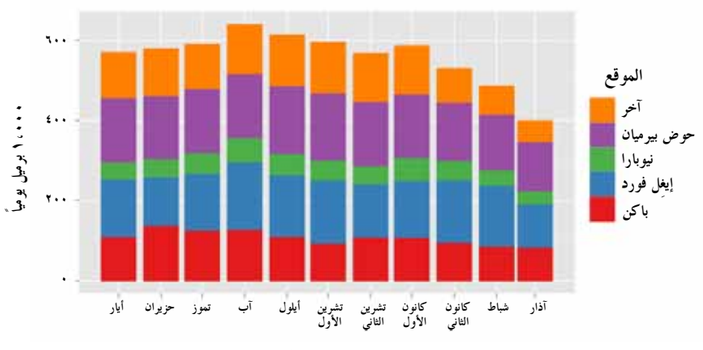

المصدر: دريلنغ إنفو؛ ؛ حجم التعويض عن عدد الأيام في الشهر

مضخات النفط الأميركية ستستريح لبعض الوقت

مع ذلك، بحلول آذار (مارس) ٢٠١٥ قوّض هبوط أسعار النفط العالمية النشاط في كل من المواقع الكبرى الثلاثة للنفط الضيِّق -- "حوض بيرميان"، و"تشكيل باكن"، و"إيغيل فورد" -- بنسب متساوية تقريباً. كل موقع شهد إنخفاضاً في توقعات الإنتاج الجديد بنسبة ٢٤ في المئة أقل من المستويات السابقة في أيار (مايو) ٢٠١٤.

ويجدر التأكيد على أن الإنخفاض الشهري في إنتاج النفط الجديد، حيث ينطبق، يمثّل تباطؤاً في النمو، وليس إنخفاضاً في إنتاج النفط الأميركي بشكل عام. في الوقت الراهن، يحدث نمو الإنتاج بمعدّل متناقص. مع ذلك، فإن إدارة معلومات الطاقة الأميركية تتوقع أن يتحول إنتاج الولايات المتحدة إلى تراجع في وقت ما من الربع الحالي بسبب إنخفاض العائدات، وتضاؤل توافر الإئتمان، وهناك أمل قليل في إنتعاش أسعار النفط في وقت قريب.

٣- عملية إدارة منصات النفط حسب مسار البئر الواحدة كما حدّدها "بيكر هيوز"

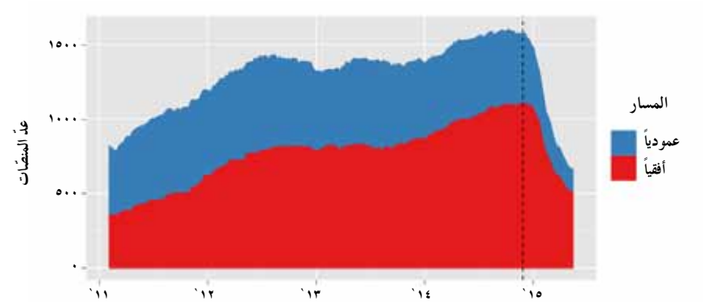

المصدر: بيكر هيوز
تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٤ يوضحه خط متقطع

هناك علامات تباطؤ أخرى واضحة على إنخفاض عدّ المنصات، فضلاً عن إرتفاع متوسط إنتاجية الآبار. وتظهر بيانات من "بيكر هيوز" بأن عدد منصات الحفر الأميركية للتنقيب عن النفط هبط من نحو ١٦٠٠ في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٤ قبل قرار "أوبك" إلى حوالي ٦٥٠ في أيار (مايو) الفائت – وهو إنخفاض يمثل نحو ٦٠ في المئة.

في الوقت عينه، إرتفعت الإنتاجية بنسبة ١٣ في المئة في آبار النفط الأفقية من النوع الذي يهيمن في الصخر الزيتي. في المتوسط، تشير توقعات "دريلنغ إنفو" إلى أن ذروة الإنتاج من آبار النفط الجديدة قد إرتفعت من حوالي ٥٠٠ برميل يومياً لكل منها في أيار (مايو) ٢٠١٤ إلى ٥٦٠ برميلاً في اليوم في آذار (مارس) ٢٠١٥. إن إرتفاع إنتاجية الآبار هو علامة أخرى على تغيير الشركات لنشاطها بسبب الضغوط السعرية، متحوِّلةً بعيداً من الآبار المنخفضة الإنتاج في مناطق غير أساسية والتركيز على أفضل ما لديها.

٤- إنتاج النفط الجديد في حوض بيرميان حسب مسار البئر الواحدة

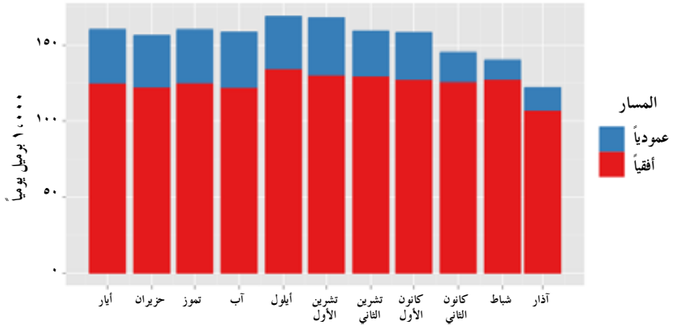

المصدر: دريلنغ إنفو؛ حجم التعويض عن عدد الأيام في الشهر

الأحواض المنخفضة

بين تشكيلات النفط الرئيسية في الولايات المتحدة، يبدو أن أول هبوط في عمليات الحفر وقع في "حوض بيرميان". بعد إنتاج قوي في تشرين الأول (أكتوبر)، حدث إنخفاض حاد فيه بنسبة ٦٥ في المئة في الحفر العمودي، من ٣٦٤ بئراً نفطية تم حفرها في تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٤ إلى ١٢٩ في آذار (مارس) ٢٠١٥. وكثير من هذه الآبار العمودية يقع في شرق "حوض بيرميان" في ميدلاند، حيث يرتبط الإنتاج ب"بداية أعمال الحفر" في الآبار العمودية في الحقول القديمة، التي كان بعضها جزءاً من تعزيز عمليات إستخراج النفط. إن بداية أعمال الحفر في الآبار العمودية هي بسيطة نسبياً وغير مكلفة للتنقيب، والتي تسمح للمنتجين بوقف الإنتاج عندما تنخفض الأسعار. وكان المنتجون يعملون على تخفيض الحفر العمودي قبل ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٤، ولكن إنخفاض عدّ المنصات تسارع بشكل ملحوظ مباشرة بعد قرار "أوبك".

٥- عد منصّات حوض بيرميان

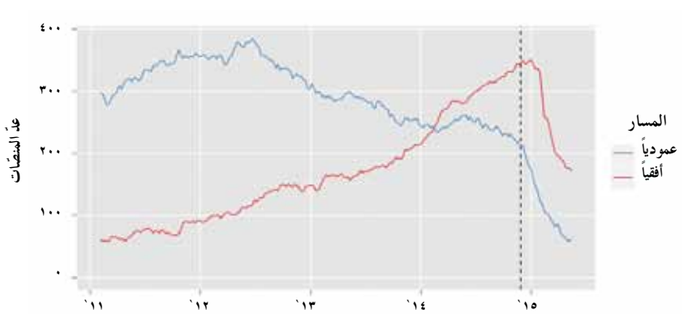

المصدر: بيكر هيوز
تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٤ يوضحه خط متقطّع

قبل بضع سنوات، كان إنخفاض الأسعار يتسبّب في إغلاق المملكة العربية السعودية لعدد من الصمامات في "بقيق" مركز "أرامكو". اليوم، فإن المنتجين الأميركيين هم الذين يقلّصون إستثماراتهم. والأثر هو عينه

كان الإنتاج في "حوض بيرميان" من أول ضحايا قرار "أوبك"، منخفضاً بنسبة ٢٤ في المئة عموماً بين أيار (مايو) ٢٠١٤ وآذار (مارس) الفائت. ومع ذلك، فقد إنخفضت تقديرات الإنتاج الجديد من الآبار العمودية اكبر بكثير بنسبة ٥٧ في المئة

إذا إبتعدت "أوبك" و"المملكة العربية السعودية" من دور المنتج البديل، فإن الخصائص الذكية للمنتجين في الولايات المتحدة تظهر على أنها على إستعداد لمنح الأسواق العالمية مصدراً بديلاً ومفيداً لملء الفراغ في العرض

بقي الحفر الأفقي في "حوض بيرميان" سارياً على قدم وساق حتى كانون الثاني (يناير) الفائت، عندما بدأ بعد ذلك بالإنخفاض أيضاً. بحلول آذار (مارس) ٢٠١٥، كان الحفر الأفقي قد إنخفض بنسبة ٣٢ في المئة من ذروته في كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٤.

كان الإنتاج في "حوض بيرميان" من أول ضحايا قرار "أوبك"، منخفضاً بنسبة ٢٤ في المئة عموماً بين أيار (مايو) ٢٠١٤ وآذار (مارس) الفائت. ومع ذلك، فقد إنخفضت تقديرات الإنتاج الجديد من الآبار العمودية اكبر بكثير بنسبة ٥٧ في المئة، مع إنخفاض حفر الآبار الأفقية بنسبة ١٥ في المئة فقط خلال الفترة عينها.

٦- الإنتاج النفطي الجديد من عمليات الحفر في "إيغِل فورد"

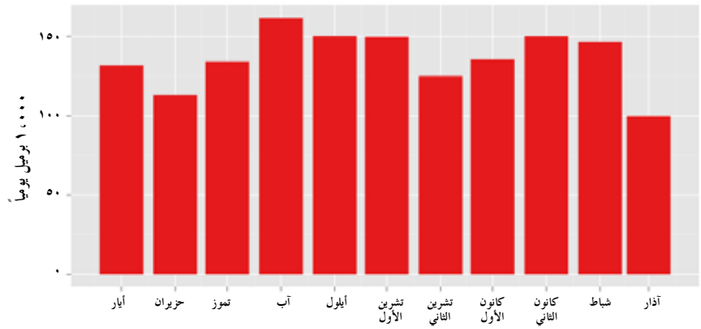

المصدر: دريلنغ إنفو؛ حجم التعويض عن عدد الأيام في الشهر

كانت للصخر الزيتي في "إيغيل فورد" في جنوب تكساس مبدئياً ميزة نظراً إلى قرب الموقع من البنية التحتية للنقل والمصافي على ساحل الخليج. وتظهر بيانات "دريلنغ إنفو" أن توقعات إنتاج النفط الجديد زادت في الواقع في كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) عندما كانت مناطق أخرى تعرف توقعاتها إنخفاضاً.

ومع ذلك، مع إستمرار إنخفاض الأسعار، تراجعت عمليات الحفر والإنتاج الجديد بشكل كبير. من شباط (فبراير) إلى آذار (مارس)، هبط معدل الحفر الموجه للنفط في "إيغيل فورد" ب٣٣ في المئة، من ٢٥٠ بئراً إلى ١٦٧ بئراً. وإنخفض إنتاج النفط الجديد بنسبة ٢٨ في المئة.

٧- آبار جديدة في تشكيل باكن حسب المنطقة

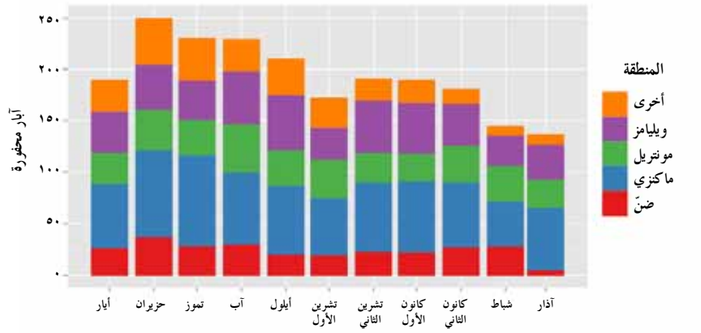

المصدر: دريلنغ إنفو؛ حجم التعويض عن عدد الأيام في الشهر

القصة في "تشكيل باكن"، التي تتركز في ولاية داكوتا الشمالية، تكشف أيضاً عن إتجاه نزولي مطرد في الحفر والإنتاج الجديد. بين حزيران (يونيو) وآذار (مارس) الفائتين، هبطت نسبة حفر الأبار ٤٥ في المئة، وإنخفض إنتاج النفط الجديد بنسبة نحو ٤٠ في المئة. وكان إنخفاض الحفر بين كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) من العام الجاري حاداً.

وقد وصف تقرير صادر عن وزارة الثروة المعدنية في ولاية داكوتا الشمالية في منتصف

عامل في النفط الصخري: سوف يستريح لفترة

نيسان (إبريل) الفائت جواً من إستمرار الهبوط في عدد منصات التشغيل وإكمال العمل في الآبار. نظراً إلى إرتفاع تكلفة شحن النفط إلى السوق من ولاية داكوتا الشمالية، فإن أسعار النفط الخام عند رأس البئر حلقت أكثر من ٣٠ دولاراً لكل برميل في وقت كان وسيط خام غرب تكساس يبيع البرميل بأكثر من ٥٥ دولاراً في "كاشينغ" بولاية أوكلاهوما. "إن سعر النفط هو إلى حد بعيد المحرّك الأكبر للتباطؤ"، كما جاء في التقرير. متابعاً بأن: "المشغلين قد أفادوا بأن تأجيل أعمال الإتمام والأشغال كان من أجل تفادي إنتاج عالٍ أولي من النفط بأسعار منخفضة للغاية".

إن إنخفاض معدلات إنتاج النفط والحفر هو أيضاً ملحوظ في بعض المواقع الصغيرة المنتجة للنفط الضيِّق، وكذلك في المناطق التي تقع خارج حدود تشكيلات الصخر الزيتي الرئيسية.

٨- إنتاج النفط الجديد في مناطق غير رئيسية

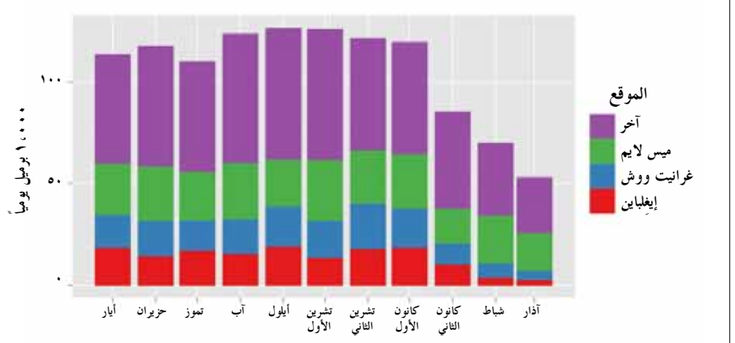

المصدر: دريلنغ إنفو؛ حجم التعويض لعدد الأيام في الشهر

أربع مناطق خاصة عرفت إنخفاضات حادة في حفر الآبار وإنتاج النفط الجديد، كما تُظهر بيانات "دريلنغ إنفو". وهي "تشكيل إيغلباين" في شرق ولاية تكساس، و"تشكيل ميسيسيبيان لايم" في كنساس وأوكلاهوما، و"غرانيت ووش" في أوكلاهوما وتكساس، ومناطق تشكل مواقع خارج تشكيلات محددة.

بئر النفط

الإحصاءات تحكي قصة إستجابة الصخر الزيتي السريعة لمؤشرات السوق، يقودها قرار "أوبك" المتمسكة بحصتها في السوق، بدلاً من دعم أسعار النفط نيابة عن المنتجين المنافسين. هناك أسباب إقتصادية وجيولوجية صلبة لماذا أن الصخر الزيتي في أميركا الشمالية مناسب تماماً لهذا الدور البديل، ولكن هذا الأمر يجب أن يخففه الحذر من أن الإنتاج قد لا ينخفض بالقدر الذي تأمل به "أوبك" والمنافسون الآخرون.

هناك عدد من العوامل سمحت لمنتجي الصخر الزيتي مواصلة عمليات الإنتاج بعناد في مواجهة إنخفاض الأسعار. لقد إنخفضت تكاليف خدمات حقول النفط والأراضي، الأمر الذي سمح لبعض المشغّلين متابعة عملية التكسير. بالإضافة إلى ذلك، فقد خزّن بعض الشركات الإنتاج أو باع كميات منه مسبقاً على أساس مستقبلي، وهذا عزله وحماه ضد الأسعار الحالية، ويتطلب منه الإستمرار في الحفر. وبالمثل، فإن بعض المنتجين ما زال يتابع العمل لأن لديه أطقماً من العاملين والمتعهّدين دفع لهم مسبقاً أو وجد أن عملية إلغاء العقود مُكلفة جداً.

أخيراً، إن الآبار التي تم حفرها في مناطق مختلفة من التشكيل تنتج كميات مختلفة من النفط. الآبار في "بقع الحلو" قد تبقى مربحة بأسعار تؤدي إلى تسريح العمال في منطقة مجاورة. من ناحية أخرى، يتم تحفيز الشركات على خفض مشاريعها الأكثر ربحية في الأخير. وتغيب هذه الظاهرة عن البيانات: إن الإنخفاض في الإنتاج الجديد هو أصغر وأقل من الإنخفاض في الحفر. وبعبارة أخرى، إن هبوط الأسعار ضاعف متوسط إنتاجية الآبار.

على أية حال، كان قطاع الصخر الزيتي أول المجيبين على أسعار الطاقة مدفوعاً إلى أسفل من جرّاء قرار "أوبك" في تشرين الثاني (نوفمبر). وقد أجاب عدد قليل من المنتجين الآخرين بالطريقة عينها. من بين الدول التي قلّصت إنتاجها كانت كندا التي حدث تباطؤ في أحواض الصخر الزيتي فيها الذي بدا أنه متعلّق بهبوط أسعار النفط.

إن دور منتج الأرجحية والبديل الذي تحتفظ بها المملكة العربية السعودية منذ منتصف سبعينات القرن الفائت يبدو أنه في تغيّر مستمر. في بعض الأحيان عندما يرفض السعوديون ضبط الانتاج تماشياً مع مؤشرات السوق، فقد يرجع هذا الموقف إلى إرتفاع كلفة الإنتاج في بعض المناطق، بما في ذلك الصخري في أميركا الشمالية.

تغريدات ذات الصلة

على النقيض من حصص الإنتاج المدبَّرة من "أوبك" -- وفي حقبة سابقة، من هيئة السكك الحديدية في تكساس – فإن الإستجابة المستمرة تدفعها الإجراءات المستقلة من قبل العديد من الشركات المستجيبة لإشارات الأسعار. ولكن الصخر الزيتي في الولايات المتحدة سيكون على الأرجح غير قادر، في حد ذاته، لتولي عباءة المورّد البديل العالمي. لشيء واحد، يميل الخام الأميركي إلى خدمة الأسواق المحلية؛ ويحظّر القانون على المنتجين حالياً تصدير النفط الخام الأميركي. ومن ناحية أخرى، سمح إنخفاض تكاليف الشركات للوصول إلى الربحية بأسعار أقل. لقد أعلن الرئيس التنفيذي لإحدى الشركات المنتجة للصخر الزيتي في أيار (مايو) الفائت بأن أسعار نفط ثابتة عند ٦٥ دولاراً للبرميل ستسمح لشركته بإستئناف الانتاج في ولاية تكساس وداكوتا الشمالية.

إن إستجابة الأسعار من إنتاج الصخر الزيتي يمكن أن تشمل فائدة أخرى لمنتجي النفط. قد يساعد على تقليص مدة الهبوط الحالي. وعلى النقيض من ذلك، لقد تمددت الأزمة النفطية السابقة على ما يقرب من عقدين من الزمن، بين منتصف ثمانينات القرن الفائت وأوائل القرن الحالي. إن الأمر قد تفاقم بسبب ظهور مشاريع ضخمة في ألاسكا، وبحر الشمال، وخليج المكسيك، التي لا يمكنها الإستجابة لإنخفاض أسعار النفط.

الحواجز المنخفضة لدخول الصخر الزيتي، التي تسمح للشركات الصغيرة والمستثمرين بالتحرك بسرعة في قطاع النفط، تكمّلها الحواجز المنخفضة للخروج، التي تسمح لهم التحرك بعيداً عندما تعكس الأسعار. إذا إبتعدت "أوبك" و"المملكة العربية السعودية" من دور المنتج البديل، فإن الخصائص الذكية للمنتجين في الولايات المتحدة تظهر على أنها على إستعداد لمنح الأسواق العالمية مصدراً بديلاً ومفيداً لملء الفراغ في العرض. ونظراً إلى هذه الأنواع من الصفات، من هو الذي يحتاج إلى جسم ينسّق لتحديد حصص الإنتاج على أية حال؟

التكنولوجيا وراء إنشاء المزارع الحديثة حيث تُحرَث وتُزرَع الأراضي من دون عمال

ثورة "الزراعة الدقيقة" "تثوِّر" عالم المزارعين

فيما يزداد عدد السكان في العالم، الذي تتوقع الأمم المتحدة أن يبلغ ٩,٥ مليارات في العام ٢٠٥٠، حيث سترتفع معه الحاجة إلى كميات أكثر من المواد الغذائية لتلبية طلبات الأفواه الجائعة، يعمل أهل التكنولوجيا على تطوير القطاع الزراعي لتلبية المتطلبات والإحتياجات الغذائية الدولية في القرن الواحد والعشرين. من نتائج هذه الجهود كانت "الزراعة الدقيقة" التي تعتمد على التكنولوجيا والأقمار الإصطناعية ونظام التموضع العالمي أو "النظام العالمي لتحديد المواقع" (GPS) وأنظمة المعلومات الجغرافية لفهم المتغيرات المختلفة المتعلقة بالعملية الزراعية، مثل تحديد كميات الري المناسبة، والأسمدة، والتنبؤ بفترات الحصاد وكمياته.

"الزراعة الدقيقة" وصلت إلى أبحاث جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية

واشنطن - محمد زين الدين

منذ آلاف السنين، بدأت الزراعة بشكل بارز كنشاط في موقع معيَّن. كان المزارعون الأوائل من البساتنة والجنائنيين الذين يرعون النباتات الفردية يسعون إلى إيجاد مناخات ومساحات من التربة التي تلائم تلك النباتات. ولكن فيما إكتسب المزارعون المعرفة العلمية والخبرة التقنية، عمدوا إلى توسيع أراضيهم، مستخدمين نهجاً موحَّداً -- حرث التربة، ونشر الروث الحيواني كسماد، والتناوب والتغيير في المحاصيل من سنة إلى أخرى -- لزيادة الغلّة. على مر السنين، طوّروا طرقاً أفضل لإعداد التربة وحماية النباتات من الحشرات، كما حصلوا في نهاية المطاف على آلات للحدّ من العمالة اللازمة. إبتداءً من القرن التاسع عشر، إخترع العلماء المبيدات الكيميائية، وإستخدموا مبادئهم الجينية المُكتشَفة حديثاً لتحديد وإختيار نباتات أكثر إنتاجية. وعلى الرغم من أن هذه الأساليب زادت الإنتاجية الكلية إلى أقصى حدّ، فإنها قد أدّت إلى إنتاجية أقل مستوى في بعض المناطق داخل الحقول. مع ذلك، إرتفعت العائدات إلى مستويات لم يكن يتصورها أحد: بالنسبة إلى بعض المحاصيل، فقد زادت العائدات عشرة أضعاف من القرن التاسع عشر حتى الوقت الحاضر.

اليوم، مع ذلك، فقد بدأ إتجاه معكوس نحو ممارسات أكثر إتساقاً من أي وقت مضى، وذلك بفضل ما يعرف ب "الزراعة الدقيقة". بإستفادتهم من تكنولوجيا المعلومات، يمكن للمزارعين الآن جمع بيانات دقيقة عن حقولهم وإستخدام هذه المعرفة لتخصيص كيفية زراعة كل قدم مربعة.

أحد التأثيرات هو في العوائد: إن الزراعة الدقيقة تسمح للمزارعين إستخراج أكبر قيمة ممكنة من كل البذور. وينبغي أن تساعد على إطعام سكان العالم الذين تتوقع الأمم المتحدة أن يصل عددهم إلى ٩,٦ مليارات بحلول العام ٢٠٥٠. و"الزراعة الدقيقة" تحمل أيضاً الوعد بالتقليل من الأثر البيئي للزراعة، لأنها تقلل من النفايات وتستخدم طاقة أقل. وآثارها تمتد إلى أكثر من إنتاج المحاصيل السنوية مثل القمح والذرة، مع القدرة على إحداث ثورة في الطريقة التي يراقب ويدير فيها البشر مزارع الكروم والبساتين والثروة الحيوانية والغابات. في يوم من الأيام، من المتوقع أن تسمح للمزارعين بإعتماد الروبوتات لتقييم وتسميد وري كل نبتة على حدة -- وبالتالي القضاء على العمل الشاق الذي إتسمت به الزراعة منذ إختراعها.

الجرارات التي تحرث الأرض بواسطة سائق ستفعل ذلك من دونه مستقبلاً

فدّان بعد آخر

وضعت الحكومة الأميركية الأسس الأصلية للزراعة الدقيقة في العام ١٩٨٣، عندما أعلنت عن إفتتاح "النظام العالمي لتحديد المواقع" (جي. بي أس) (Global Positioning System) (GPS)، وهو برنامج ملاحي يستند على الأقمار الإصطناعية الذي وضعه وطوّره الجيش الأميركي للإستخدام المدني. بعد فترة وجيزة، بدأ بعض الشركات تطوير ما يعرف ب"تكنولوجيا المعدّل المتغيِّر"، والتي تسمح للمزارعين إستخدام الأسمدة بنسب مختلفة في جميع أنحاء الحقل. بعد قياس ومسح (رسم الخرائط) مثل هذه الخصائص كمستوى الحموضة ومحتوى الفوسفور والبوتاسيوم، فإن المزارعين يطابقون كمية السماد التي يحتاجون إليها. بالنسبة إلى الجزء الاكبر، وحتى يومنا هذا، يتم إختبار الحقول يدوياً، حيث يجمع المزارعون أو المستخدمون الأفراد عيّنات من نقاط محدّدة سلفاً، ويقومون بتعبئتها في أكياس، وإرسالها إلى المختبر لتحليلها. عندها، يرسم مهندس زراعي خريطة مقابلة للأسمدة الموصى بها لكل منطقة تهدف إلى تحسين الإنتاج. بعد ذلك، يقوم ناشر أسمدة مرتبط ب"جي بي أس" (GPS) بتوزيع الكمية المعيَّنة من المواد المغذّية في المكان المحدد.

أكثر من ٦٠ في المئة من تجار المدخلات أو المزودات الزراعية في الولايات المتحدة يقدّمون نوعاً من خدمات "تكنولوجيا المعدّل المتغيِّر"، ولكن بيانات من وزارة الزراعة الأميركية تشير إلى أنه على الرغم من سنوات طويلة من الدعم الحكومي والجهود التعليمية، فإن هناك أقل من ٢٠ في المئة من مساحة الذرة تُدار بإستخدام هذه التكنولوجيا. في الوقت الحالي، ◄◄

على مدى عقود، عمدت وكالة "ناسا" وبعض نظيراتها الأجنبية إلى تشجيع المزارعين على إستخدام صور أقمارها الإصطناعية. جنباً إلى جنب مع التصوير الجوي، تشكّل هذه الصور الأساس ل"نظم المعلومات الجغرافية"، التي تمكّن المزارعين من تخزين وتحليل البيانات المكانية

يبدو أن العائق الرئيسي هو إقتصادي. ولأن فحص التربة اليدوي مكلف، يميل المزارعون والشركات الزراعية إلى إستخدام "تكنولوجيا المعدّل المتغير" لتوظيف إستراتيجيات أخذ عينات بشكل ضئيل. معظم المزارعين في أميركا، على سبيل المثال، يجمع عينة واحدة لكل فدانين ونصف؛ في البرازيل، إن الرقم هو في كثير من الأحيان عيّنة واحدة فقط لكل ١٢ فداناً ونصف. ولكن المشكلة هي أن التربة يمكن في كثير من الأحيان أن تختلف إختلافاً كبيراً داخل الفدان الواحد، ويتفق علماء الزراعة أن العديد من الاختبارات للفدان الواحد غالباً ما يتطلب إلتقاط الإختلافات. وبعبارة أخرى، نظراً إلى التكلفة العالية لجمع المعلومات عن التربة فإن المزارعين يتركون مكاسب الإنتاجية على الطاولة في بعض مناطق القطاع ويستخدمون الأسمدة بشكل كبير وغيرها من المدخلات والمزودات في مناطق أخرى.

بدأ الباحثون معالجة المشكلة، حيث طوّروا أجهزة إستشعار (إستكشاف) رخيصة يمكن أن تسمح للمزارعين زيادة كثافة أخذ عيناتهم الخاصة. على سبيل المثال، إن جهاز إستشعار حموضة جديداً يُغرق "إلكترود" في التربة كل بضعة أقدام لقراءة وتسجيل إحداثيات وتنسيقات "جي بي أس" (GPS)؛ أخذ عينات يدوياً بهذا الحجم سيكون مكلفاً للغاية. ومع ذلك، لم تصل بعد أجهزة الإستشعار هذه إلى معظم المزارع. بعضها لم يُثبت أنه موثوق بما فيه الكفاية، حيث ينكسر بعد إستخدامه على بضعة فدادين، في حين أن البعض الآخر ليس دقيقاً بما فيه الكفاية. ولكن العديد من المجموعات البحثية في جميع أنحاء العالم يعمل على تطوير أجهزة أكثر ثباتاً ووثوقاً منها.

إن أجهزة الإستشعار الأكثر عملية هي التي تبدو في لون النباتات لتحديد إحتياجاتها الغذائية. النباتات التي تتمتع بكمية قليلة جداً من النيتروجين، على سبيل المثال، تميل إلى التحوّل إلى اللون الأخضر الشاحب أو الأصفر، في حين أن تلك التي تتمتع بما يكفي من النيتروجين تظهر باللون الأخضر الداكن. وقد طوّر العديد من الشركات الأميركية والأوروبية أجهزة إستشعار تكشف عن الإخضرار، مولّدة قياسات يمكن إستخدامها لإنشاء مخطط يوصي بكميات مختلفة من النيتروجين ليتم تطبيقها في وقت لاحق. بدلاً من ذلك، يمكن للقياسات أن تكون مرتبطة مباشرة بقضيب النيتروجين لتغيير معدّل الطلب على التوزيع. قد يكون للجرّار جهاز إستشعار مثبتاً في الأمام وقضيب في الخلف. في الوقت الذي يصل القضيب إلى نقطة تعبرها أجهزة الإستشعار للتو، فإن نظام حلول حسابية يحوّل القراءات إلى إعدادات تُظهر كمية الأسمدة الواجب تطبيقها. ولأن الأبحاث قد ركّزت في هذا المجال أساساً على الحبوب الصغيرة مثل القمح والشعير والجاودار والشوفان، فإن التكنولوجيا إقتصرت غالباً على أجزاء من الولايات المتحدة وأوروبا التي تنمو فيها تلك المحاصيل. وفقاً لمسح أجرته جامعة "بوردو" (Purdue) الأميركية في العام ٢٠١٣، فإن سبعة في المئة فقط من تجار المدخلات والمزودات الزراعية يقدّمون أجهزة إستشعار نبات ملون. مع ذلك، نظراً إلى عدد الشركات المبتدئة في هذا المجال فمن الواضح أن العديد من المستثمرين يرون التكنولوجيا منجم ذهب محتملاً.

"الزراعة الدقيقة" تحمل الوعد بالتقليل من الأثر البيئي للزراعة، لأنها تقلل من النفايات وتستخدم طاقة أقل. وآثارها تمتد إلى أكثر من إنتاج المحاصيل السنوية مثل القمح والذرة، مع القدرة على إحداث ثورة في الطريقة التي يراقب ويدير فيها البشر مزارع الكروم والبساتين والثروة الحيوانية والغابات

الحقول والعوائد

مكّن القرار الرسمي بالنسبة إلى إستخدام ال"جي بي أس" (GPS) من بروز ثورة تقنية أخرى: رصد الغلّة. يتم تجهيز معظم الحصادات في الولايات المتحدة وأوروبا بأجهزة إستشعار خاصة تقيس معدل تدفق الحبوب الآتية. يقوم نظام حلول حسابية محدد للمحصول بتحويل البيانات الناتجة إلى حجم أو وزن يشيع إستخدامه، مثل بوشل للفدان الواحد أو كيلوغرام للهكتار. ثم يتم تحويل هذه المعلومات إلى خرائط ملوّنة تظهر التباين داخل الحقول.

وقد أصبحت هذه الخرائط عنصراً رئيسياً في المجلات الزراعية والمعارض التجارية، لسبب وجيه: أنها قدّمت إلى المزارعين رؤية لم يسبق لها مثيل بالنسبة إلى الآثار المترتبة عن تقنيات الإنتاج المختلفة، والظروف الجوية، وأنواع التربة. مثل هذه الخريطة يمكنها أن تساعد على وصول المزارع إلى أرقام عائدات لغرض التأمين أو برامج الحكومة، وقياس نتائج التجارب التي تختبر صفات المحاصيل المعدّلة وراثياً أو فعالية الممارسات والوسائل الزراعية المختلفة، وتكشف عن أجزاء من الحقل التي لا ترتقي إلى إمكاناتها. في شرق الولايات المتحدة، إستطاع المزارعون من خلال رصد العائد من إقناع الملّاك بأن خسائر المحاصيل ذات الصلة بالفيضانات لم تقتصر على غمور المياه تماماً لأجزاء من الحقل؛ فقد قدموا أيضاً حلقة حول تلك البقع. رداً على ذلك، قام المزارعون بتثبيت مزيد من أنظمة الصرف المغطاة تحت الأرض. في الأرجنتين، لاقت التكنولوجيا إقبالاً لأن معظم مديري المزارع الكبيرة هناك، على عكس نظرائهم الأميركيين، نادراً ما يستخدمون المركبات بأنفسهم (نتيجة للتاريخ الغريب لملكية الأراضي هناك). بالنسبة إليهم، إن خرائط العائد تعرض على الأرض نظرة ثاقبة للإنتاجية التي كان من الممكن أن لا يحصلوا عليها خلاف ذلك.

وضعت الحكومة الأميركية الأسس الأصلية للزراعة الدقيقة في العام ١٩٨٣، عندما أعلنت عن إفتتاح "النظام العالمي لتحديد المواقع" (جي· بي أس) (Global Positioning System (GPS)، وهو برنامج ملاحي يستند على الأقمار الإصطناعية الذي وضعه وطوّره الجيش الأميركي للإستخدام المدني

عندما يتعلّق الأمر بجودة البيانات، مع ذلك، فما زال أمام تقنيات رصد العائد طريقاً طويلاً لإجتيازه. في معظم الحالات، يجب على أنظمة الحلول الحسابية التي تحوّل البيانات عن التدفق إلى قياسات حجم أو وزن أن تحسب سنوياً كل محصول ومزرعة، والعديد من المزارعين لا يهتمون بالقيام بذلك. كما يمكن أن تتأثر البيانات في مدى سرعة تحرك الحصّادة والخصوصيات الأخرى. وعلى الرغم من أن الدراسات البحثية يمكنها تحليل البيانات المستمدّة من رصد العائد بشكل صارم، فإن المزارع والشركات التجارية الزراعية عادة تفتقر إلى المهارات الإحصائية اللازمة والبرمجيات. الخطوة التالية في رصد العائد للأعمال الزراعية تكمن في إعتماد الأساليب الإحصائية المستخدمة حالياً بشكل رئيسي من قبل الباحثين؛ ولأن نتائجها سيتم نشرها عبر ملايين الفدادين، فإنه ينبغي أن تكون قادرة على تبرير التكلفة.

الحراثة بالأسلاك

الإستخدام الأكثر شيوعاً لتقنية "الزراعة الدقيقة" يكمن في توجيه الجرارات بواسطة ال"جي بي أس" (GPS). يتطلب توجيه المعدات الزراعية يدوياً مشغّلين مهرة وهو مسعى متعب. وحتى أفضل السائقين غالباً ما تتداخل تصاريحهم نسبة تصل إلى عشرة في المئة لتجنب تخطي أجزاء من الأرض. فقد شهدت أواخر تسعينات القرن الفائت إدخال ضوء بصمام ثنائي (ديود)، كل سلسلة من مصابيح هذا النوع من الضوء (المسمى ديود) توضع في صندوق من البلاستيك طويل الذي يوضع

أراض مزروعة خضراء على مد النظر

أمام مشغِّل الجرار، أو الحصّادة، أو مركبة أخرى. إذا أضيئَت الأنوار في مركز أعلى، فمعنى ذلك أن المعدات تسير على الطريق الصحيح. إذا أضيئت تلك الموجودة على اليسار أو اليمين، فإن على السائق في هذه الحالة تصحيح التوجيه. يخطو المزارعون بشكل متزايد بهذه التكنولوجيا إلى خطوتها المنطقية التالية، لتحل محل القضبان الخفيفة مع نظم التوجيه التلقائي التي تصل وتربط بيانات ال"جي بي أس" (GPS) مباشرة بآلية التوجيه في المركبة. على الرغم من أن المشغّل لا يزال بحاجة إلى الجلوس على كرسي القيادة في المركبة، بالنسبة للجزء الأكبر، إلّا أن المركبة يمكنها أن تكون مدفوعة تلقائياً أيضاً في بعض الأحيان. وقد عرفت هذه التكنولوجيا لأول مرة إستخداماً على نطاق واسع في تسعينات القرن الفائت في أوستراليا، حيث التربة غنية بالطين -- إضافة الى عدم التجميد والذوبان – الأمر الذي يجعل الحقول عرضة بشكل خاص لضغط من المركبات ذات العجلات. إستخدمت المزارع الأوسترالية ال"جي بي أس" (GPS) الآلي التوجيه لتركيز حركة المركبات على مسارات ضيقة، مانعة ما تبقى من التربة من تلقي أي ضغط. اليوم، يتم توزيع نحو ٤٠ في المئة من الأسمدة والكيماويات الزراعية الأخرى بواسطة التوجيه الآلي في الولايات المتحدة.

وقد أدت هذه الأنظمة إلى العديد من الفوائد العرضية. فئة واحدة هي الآليات التي تتبع مسار جرار وتغلق له تلقائياً البذور المزروعة وعمليات رش المادة الكيميائية عندما يمر فوق أجزاء من الحقل الذي تم تغطيته أو يكون حساساً بيئياً. إن التكنولوجيا هي مفيدة بشكل خاص للحقول غير منتظمة الشكل، والتي هي عرضة للإفراط في الزراعة وفي الرش.

مع ذلك، إن البيانات الجغرافية للأمكنة ليست فقط للحراثة بخطوط مستقيمة. على مدى عقود، عمدت وكالة "ناسا" وبعض نظيراتها الأجنبية إلى تشجيع المزارعين على إستخدام صور أقمارها الإصطناعية. جنباً إلى جنب مع التصوير الجوي، تشكّل هذه الصور الأساس ل"نظم المعلومات الجغرافية"، التي تمكّن المزارعين من تخزين وتحليل البيانات المكانية. وقد أثبتت هذه التقنية بأنها مفيدة بشكل خاص في المناطق التي تكون فيها البيانات المتاحة هي لسنوات عدة، لأنها تسمح للمزارعين تقسيم الحقول الكبيرة في المناطق التي تتلقى البذور، والأسمدة، والمبيدات المختلفة.

بعض مديري المزارع حتى يستخدمون ال"جي بي أس" (GPS) لمراقبة العاملين لديهم في ◀◀

حصادات زراعية: التكنولوجيا ستطورها

SECDEB INC.

We Handle Forex,
Money Transfer & Remittance Services Worldwide

10F Philamlife Tower, 8767 Paseo De Roxas, Makati City, Manila, Philippines
Tel: +632 901-4172, Email: fideliterinvest@aol.com
Or visit our website: www.stgeorgessociety.com

الحقل، ولا سيما في الإتحاد السوفياتي السابق وبخاصة في أوكرانيا. ولأن اكبر المزارع هناك -- وكثير منها يغطي أكثر من ١٠٠،٠٠٠ فدان -- تميل إلى الإعتماد على الموظفين المعينين وليس مشغّلين مالكين، فإن مديري المزارع يرغبون في تتبع جميع العمليات الميدانية في الوقت الحقيقي. إذا توقّف جرّار لأكثر من بضع دقائق، على سبيل المثال، فإن المكتب الرئيسي يلاحظ ذلك ويمكنه إستدعاء السائق للإستفسار عن المشكلة. كما تسمح التقنية تتبع المديرين للعاملين الذين يستخدمون ألات الشركة في مزارعهم الخاصة حيث يتخذون بحقهم إجراءات صارمة.

محصول الأحلام

الواقع أن "الزراعة الدقيقة" قد حوّلت فعلياً واحداً من أقدم القطاعات إلى واحد يتمتع بتكنولوجيا عالية المستوى، ولكن الأفضل لم يأت بعد. من المرجح أن تنطوي الخطوة التالية على "بيانات كبيرة". ويدرس المزارعون والشركات الزراعية على نحو متزايد كيفية الإستفادة الأفضل من الكنوز الدفينة في البيانات لزيادة الأرباح وجعل الزراعة أكثر إستدامة. في العام ٢٠١٣، على سبيل المثال، أقدمت الشركة الزراعية العملاقة "مونسانتو" على الإستحواذ على "مؤسسة المناخ"، وهي شركة مبتدئة أسّسها خريجان من "غوغل" تقوم بإستخدام بيانات الطقس والتربة لإنشاء خطط تأمين للمزارعين وتوليد توصيات بالنسبة إلى محاصيل العنب والمشابهة لها والتي تكون الأنسب لأجزاء معينة من الأرض. وآخر البيانات الكبيرة للفواكه المتدلية هو البحث عن كيفية إستخدام المعدات. على سبيل المثال، فإنه ليس من الواضح مدى السرعة التي يجب أن يكون عليها الجرار عندما تُزرع الذرة: البطء الكثير يجعل العملية غير فعّالة، ولكن النتائج السريعة جداً في زراعة متفاوتة أمر يضرّ بالمحاصيل. مع ذلك، بعد جمع البيانات حول سرعة الجرار، والغلة النهائية للمحاصيل، وعوامل أخرى، يمكن للمرء أن يحدّد السرعة المثلى للزراعة.

من أجل تسخير قوة البيانات الكبيرة، فإن على الشركات تجميع المعلومات عبر المزارع. إن المزارع الفردية في أميركا وأوروبا صغيرة جداً لتوليد كمية مجدية من البيانات، وحتى المزارع الكبيرة جداً في أميركا اللاتينية والإتحاد السوفياتي السابق سوف تستفيد من جمع البيانات مع جيرانها. المشكلة، في هذه اللحظة، هي أن المزارعين ليس لديهم حافز كبير لجمع البيانات. في الولايات المتحدة، حاول بعض الشركات المبتدئة الدفع للمزارعين للحصول على البيانات، من دون نجاح يذكر. حتى الآن، لقد إستطاع مورّدو المدخلات والمزودات الزراعية والتعاونيات الزراعية من جمع أكبر قدر من البيانات. ولكن حتى مجموعات البيانات الخاصة بهم هي صغيرة نسبياً.

بعض من تلك البيانات الكبيرة قد يأتي من طائرات من دون طيار. مع إنسحاب الولايات المتحدة الى حد كبير من أفغانستان والعراق، حوّل بعض موردي المعدات العسكرية إنتباههم إلى الأسواق الزراعية. هذه الخطوة قد تكون ذكية: طائرات صغيرة، من دون طيار يمكنها

الزراعة الدقيقة" قد تضع البشر خارج الحلقة تماماً. وعندما يحدث ذلك، فإن العالم ليس فقط سيعرف إرتفاعات كبيرة في الإنتاجية، بل سوف يرى تحوّلاً أساسياً في تاريخ الزراعة: الزراعة من دون مزارعين

إلتقاط الصور العادية من المحاصيل لتوجيه الري وإستخدام المبيدات والحصاد. وعلى عكس الأقمار الإصطناعية فإن الطائرات من دون طيار لا تتأثر إلى حد كبير بالغطاء السحابي. نظراً إلى النفقات التشغيلية والخبرات اللازمة، من المرجح أن تستخدم الطائرات من دون طيار تجارياً في البداية فقط للمحاصيل عالية القيمة، مثل العنب والنبيذ. وفي الولايات المتحدة، فإنه يجب على إدارة الطيران الإتحادية أولاً أن تفتح الفضاء أمام الطائرات من دون طيار لإستخدامها تجارياً.

التكنولوجيا التي من شأنها أن تغيّر حقاً الزراعة كما نعرفها هو الروبوت (الإنسان الآلي المتحرك). الإعتماد السريع على توجيه ال"جي بي أس" (GPS) فتح الباب أمام معدات زراعية ذاتية الحكم أكثر، ولقد إختبرت معظم الشركات المصنعة الكبرى فعلياً إنتاجاتها الخاصة لجرارات من دون سائق. بمجرد إزالة السائق من الصورة، فإن معايير التصميم لقطعة من المعدات تتغيَّر جذرياً: يمكنها أن تصبح أصغر بكثير. فمن الممكن أن نتصور المزارع في يوم من الأيام تشغلها مئات من الروبوتات المستقلة الصغيرة، حيث تفعل كل شيء من الزراعة إلى الحصاد. يمكن للروبوتات الكشف على الحقول بشكل مستمر وتحديد الآفات، والمشاكل المرضية في مراحلها الأولى الممكنة. ويمكنها أن توزع المبيدات بجرعات صغيرة، مستهدفةً الحشرات الفردية أو النباتات المريضة. ويمكنها إدارة الحقول الصغيرة والغريبة الشكل بفعالية، مثل تلك الأكثر شيوعاً في شرق الولايات المتحدة، التي يصعب زراعتها بشكل مربح بواسطة المعدات التقليدية التي يقودها البشر. ومن طريق تقليل الحاجة إلى العمال المكسيكيين، فقد تؤثر هذه الروبوتات في أميركا حتى في سياسة الهجرة.

عندما يتعلق الأمر بالتكنولوجيات الناشئة، ستكون فكرة حمقاء لاختيار الفائزين. ولكن تاريخ الزراعة في القرن العشرين يقدم بعض الأدلة على مستقبلها. تقريباً كل التقنيات الزراعية التي إعتمدت على نطاق واسع في القرن الفائت تميّزت بما يسميه الإقتصاديون "المعرفة المجسّدة"، وهذا يعني أن التقدم العلمي قد إحتواها. لم يكن من الضروري أن يعرف المزارعون كيف تقتل المبيدات الحشرات أو الكيفية التي يعمل بها الجرار الذي يسير بواسطة البنزين؛ عليهم فقط أن يعرفوا كيفية رش المادة الكيميائية أو قيادة السيارة.

وبالمثل، فإن أدوات "الزراعة الدقيقة" سوف تعرف إستخداماً على نطاق واسع عندما يتم بيعها في أشكال سهلة الإستخدام. لهذا السبب أصبح توجيه ال"جي بي أس" (GPS) مستخدماً على نطاق واسع جداً: لا يحتاج المزارعون إلى فهم كيفية عمله لإستخدامه. وكذلك الأمر بالنسبة إلى تكنولوجيا تغيير معدل الأسمدة، لنأخذ مثالاً واحداً، سوف نضع اليوم الذي يستطيع فيه المزارع أن يطلق العمل مع مجرد كبسة زر واحدة. في نهاية المطاف، إن "الزراعة الدقيقة" قد تضع البشر خارج الحلقة تماماً. وعندما يحدث ذلك، فإن العالم ليس فقط سيعرف إرتفاعات كبيرة في الإنتاجية، بل سوف يرى تحوّلاً أساسياً في تاريخ الزراعة: الزراعة من دون مزارعين

المهندس رئيف الحلو

دراسات وتنفيذ في لبنان والدول العربية

HELOU ENGINEERING GROUP

Tel: 961 1 256755-257009

Fax: 961 1 256755

E-mail: raif@raifhelou.com

بقلم الدكتورة ناتالي الخوري غريب*

قراءة معمَّقة لكتب "عودة النبي"، و"نيو سدوم"، و"كتاب آدم"

فلسفة الخلاص في ثلاثيّة إيلي صليبي

في العام ٢٠١٣ أصدر الكاتب والأديب والإعلامي اللبناني إيلي صليبي كتاب "عودة النبي"، وأتبعه في العام ٢٠١٥ بكتابين: "نيو سدوم، وحكم الشيطان الأرض"، و"كتاب آدم، السماء تبدأ من الأرض". الدكتورة ناتالي الخوري غريب، الأستاذة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية قامت بقراءة معمَّقة للكتب الثلاثة وكانت نتيجتها المقالة التالية:

حين تقرّر دخول عالم إيلي صليبي الأدبي لقراءته، تكون قد ضربت موعدًا مع الفكر في حضرة المنطق، ومع الغبطة في خاطر الله. وعليك أن تجعل أفكارك تتحفّى من نعلي التكلّف وتتعرّى مما إلتحفت به نفسُك من عباءات التوشية والتصنّع، وتفتح قلبك وتدخل. لأنّ أدبه عمارة شُيِّدت من بساطة التقوى ونقاوة اللاهوت وعمق الرؤية والرؤيا، على أيقونيّة بهاء تليق بنعمة الناسوت الذي به أكرم الله على بنيه.

هو أدبٌ يخلع أقنعة الزيف عن وجود قبّحه كبرياء الإنسان وفجوره، ليوقفه أمام مساءلة النفس الطامحة إلى خلودها، وقلقها على مصيرها وسعيها إلى خلاص غير آني، خلاصٌ يكون في حضرة النعمة المتجلّية بالألوهة. وأكثر، لا يدفعك الى رؤية الخلاص فرديًّا، بل جماعيًّا.

بعد الإصدارين الجديدين للأستاذ إيلي صليبي "نيو سدوم، وحكم الشيطان الأرض" (٢٠١٥) و"كتاب آدم، السماء تبدأ من الأرض" (٢٠١٥)، تكتمل ثلاثيّته في باب الأدب الفلسفي، مسبوقة ب"عودة النبّي" (٢٠١٣) الصادرة جميعها عن دار سائر المشرق.

المنظور الموضوعاتي

تتمحور هذه الثلاثيّة – منطلقات وغائيّة – حول الوجود، في ثنائيّة الواقع والمثال والصراع بينهما والإنسان يريد أن يربح الدنيا بالآخرة والآخرة بالدنيا من طريق إبتزاز الحاكمين، فكان البحث في الأصول والفروع والماهيّة والكينونة والكمّ والكيف من أجل إيجاد سبل الخلاص، ما بُشّر به وما لم يبشّر به. والخلاص في ثلاثيّة إيلي صليبي ينطلق من مسلّمات أنطولوجيّة يؤمن بها، وواضحة في كتبه، أوّلها الرحمة الإلهيّة التي تظلّل الخليقة دومًا، مهما تعاظم الشرّ وكثرت الخطيئة، ليلقينا في جدليّة لم يكفّ الفلاسفة واللاهوتيون والأدباء عن

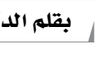

في كتاب "عودة النبيّ"، أعاد إيلي صليبي نبيّ جبران ليقيم ثورته على الموروث الإجتماعي، ثورة أخلاقيّة تهدي الى تجاوز الطقوسيّة والصنميّة، في فضاء مكاني مفتوح، في الساحات والحدائق والطرقات، في إطار مشهدي من الأسئلة والإجابات، أقرب إلى الوعظيّة الطالعة من فم حكميّ، بما يمثّله نبيّ جبران، الآتي من البحر، العائد ليدفن في وادي ظلال الموت

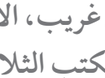

البحث فيها، وهي جدليّة الخير والشرّ، وقدم العالم والخلق من عدم، وفلسفة الخلاص من أجل نفي العدميّة من الوجود، وإمتلاء الكون بحبّ الله الذي يعادل وجوده.

ففي كتاب "عودة النبيّ"، أعاد الأديب نبيّ جبران ليقيم ثورته على الموروث الإجتماعي، ثورة أخلاقيّة تهدي الى تجاوز الطقوسيّة والصنميّة، في فضاء مكاني مفتوح، في الساحات والحدائق والطرقات، في إطار مشهدي من الأسئلة والإجابات، أقرب إلى الوعظيّة الطالعة من فم حكميّ، بما يمثّله نبيّ جبران، الآتي من البحر، العائد ليدفن في وادي ظلال الموت.

في "نيو سدوم"، يعالج الأديب طريقة إسقاطية شرّ نيو سدوم المتمثّلة في نيويورك وحاكمها أزليّة صراع الخير والشرّ في مشهديّة صراع حكم الله وحكم الشيطان، محاولًا أن يغوص في ذات الإنسان الذي يميل إلى الأسهل وإستخدام حرّيته جنوحًا نحو الشرّ فيه. وقد جعل الكاتب ما قبل إعلان الدينونة الجديدة العام ٢٠٣٦، مهلة للتنبّه والتوبة على إعتبارها مرحلة من مراحل الرحمة، في عالم حكمه الشيطان. أحداث الكتاب إمتداد فساد الخلق وتجسّدات الشرّ عهرًا وفجورًا، ورؤيا لتضخّم التفلّت الأخلاقي والإستبدادي لإعتقاد الناس أنّ شروط الله تعجيزيّة في الخضوع له لبلوغ عرشه من الزهد وخلع الأنانيات والشهوات، في حين أنّ في حكم الشيطان، عبادة الذات مُباحة حيث لا تأنيب، ولا تأليب بل شرور وفجور. معتمدًا أيضًا على مشهديّات حواريّة في تبادل الأسئلة والإجابات عنها تصويبًا وتعريفًا. أمّا الفضاء المكاني المُستخدَم للصراع فهو مفتوح أيضًا، في الساحات، ساحات نيويوك رمز كلّ مدينة تآكلتها الماديّة المعاصرة، مع الشاشات المباشرة العملاقة للبثّ المباشر، رمز ممارسة الفساد المعلن من دون خجل أو ورع، والمكان الآخر فهو رمز الخير والبركة الذي إنتقاه ملكي صادق على جبل الزيتون حيث الصلاة الأخيرة لطلب الرحمة.

أمّا "كتاب آدم"، فجاء أحاديّ الصوت، يقينيّ الإجابة على شكل أسفار، وكأنّي بالكاتب يريد أسفارًا تتلاءم والإنسان الجديد، ليكتب له شريعة جديدة توحّد بين الديانات، مع وصايا جديدة. كتاب أسفار يبدأ من سفر الرّجعة من تغرّب إنسان غرقًا في موروثات طقوسيّة مرورًا بسفر الخروج من الجنّة، لكن الأديب صليبي إنطلق من اللاهوت أساسًا ليدخل إلى ميدان الفلسفة مع إنسانه في سفر التيه، حيث المعرفة أصل والتساؤلات المؤدّية إلى الشكّ. وقد تميّز هذا السفر عن باقي الأسفار بأسئلة لا ينفكّ الجميع يسألها من الأديان والفلسفات والحكماء، "لماذا خلق الله الأكوان؟" من خلق الله؟ كيف تبدأ السماء من الأرض؟ كيف نجد الله وأين؟ وكانت الإجابات في قالب من التساؤلات التي تستولد بعضها، من دون أن تخرج عن إجابات الكنيسة. ولو أنّه جنح أحياناً في ثلاثيّته إلى إثبات وحدة الوجود الرومنسيّة، في إتحاد الخلائق بالخالق إلّا أنّه بقي ضمن النظرة الإصلاحيّة التي أرادها المسيح كما رأى إليه هو، لا كما فسّرها اللاهوتيون.

أمّا الثورة، فهي الموضوع المشترك في الثلاثيّة أيضًا، فكانت ثورة على الموروث الإجتماعي في عودة النبي وأخلاق الناس، الثورة على المتحجّر وعلى الإستغلال من التجار ورجال والدين، والحبّ والزواج ...كذلك كانت الثورة على الإستبداد وظلم الحكّام في نيوسدوم وثورة على الفساد، وبقيت الثورة في كتاب آدم مختلفة، فهي "الثورة المعرفة" (٥٣)، هي إنتفاضة الذات على الذات والشاة على الجزّار والدم على السكين (٥٧). "تشبه الثورة صيحة ديك، توقظ الصباح ولا تلغي الليل. تشبه الخطوة الأولى لطفل، لكنّها لا تعلّمه الجاذبيّة" (٥٨). هي الثورة التي تكمّل وصولًا إلى غاياتها في الخير المطلق، ألا وهي خلاص الإنسان بالحريّة المعطاة له.

شخصيّة المخلّص وفلسفة الخلاص والرحمة

وفي كلّ كتاب، يتّخذ الأديب صليبي إطارًا سرديًّا مختلفًا، وبؤرة زمنيّة تمتدّ فترات غير محدّدة من السنوات، لتلائم شخص "المخلّص"، الذي يراه ضرورة حتميّة للعالم الأرضي، يختلف بإختلاف الظرفيّة المؤسّسة لمجيئه، والفساد المستشري على الصُعد كافّة، هو أبرز الإشارات الداعية إليها، محاولًا أن يرسم واقع الإنسان الجديد في مصالحة كليّة مع الإنسانيّة فيه، ليجعله يعرف طعم السعادة لأنّه خُلق لها، ويدفع عنه الغربة المتأصّلة فيه من أجل إيجاد موطن أصيل لا تغرّب فيه.

في "عودة النبي"، كان الراوي هو نبيّ جبران العائد بعد ألف عام، لإستشراء الفساد على الأرض ما يستدعي واعظًا مستنيرًا ينبّه الناس من غضب السماء. شخصيّة المخلّص، هو النبيّ الواعظ الذي يمتلك مفاتيح الإجابات عن التساؤلات جميعها، وقد أعاد نبيّ جبران برغبة من ميخائيل نعيمه، في الإطار السردي عينه، جاعلًا عظمة الكلمة معادلًا موضوعيًّا للخلاص، معالجًا موضوعات معاصرة معتمدًا على تناغم الأضدّاد ليظهر طريق الإصلاح والترفّع عن الدنيويات. فناقش موضوع الثورة والحب والحياة والموت والأطباء وتجارة المستشفيات . برزت ثورته على هذا العالم بشدّة بسبب التهوّر وقلّة الإيمان والتلوّث وضيق المسافات وكثرة النفايات، التجارب النووية، الأمراض وإنعدام حقوق الإنسان قبل الإستعداد الى الرحلة التي لا نهاية لها إلى "وادي ظلّ الموت" حيث إنخطف النبي ليلاقي خالقه. وذلك قد تمّ بعد الصلاة المكثّفة التي تشوّق النفس للقاء ربها.

وشخصيّة المخلّص في "نيو سدوم"، تمثّلت ب"ملكي صادق"، ولم يستخدمها بصفتها الملاك المتجسّد كما ظهر في الكتابات اليهوديّة، أو ككاهن عال، أو كشخصيّة تاريخيّة، بل كصورة أخرويّة لها بعد مسياني، كالبعد الذي رآه كاتب العبرانيين (عب٧: ١٠-١)، وقد جعل أحداثها تدور في المستقبل القريب أي بعد عشرين عامًا، في رسالة خلاص تبشّر أن سيجد ملكي صادق بعدُ عشرة أشخاص صالحين، كي لا يكون مصيرها موتًا محتومًا، بفجور أبنائها، فكانت الغيمة السماويّة الآتية من فوق، بدلًا من سفينة نوح أرضًا، دلالة على أنّ كلّ خلاص آت من فوق، "فطوال التاريخ المقدّس يظهر الله أنّه وإن كان عليه أن يعاقب شعبه عن خطاياهم، إلّا أنّه تأخذه الشفقة بهم، بمجرّد أن يصرخوا إليه من أعماق شقائهم (مزمور ١٣٠: ١)، ويبرز كتاب القضاة هذا التتابع بين الغضب الإلهي وبين الرحمة التي ترسل إليه مخلّصًا (قضاة ٢: ١٨)[١]. في ◄

أغلفة الثلاثية

إشـارة من الكاتـب أنّ رحمـة الله الكبيرة ستظلّ ترسـل المخلّصيـن إلـى البشر رأفة بهـم، لربّما يتوبون قبل فوات الأوان.

أمّا شخصيّة المخلّص في "كتاب آدم"، فظهرت في السفر الأخير من الكتاب، سفر النهاية، ليعبّر به عن يوم القيامة بعد الدينونة في آخر الأزمنة، وهو يسوع المسيح، كما هي في اللاهـوت المسيحي التقليدي، حيث يصير الأوّل آخـرًا والآخر أوّلًا، فيجنح الأديب إلى تصـوّر القيامـة الموعودة، أرض الطوباويين، لتكـون الإجابات عـن تسـاؤلات حـول حيّـز مكاني يتسع لقيـام جميع الأمـوات زمن الدينونـة، بعدما أيقظهـم يسوع مـن رقدتهم الطويلـة، العالم الآخر وقد صار آدم حقًّا على صورة الله ومثاله عند إمتلاء الزمن، كمال النقص في الأكوان.

وبذلـك، يكـون يسـوع المسيـح فـي الثلاثيّـة هو المخلّـص الأول والأخيـر بتعاليمـه فـي الحيـاة الدنيا ووصاياه ويـوم القيامة كما صوّره اللاهوت المسيحـي في الأزمنـة الإسكاتولوجيّـة، بظهوره يوم الدينونـة، فنبيّ جبران الذي أعاده هو صورة المسيـح فـي الأدب، وملكـي صـادق الشخصيـة التوراتيّـة هي الأقـرب الى المسيـح لأنّه ليس من لحم ودم، وفي آدم، هو المسيح أيضًا كما يصوّره العهـد الجديـد، بعـد أن كشـح عنـه كلّ تلبّسات الأزمان السابقة، وبذلك لا خلاص خارج المسيح متمثّلًا بوعد القيامة.

الخير والشرّ

يناقـش صليبي في ثلاثيّته جدليّـة الخير والشرّ، مظهرًا أنّ للشر وجـودًا قائمًا بذاته ومستقلًا عن الخيـر، فهمـا قطبـان متضـادّان كمـا يتبيّن من المذاهـب القديمة التي تربط بين الخير والوجود والشرّ والعدم كما لدى القديس أغسطينوس.

وإستخـدام الشيطـان كشخصيّـة أساسيّـة فـي الأدب ليـس جديـدًا، لكنّـه فـي كلّ مـرّة يعبّـر عـن واقـع العصـر الـذي كتبـت فيـه النصوص الأدبيّة، فشيطـان الأديـب الألمانـي يوهـان فولفغانـغ فـون غوته فـي "فاوست" فضّـل العلم والسحـر، وشيطـان الشاعـر الإنكليـزي جـون ملتون والفيلسوف الإيطالـي بينيديتو كروتشه هو الغضـب، وكان الشيطان ضمـن عناوين روايات عربية معروفـة، إذ قدّمه توفيق الحكيم فى رواية عهد الشيطان، وعباس محمود العقاد في إبليس.

أمّا الشيطان في "نيوسدوم"، فهو مدينة نيويورك وما تمثّلـه من تلاعب بمصائـر العالم، والفساد والشـرّ والتسلّـط، وتصديـر ما يسمّـى بالقدّاس الأسود مـن أجل عبادتهـا وتسليطهـا على المال والعبـاد والنفوس الضعيفـة، وتكريس الدستور الشيطانـي الجديـد، بخيـال إبداعـي ينقلك من فضـاءات العهـد القديم إلى واقعنـا، ومن واقعنا إلى العهد القديم، لأخذ العبر وعدم وجود إنقطاع في الأزمنة في ما يتعلّق بالبحث عن الخلاص.

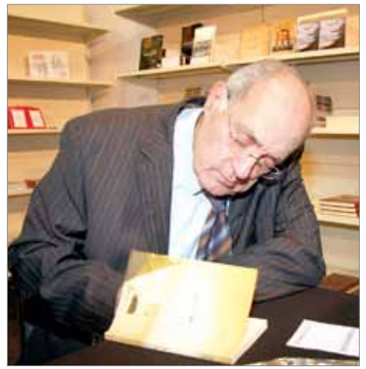

إيلي صيلبي: فلسفة الخلاص في كتب ثلاثة

لقد تفرّد الأديب فـي طريقة طرح مسألة الجنس بيـن الخيـر والشـر، كونه علّـة من علّـل الوجود والتكويـن، لأنّ علّـة الخلـق أصلها المحبّـة لكنّها تحوّلـت إلى فعـل شـرّ، والخلق ليـس المحبّة بل حاجة الخالق لمن يحبّـه ويعبده. لينتقل من هذا الباب إلى معالجة الحريّـة الإنسانيّة في علاقتها بالخيـر وماهيّة الشرّ كونه نقصًا في الخير وعدم وجـوده، وهـي قضيّة عالجهـا فلاسفـة العصور الوسطى مع القديـس أغسطينوس وغيره، "الشرّ هـو السوء والفسـاد". "والشـرّ ضدّ الخيـر، لأنّ الخير يطلق علـى الوجود، وعلى حصول كلّ شيء على كماله، على حين أنّ الشرّ يُطلق على العدم، أو علـى نقصان كلّ شيء عن كماله"[٢]. ففي كتابه "نيـو سـدوم"، لم يبتعد من تصويـر الشر كما صنّفه إبن سينا، علـى أنّه نقص وتشويه، وصورة عن الألم والغمّ ومنها شرّ الأفعال المذمومة. وهو ما يعيشه الإنسان في بعده عن قيم الخير. فالشرّ بالـذات هو العدم، عدم مقتضى طباع الشيء من الكمالات الثابتة لنوعه وطبيعته"[٣].

لقـد أدرك الأديـب أنّ مفهـوم الشرّ هـو أخلاقي نسبـي يختلف من عصر إلى آخـر، فهو ربطه في كتبـه بالجنون المطلق، جنـون الحداثة بإغراقها فـي الماديّـة، جنـون الإفلاس الروحـي وليس الطقوسـي الدينـي، جنـون الفسـاد فـي إختيار الأسهل، جنون الفوضى والإضطراب.

قـد يكون الأديب أراد في ثلاثيّتـه إظهار أنّ الشرّ هـو المحـرّك الدائـم للحيـاة الروحيـة، وعلـى الإنسان الإنتصار عليه بجوهر القيم التي أعطيت لـه بشريعـة آدم الجديد التـي بثّها، عبـر تعزيز إرادة الخيـر التـي خلقهـا الله فيـه، وصـولًا إلى تحقيق الخير العام.

وقد نجح في إعتماده على أسلوب الثنائيات إظهار إحتواء الشـر التناقضات في المقارنة التي تعطي الكينونـة في ما لا يحقّ له أن يكـون. فالشرّ فكرة سلبيـة ذات وجود إيجابي، ووجـود الشرّ الكوني، مقابـل للخير الكونـي، لأنّ الشـرّ إنحراف وعدم إكتمـال الكمـال. أي انّـه عنصر دخيـل ليست له الأولويّة على الخير.

وفـي الختام لا بـدّ لنا من القـول إنّ هذه الثلاثيّة جاءت في الخطّ الأدبي والفكري الذي بدأته ثلاثيّة نبـيّ جبران، ومرداد نعيمه، وخالد الريحاني، في مزج الخيـال بالواقـع، والتراث الدينـي والأدبي بالحياة، وإيجـاد ممرات تجعل السمـاء تبدأ من الارض، وجعـل الثورة نبض الحيـاة، إستمرارًا لهـا، من أجل مصالحة الإنسـان مع ذاته، وقبوله بالتعدّدية الدينية، تجاوزًا لكل العوائق التواصليّة أفقيًّـا ومن ثـمّ عموديًّـا، وإيجاد سبـل مصالحة بين الجسد والروح، "علـى أنّهما تلازم بين سنّة وحتميّـة كما في ثنائيّة الإنسان والكون" بحثًا عن أسبـاب التنافـر والتجاذب وسببيّـة التلاقي، مع غلبـة التناص الإنجيلي المهيمن علـى الثلاثيّة فـي المواضيـع المعالجـة كافّة، مـن دون إهمال الإشـارة إلى الأسـلوب الجمالـي الإبداعي الذي عالـج بـه إيلـي صليبـي موضوعاته، القائم على المتوازيات والمتوازنات قلبًا وقالبًا وتكرارها، في فنيّـة تعبيريّة تلائم الكلام عن الروح من أجل أن يعيد تجلّيها المرئي من خـلال السياق، فاتّسمَت جماليّـةُ الصور في نصّه بذوقيّة أتقنت المزاوجة بيـن المحسوس والمعقول بيـن الخيال اللاهوتي للفكـرةَ المجـرّدةَ وتجسّدهـا كـي يعيـد تركيبها عبـر هـذه المزاوجـة، مصالحًـا بيـن الواقعـي والأسطوري، وقوفًـا على مشارف الروح المعرفيّة سعياً إلى إدراك ماهيّتها وخلاصها

* أسـتاذة متفرّغـة فـي الجامعة اللبنانيـة كليـة الآداب والعلوم الإنسانيّة، قسم اللغة العربية وآدابها.

[١] – الكتاب المقدّس، إشعيا ٩: ١٦، إرميا ١٦: ٥و١٣.
[٢] –جميل صليبا، المعجم الفلسفي، جزء ١، ص ٦٩٥.
[٣] –إبن سينا، كتاب النجاة، ص ٤٦٧–٤٦٨.

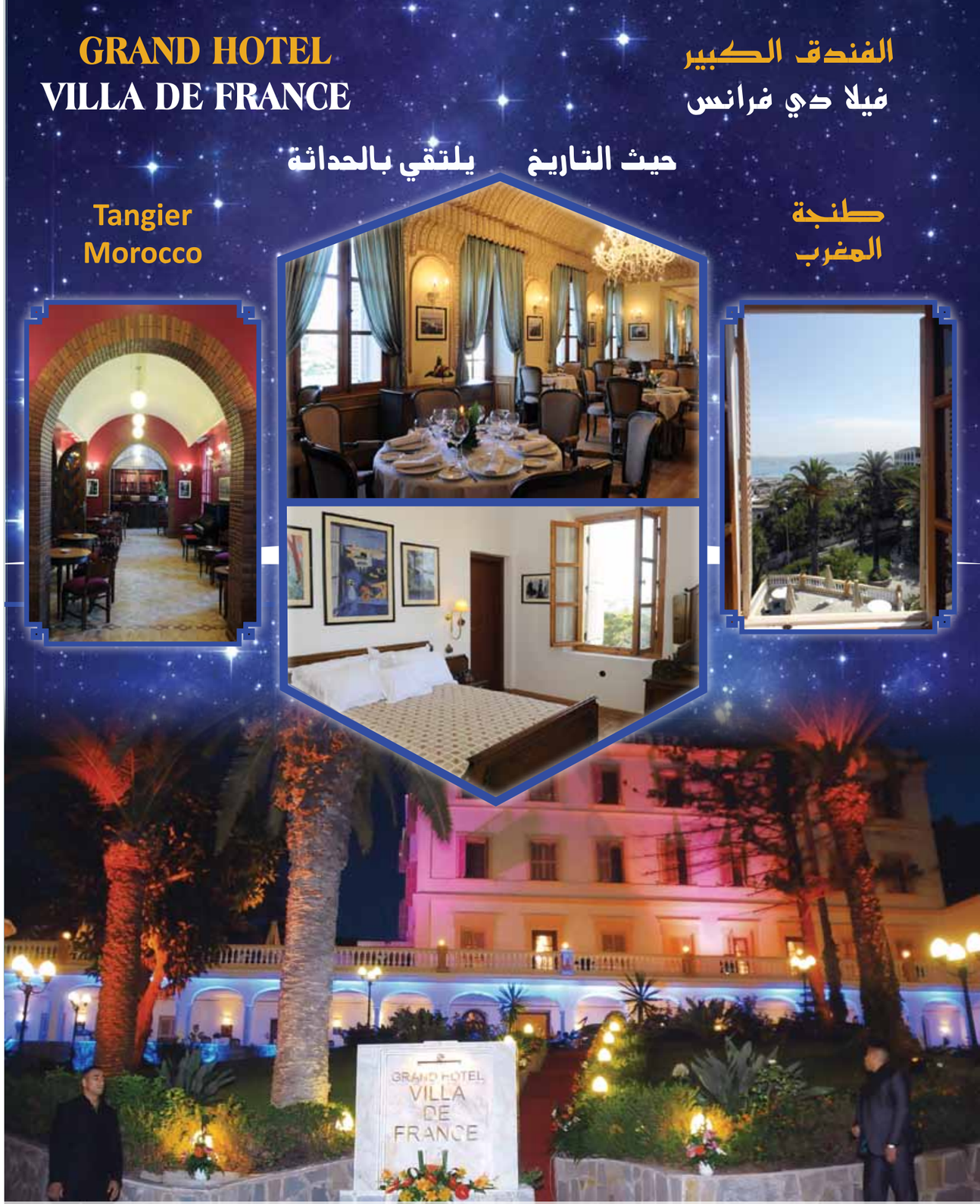

من سلسلة فنادق ومنتجعات لورويال www.leroyal.com
للحجز: هاتف: 212539333111 +، فاكس: 212539333222+
بريد إلكتروني reservation@ghvdf.com
موقع: www.ghvdf.com

"أسرار" يُنقذ نادية الجندي من الإكتئاب

صرحت الفنانة المصرية نادية الجندي أنها إنتظرت بشغف رد الفعل على مسلسلها الجديد "أسرار" والذي جاء بشكل ممتاز مع عرض الحلقات الأولى منه، حيث أكدت على أنها تعتبر أن كل عمل بالنسبة إليها هو العمل الأول في مسيرتها الفنية، الأمر الذي يجعلها تعيش حالة من القلق حتى تستقبل رد فعل الجمهور . وأضافت في تعليق صحافي أنها تدرك جيداً مدى إختلاف جمهور السينما عن جمهور التلفزيون. وهو ما يزيد من صعوبة إختيارها لأي عمل جديد، خصوصاً أن الجمهور لن يتابع مسلسل على مدار ٣٠ حلقة ما لم يشعر بأن العمل جيد وشيّق، وأنه سيكتشف في كل حلقة أموراً جديدة، وهذا الأمر هو الذي جعلها تستغرق وقتاً طويلاً حتى عثرت على مسلسل "أسرار" لتعود به بعد غياب طويل عن الساحة الفنية

نادية الجندي: "أسرار" غيّر حياتي

جنيفر لوبيز: المغاربة لم يتحمّلوا سخونة مؤخّرتي

قدّمت المغنية الأميركية "جنيفر لوبيز" عرضاً مذهلاً ضمن فعاليات مهرجان "موازين" الدولي في المغرب في ٢٩ أيار (مايو) الفائت. وإرتكب المنظمون خطأً كبيرا ببث هذا العرض على شاشات التلفزيون الرسمي، ذلك أن فئة من الجمهور المغربي إعتبرته مشيناً، لأن المغنية الجميلة إرتدت أزياء تُعتبر فاضحة في عرفهم، وقامت بهزّ مؤخّرتها خلال رقصها بشكل إستفزازي لهم، وتسببت بما يشبه الثورة ضدها في شوارع المملكة، وتقرر بسبب هذا العرض إلغاء المهرجان.

وفي أول تعليق لها على الأمر بحسب موقع "تي أم زي" قالت لوبيز: "المغاربة لم يتحملوا سخونة مؤخرتي ويقاضونني بسببها". يُذكر أن دعوى قضائية قد أقيمت ضد "لوبيز" من قبل إحدى المنظمات التعليمية في المغرب التي إعتبرت أن المغنية الأميركية قد أهانت النظام العام، وشرف وإحترام المرأة المغربية. ووفقاً لتلك الدعوى فلن تذاع أية عروض أخرى لها على شاشة التلفزيون المغربي. وشملت الدعوى بالإضافة الى "لوبيز" متعهّد الحفلات الذي قام بالإتفاق معها. وفي حال ثبتت إدانتهما فسيواجهان عقوبة بالسجن من شهر الى عامين.

يذكر أنها ليست المرة الأولى التي تغني فيها "لوبيز" في المغرب، ولكنها لم تظهر على شاشات التلفزيون المغربي من قبل

جنيفر لوبيز: مؤخرتها ورطتها في مشكلة في المغرب

جيجي حديد: وجه عربي لماركات غربية

إنتشر إسم عارضة الأزياء الأميركية الفلسطينية الأصل جيجي حديد سريعاً في الآونة الأخيرة بعدما أصبحت الوجه الإعلاني لأشهر الماركات العالميّة وعلى أغلفة أهمّ المجلات. وتحدر "جيجي" (جيلينا نورا حديد)، من والد فلسطينيّ ووالدة هولنديّة، إلاّ أنها وُلدت في ولاية كاليفورنيا الأميركيّة وترعرعت هناك. والدها هو رجل الأعمال ومستثمر العقارات محمد حديد الذي ولد في فلسطين وتزوّج من عارضة الأزياء السابقة يولاندا حديد. وقد هاجر مع عائلته إلى الولايات المتّحدة حين كان صغيراً، ونجح في عمله حتى باتت ثروته تقدّر اليوم بمئتيّ مليون دولار.

يُذكر أن جيجي قد وُلدت في العام ١٩٩٥ في لوس أنجليس، وتخرّجت من المدرسة في العام ٢٠١٣ حيث قرّرت بدء حياتها المهنيّة بالعمل كعارضة أزياء محترفة. وإنتقلت إلى ولاية نيويورك حيث لاقت نجاحاً كبيراً لفت إليها كبرى الشركات الدولية، وهي اليوم الوجه الإعلاني لماركات عالميّة مثل "Guess". وقد خوّلها هذا النجاح لتحجز مكانتها سريعاً في عروض أزياء أشهر المصممين، كما ظهرت أخيراً على غلاف مجلّة "Sports Illustrated"

جيجي حديد: صارت عالمية

دانيال كريغ يحضر نفسه لفيلم خامس في سلسلة جيمس بوند

أمام فيلم "سبكتر"، الذي يحمل الرقم ٢٤ في سلسلة العميل السري البريطاني "جيمس بوند"، ستة أشهر قبل عرضه في صالات الشرق الأوسط والخليج وأوروبا وحول العالم. سيكون هذا الفيلم هو الرابع للممثل دانيال كريغ في شخصية العميل ٠٠٧، والفيلم الثاني للمخرج سام منديس في هذه السلسلة (بعد "سكايفول")...

وفي هذا الفيلم الجديد يستمر الصراع بين وكالة "أم آي سيكس" (M16) الإستخباراتية وبين السياسيين البريطانيين، ويصل إلى ذروة جديدة حسب السيناريو الذي شارك في كتابته جون لوغان ونيل بورفيز. الأول له سوابق ناجحة عدّة من بينها كتابته لفيلم "الملاح" و"هوغو" للمخرج مارتن سكورسيزي، والثاني سبق له أن شارك في كتابة أكثر من عمل لسلسلة بوند، وكتب أخيراً سيناريو تحويل شخصية "كوجاك" التلفزيونية (ضابط شرطة أصلع أدّاه تيلي سافالاس) إلى فيلم سينمائي. وما زال في حقبة المخرج منديس والممثل كريغ الفيلم الخامس والعشرين من سلسلة بوند، الذي ما زال بلا عنوان، والمفترض البدء بتصويره في العام المقبل أو الذي يليه. بعد ذلك ينتهي عقداهما. ولكن يبدو أن الممثل جايسون ستاذام ينوي سرقة دور بوند من دانيال كريغ، فهو أعلن في حديث لصحيفة "غارديان" البريطانية على أنه مستعد للعب الدور: "دانيال كريغ... إنه عظيم، لكني سأمثل الدور على نحو مختلف"

دانيال كريغ: جيمس بوند الرياضي

بعد ٨ سنوات على إنطلاقته الناجحة توقّف فجأة

ماذا حدث لمهرجان أبوظبي السينمائي؟

كان مهرجان أبو ظبي السينمائي منذ إنطلاقته في ٢٠٠٧ يُعتبر أهم مهرجان سينمائي عربي، وعلى الرغم من نجاحاته الكثيرة فقد تم إيقافه فجأة في الشهر الفائت، وبشكل غير متوقع، الأمر الذي أثار تساؤلات حول الأسباب التي دفعت إلى هذا القرار وتأثيره في صناعة السينما في المنطقة.

فيلم "السرعة والغضب ٧": صور في أبو ظبي

أبو ظبي - عمّار الحلاق

دُعيتُ لأول مرة في العام ٢٠١٠ لتغطية مهرجان أبوظبي السينمائي، كان يومها تحت إدارة جديدة برئاسة بيتر سكارليت، المدير الفني السابق لمهرجان سان فرانسيسكو الدولي ومهرجان ترايبيكا السينمائي. وقد إعتبرت الدورة الرابعة للمهرجان في حينه على نطاق واسع من الخبراء والنقاد ناجحة بفضل إختيار أفلام جيدة ذات نوعية ممتازة، وإرتفاع مبيعات التذاكر والحضور، إضافة إلى نقد صحافي إيجابي، الأمر الذي أشار إلى ولادة قوة رئيسية في صناعة السينما العربية الناشئة.

بدأ مهرجان أبوظبي السينمائي في العام ٢٠٠٧ بإسم مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي في محاولة لتحدّي هيمنة ثقافة دبي. وقد كافح في البداية للعثور على هوية، حيث مَوضَعَ نفسه بإعتباره تظاهرة لعرض الأفلام الدولية في مدينة شابة لا وجود لصناعة سينمائية فيها. هذا التركيز، مع ذلك، تغيَّر مع وصول سكارليت بعد عامين على إنطلاقة المهرجان حيث تحوّل إلى مركز بارز لرعاية وعرض الإفلام العربية ومنبراً لتقديم أفضل الأفلام العالمية للجمهور العربي.

من هذه النقطة فصاعداً، إجتذب مهرجان أبوظبي أفضل ومعظم الإنتاجات السينمائية الرفيعة المستوى في المنطقة ومن جميع أنحاء العالم. وبتقديمه عدد كبير من الجوائز للأفلام المتنافسة بلغت قيمتها مليون دولار، وإتباعه سياسة تقدمية لإقتناء الأفلام العربية والعالمية مجتازاً منافسيه في سخاء صندوقه المالي على السينمائيين العرب المتنافسين، فقد تحوّل مهرجان أبوظبي بسرعة إلى أكبر مهرجان سينمائي في المنطقة، متفوّقاً على منافسه الشرس في دبي، الذي شهد أسهمه تنخفض بشكل حاد في العام الفائت بسبب سوء برمجته للأفلام والتخفيضات الواسعة في الموازنة، التي أسفرت عن إلغاء منصة الإنتاج المشترك لملتقى دبي السينمائي، وإلغاء أقسام مهمة مختلفة، وخفض عدد الجوائز .

فجأة، إنتهى كل شيء. في ٧ أيار (مايو) الفائت، إستيقظ عالم السينما على أنباء مفاجئة بإيقاف مهرجان أبو ظبي. لم تُعطَ أية تبريرات من قبل هيئة المنطقة الإعلامية (twofour54)، المُشرفة على المهرجان، كما لم يصدر أي بيان من مهرجان أبوظبي السينمائي. في الواقع، لم تكن غالبية الموظفين على علم بالإغلاق، وبعضهم علم بالنبأ في يوم إعلانه.

نورة الكعبي: إستراتيجية جديدة لصناعة السينما في أبو ظبي

بدأ مهرجان أبوظبي السينمائي في العام ٢٠٠٧ باسم مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي في محاولة لتحدّي هيمنة ثقافة دبي. وقد كافح في البداية للعثور على هوية، حيث مَوضَعَ نفسه بإعتباره تظاهرة لعرض الأفلام الدولية في مدينة شابة لا وجود لصناعة سينمائية فيها

وكان البيان الرسمي لـ"twofour54" أكثر غموضاً، حيث أشار إلى أنه تم "إيقاف مهرجان أبوظبي السينمائي والإنتقال إلى مرحلة جديدة تستهدف تقديم مزيد من الدعم لصنّاع السينما المحلّيين والعرب، وإستقطاب مزيد من الأفلام والأعمال التلفزيونية ليتم إنتاجها في أبوظبي، وتعد هذه الخطوة بمثابة المرحلة التالية في إستكمال ونضوج صناعة السينما في العاصمة".

لماذا وكيف سيفسح إيقاف مهرجان أبوظبي السينمائي الطريق لهذه المبادرات؟ ما هي

هـذه المبـادرات؟ ما هي هذه المرحلـة المقبلة؟ لا يفسّر البيان. ومع ذلك، لمّحت الرئيسة التنفيذية لهيئـة المنطقة الإعلاميـة نورة الكعبـي في البيان الصحافي إلـى توجّه جديد يمكن ل"twofour54" أن تسلكـه: "على مـدى السنوات القليلـة الماضية قمنـا ببنـاء قاعـدة متينـة ومستدامـة لصناعـة السينمـا والتلفزيـون، وإنـه قـد آن الأوان لتعميـق إلتزامنا بتطوير هذه الصناعة لتواكب المستجدات الحاصلـة ولتفـي بمتطلبات وإحتياجـات مجتمعنا، خصوصاً بعدما حققت صناعة السينما والتلفزيون في أبوظبي خلال الأعوام الماضية قفزات مدهشة، تمثلت في إستقطاب العديد من الإنتاجات العالمية والعربية الضخمة للتصوير في الإمارة خلال عامين فقط، وشملت قائمة هـذه المشاريع فيلم "السرعة والغضـب٧" مـن إنتـاج "يونيفرسـال بيكتشـرز"، و"حـرب النجوم٧" من إنتـاج "ديزني"، فضلاً عن المسلسل العربي "الإخوة"، وبرنامج الأطفال "إفتح يا سمسـم" وبرنامج (ET) بالعربـي. وقد حققت هـذه المشاريع مكاسب إستثمارية كبيرة، وساهمت فـي زيـادة الإعتماد علـى صناعة السينمـا والبنية التحتيـة القائمة في المنطقة (الإعلامية)، وخلقت فرصاً كبيرة للمواهب المحلية".

ونوّهـت الكعبي بـأن دولـة الإمارات حاضـرة على خارطـة مهرجانـات السينمـا العالميـة مـن خلال مهرجانـي دبـي السينمائـي الدولـي، ومهرجـان الشارقة السينمائي الدولي للطفل

حتـى العـام ٢٠١٢، كانـت مهمـة الإشـراف علـى مهرجـان أبوظبي السينمائي منوطـة بهيئة أبوظبي للثقافـة والتـراث، وهـي جـزء مـن إدارات الفنون والثقافة في دولـة الإمارات العربية المتحدة، والتي تم إلغاؤها والإستعاضة عنها بهيئة أبوظبي للسياحة والثقافـة. وقد تم تسليـم الإشراف علـى مهرجان أبوظبـي السينمائـي لهيئـة المنطقـة الإعلاميـة، وهـو قرار أثار دهشـة بعض المتابعيـن ووضع على الفـور مستقبل المهرجان في خطـر على حدٍ بعض التعليقات في حينه. ولـم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً لشركـة "twofour54" لتقديـم مهرجـان أبوظبي السينمائـي كفائض، سامحةً للتجـارة لكي تنتصر على تطور الفن، حسب رأي بعض النقاد.

في العام الفائت، قال عضو بارز في إدارة مهرجان أبوظبـي السينمائـي لإحـدى الوسائـل الإعلامية، بشـرط عـدم الكشـف عـن هويتـه، أن التعامل مع المهرجان منذ البداية كان كإستثمار حيث لم يجنِ مـردوداً كبيراً – وهذا قـد يفسّر بعض الخفض في

علي فيصل مصطفى:
مخرج إماراتي- بريطاني صور فيلمه في أبو ظبي

قبل ظهور المهرجانات السينمائية الخليجية في دبي وأبو ظبي والدوحة، كان التمويل لصانعي الأفلام العربية نادرة وصعبة للغاية. خارج مصر، كان معظم صناع السينما في جميع أنحاء المنطقة يعتمدون بشكل كبير على المنح الأجنبية – في المقام الأول من فرنسا وألمانيا – التي حدّت شروطها من موضوعية، وفي بعض الأحيان من جمالية، نطاق عملهم

الموازنة الذي عانى منه المهرجان على طول الخط. وبالتالي يمكـن أن يكون بيان شركة "twofour54" يشيـر إلـى وجـود تحـوّل فـي التركيز مـن تطوير ورعاية المواهب العربيـة لصالح النموذج التجاري الذي يركز على جذب والتعـاون مع شركات الإنتاج العملاقة في هوليوود والأعمال الفنية الأكثر محلية السائـدة مثل كوميديا علي فيصـل مصطفى "من أبوظبي إلى بيروت" أو "من أ إلى ب" (٢٠١٤). تفيـد شركـة "twofour54" أن صنـدوق التنميـة ومرحلة ما بعد الإنتاج لمهرجان أبوظبي السينمائي "سند" سيبقى موجوداً في مكانه. ولكن وفقاً لبعض المصـادر، فـإن مصيـره لا يزال في مهـب الريح، وهـذا هـو الجانـب الأكثـر إثـارة للقلق مـن توقف المهرجان. مثل معظم المهرجانات في جميع أنحاء العالـم، كان "سند" يتمتع بمفهوم أساسي: كان من المتوقع من المتلقّين لمِنَحِه في الإنتاج المشترك أن يقوموا بالعرض الأول لأفلامهم في الشرق الأوسط في مهرجان أبوظبـي السينمائي. هذا المطلب رفع قيمة الإختيـارات العربية للمهرجـان وعزز صورته المحليـة والدوليـة. من دون هذا الشـرط، ما الذي من شأنه أن يشجّـع شركة "twofour54" للحفاظ على "سند" كما هو عليه الآن؟ ماذا ستكون الفوائد التـي تعـود علـى الجسـم السينمائي مـع مثل هذه العقلية التجارية؟

قبـل ظهور المهرجانـات السينمائيـة الخليجية في دبـي وأبـو ظبـي والدوحـة، كان التمويـل لصانعي الأفلام العربية نادرة وصعبـة للغاية. خارج مصر، كان معظـم صناع السينما في جميع أنحاء المنطقة يعتمدون بشكل كبير على المنح الأجنبية – في المقام الأول مـن فرنسا وألمانيا – التي حدّت شروطها من موضوعية، وفـي بعض الأحيان مـن جمالية، نطاق عملهـم. إن برامـج المنـح المقدمة مـن مهرجان دبي وبعد ذلك مهرجـان أبوظبي السينمائي مهّدت الطريق لجيـل كامل من المخرجيـن العرب الجدد للظهور والبروز؛ إن رؤاهم لم تكن لتظهر وتبرز من دون دعم مهرجان أبوظبي السينمائي وأمثاله.

الواقـع أن مبلـغ الـ٥٠٠،٠٠٠ دولار الـذي تقدمـه وتمنحه "سند" سنوياً للعديد من المخرجين ساعد علـى مدى السنـوات الست الماضية علـى تحقيق مشاريعهم، في حين أثبتت الجوائز النقدية السخية التـي يقدمها المهرجان علـى أنها مدماك لمختلف صناع السينما العرب.

مـن ناحيـة أخـرى، لـم يخـلُ مهرجـان أبوظبـي السينمائـي مـن العيـوب. فـي حيـن أن إختيارات السينمـا العالمية تعرض الكثير مـن "الجواهر"، إلا أنهـا تفتقر إلى روح المغامـرة وشعور الإكتشاف اللذين وجدا غالباً في دبي. إن إدراج كبار الفائزين مـن مهرجانـات "كان" و"برليـن" و"البندقيـة" و"كارلوفي فـاري" و"سـان سيباستيان" في دورة مهرجـان أبـو ظبـي ٢٠١٤، والرسـوم المرتفعـة الفلكيـة لتأميـن وضمـان تقديم العرض الأول في الشـرق الأوسـط وشمـال أفريقيا أعطـت في كثير من الأحيان إنطباعاً عـن مؤسسة تتباهى ببراعتها الماليـة. ولـم يكـن إختيـار الفيلـم الوثائقـي، أي شـيء أقل من إبتـكاري وإنتقائـي، واضعاً مهرجان أبوظبي السينمائي كأفضل مهرجان لعرض الأفلام القصصية في المنطقة.

إن زوال مهرجان أبوظبي السينمائي يحرم المنطقة مـن واحد من أهم الأحـداث المتَّسقـة السينمائية في وقـت تواجـه المهرجانـات المنافسـة تخبّطاً. إن مهرجـان مراكش السينمائي الدولـي هو برّاق وساحـر لكنه مـن دون مضمون، لقـد وُضِع لتعزيز صـورة المغـرب كموقع موثوق به لهوليـوود والإنتاج الدولـي. وقرطاج، أقدم مهرجـان في المنطقة، قد يتباهى بجـذب أفضـل جمهور في العالـم العربي، ولكـن تركيزه الوحيد علـى السينما العربية وطبيعة صحافتـه الناطقـة بالفرنسيـة تضيِّـق نطاقـه. وعلـى الرغـم من تجدد وعـودة القاهرة فـي العام ٢٠١٤، فإن الخلـط والتغيير المستمـر في الإدارة، والبيروقراطيـة المنهكـة، والنقـص فـي الوسائل والطموح، تقضي على أي إحتمال لها للمنافسة.

وهذا يترك مهرجان دبـي بإعتباره البديل الوحيد الجـدّي مـن مهرجـان أبوظبـي السينمائـي. إن تخفيضـات الموازنـة الملحوظـة، وإلغـاء أفضـل أقسامه، والحـدّ من الجوائز جعل دورة المهرجان في ٢٠١٤ أسوأ الدورات التي قدمها حتى الآن، ومع ذلـك، إن إلغـاء مهرجـان أبوظبـي السينمائي قد تؤدي المفارقات إلـى إنبعاثه من جديد. إن إعادة العمـل في ملتقى دبـي السينمائـي – أنجح منصة للإنتاج المشترك في المنطقة – قد يحدث تغييراً فـي المصير لأقـدم مهرجان في الخليـج، والذي لـم يعد لديه أن يتعامل مـع منافسه المجاور الذي كان يُعتبـر أفضل لاعـب في السينمـا العربية. مع مهرجان كبيـر واحد يمثل دولة الإمـارات العربية المتحدة الآن، يمكن للحقن النقدي الذي من شأنه أن يعيد بعض أقسامه المضغوطـة ويوسع قائمته الحاليـة مـن الجوائز النقديـة أن يعيـد العز إلى مهرجان دبي.

وإذا توقفـت عمليات "سنـد"، يمكن لمعهد الدوحة للأفـلام أن يبـرز ويسد هـذه الفجوة. بعـد إيقاف مهرجانه، فقد تحـوّل هذا المعهد إلى التركيز على الإنتاج داخل وخارج منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيـا، حيث أن نوعية الأفلام التي ينتجها تجعله لاعباً ثابتاً إنفرادياً في الخليج الآن.

إذا كان التاريـخ قد علّم أي شيء للعالم العربي عن الفنـون والسياسـة والثقافـة، فحتـى مصير معهد الدوحـة للأفلام – الـذي يواجه أيضـاً تغييرات لا تعـد ولا تحصـى في الإدارة والإستراتيجية – ليس آمنـاً أو مضمونـاً. كمـا أن مصير مهرجـان دبي – الـذي يتطلب عملية تجميل كبـرى لإستعادة مكانته كمكان العرض الأول في المنطقة للسينما العربية – سيحدّد ما إذا كانت دولة الإمارات العربية المتحدة جادة في دعم السينما العربية. مع ذلك، إن إنعدام الشفافية والتغييرات المستمرة في السياسة ونطاق العمليات، فضلاً عن رفض أي نقد، لا يبشّر بالخير بالنسبـة إلـى مستقبل هـذه الصناعـة التي تحتاج إلـى الوقت والصبـر والحرية والإحسـاس الواضح للإتجاه المقبل من العمر

هيئة المنطقة الإعلامية في أبو ظبي "twofour٥٤":
بين يديها مستقبل السينما الإماراتية

شباك تذاكر أميركا لم يعد يكفيها

هوليوود تدخل معاقل الصين لتنقذ مستقبلها

كشفت مؤسسة الفيلم الأميركي إرتفاع إيرادات أفلام هوليوود من السوق العالمية في مقابل إنخفاضها من سوق أميركا الشمالية. ونشرت المؤسسة تقريرها لعام ٢٠١٤ عن وضع سوق الأفلام في هوليوود محلياً وعالمياً، وكشفت أن إجمالي الإيرادات بلغ نحو ٣٦ مليار دولار، لكن معظم المداخيل أتى من السوق العالمية وليس من أميركا الشمالية كما كان معهوداً منذ عشر سنين. وتصدّرت بلدان شرق آسيا لائحة الإيرادات التي بلغت ١٢ مليار دولار، وكانت حصة الصين منها خمسة مليارات دولار، بينما حقق شباك التذاكر الأميركي حوالي عشرة مليارات دولار بتراجع بلغ ٥٪. وكشف التقرير بروز الصين كسوق أساسية الأمر الذي دفع بهوليوود في السنوات الأخيرة إلى مراعاتها في الصناعة السينمائية. فقد عرض الجزء الأخير من فيلم الرجل الحديدي "آيرون مان" مشاهد إضافية تم تصويرها خصيصاً للسوق الصينية. كما إضطر منتجون في هوليوود إلى إدخلال تعديلات على فيلم تحدث عن غزو الصين للولايات المتحدة ليصبح العدو كوريا الشمالية خوفاً من غضب المشاهد الصيني. في كل الأحوال إنسَ بكين وشنغهاي. إن تحديد مصير أفلام هوليوود مثل "عصر أولترون" (Age of Ultron) وغيره سيكون في أماكن في داخل الصين مثل "تشانغتشو".

تشانغتشو (الصين) - عبد السلام فريد

قبل عشر دقائق من حلول منتصف الليل، إجتمع حشد صغير من المدخّنين وإلتقطوا صوراً ذاتية بواسطة هواتفهم الجوّالة خارج "سينما الصين للأفلام الشرقية العالمية" في الطابق العلوي من مركز التسوّق "لايمنغ متروبوليتان مول" في وسط مدينة تشانغتشو، وهي مدينة على مستوى المحافظة في شرق الصين. في الداخل، إصطف جمهور السينما للحصول على مآكل مسلية سريعة تتراوح من الفشار (بوبكورن) والمشروبات الغازية إلى لحوم البقر المجفف وعصير الذرة. على الرغم من تخمة الخيارات ومجموعات الوجبات الخفيفة، فإن مجموعة من جمهور السينما تقوم علناً بتهريب أكياس بقالة محشوة بالمشروبات وكتل فارغة مختومة من "التوفو" المخمر. قبل بضع دقائق من منتصف الليل، إصطفّ المشاهدون للمطالبة بنظارات الأبعاد الثلاثية للدخول إلى صالة العرض التي تتسع لأكثر من ٣٠٠ مقعد. لقد حلّ يوم ١٢ أيار (مايو)، ووصل معه البطل الخارق "مارفيل" في تتمة سلسلة (Avengers) أو "المنتقمون: عصر أولترون" إلى الصين.

مع شعبية الأفلام الأميركية عالية جداً والتي من المتوقع أن تزيد فليس من المتوقع أن تستطيع الهياكل المتحلّلة لمراكز التسوق الخالية تقريباً ولا أقراص الفيديو الرقمية من أن تمنع سكان تشانغتشو والمدن الصينية الأخرى من الحضور إلى صالات العرض السينمائية

الرجل العنكبوت: وجد نجاحاً في الصين

أنفق رواد السينما في تشانغتشو وغيرها من المدن الصينية ٩ , ٣٣ مليون دولار لمشاهدة فيلم "عصر أولترون" في ١٢ أيار (مايو) وحده، الأمر الذي يجعله أكبر مردود لإفتتاح فيلم في أيام الأسبوع في الصين من أي وقت مضى. إن الفيلم – الذي يجمع "الرجل الحديدي"، "ثور"، "كابتن أميركا"، و"هاك" لمحاربة آفة عالمية جديدة – بدأ عرضه الأول في الولايات المتحدة في الأول من أيار (مايو) الفائت، حيث يسير على الطريق الصحيح للحصول على مردود أقل إلى حد ما من الفيلم الأول الأصلي "ذي أفنجرز" أو المنتقمون" في ٢٠١٢ الذي حقق ٦٢٣ مليون دولار محلياً. مع ذلك، إن المبيعات الضخمة في بلاد ماو تسي تونغ تساعد على زيادة المردود الإجمالي العالمي ل"عصر أولترون" والذي عبر المليار دولار بعد ثلاثة أيام من إطلاقه في سوق الصين.

أصبحت الصين ثاني أكبر سوق للأفلام في العالم في العام ٢٠١٢، ويقول محللون أنها قد تأخذ زمام المبادرة من الولايات المتحدة في أقل من ثلاث إلى خمس سنوات. في الوقت عينه، تمدّدت جذور هوس الأفلام في الصين إلى عمق البلاد؛ في حين شكّلت مدن ضخمة مثل بكين وشانغهاي وقوانغتشو ٣٢ في المئة من شباك التذاكر في البلاد في العام ٢٠١٠، فقد إنخفضت هذه النسبة بحلول العام ٢٠١٤ إلى ٢٣ في المئة، كما إرتفعت مبيعات التذاكر في المدن ذات الدرجة الثانية والثالثة مثل تشانغتشو. إن الإتجاه واضح: فيما تنمو سوق السينما الصينية، فإن البلديات الصغيرة والمتوسطة الحجم في البلاد ستشكل حصة متزايدة من مناظر السينما في العالم، وكذلك ستقرر المصائر المالية بشكل متزايد لأكبر الافلام في هوليوود.

عرض فيلم في بلاد الجسر الصيني يحتفظ بشعور الغرب المتوحش حتى في تشانغتشو، التي تبعد فقط حوالي مئة ميل من مدينة شنغهاي، وهي موطن لـ٢,٣ ملايين نسمة. الجمهور الصاخب الذي أتى لمشاهدة العرض الأول لفيلم "عصر أولترون" في منتصف الليل تجاذب اطراف الحديث بشكل علني خلال العرض، كاشفاً بعض الأحيان عن الثغرات بين ثقافة الشرق والغرب. "هل هذا أولترامان؟" سأل أحد المعجبين عند ظهور شخص أحمر يرتدي ملابس يشبه بطلاً يابانياً في ستينات القرن الفائت في أواخر الفيلم. (تنبيه: على

مدينة تشانغتشو: أهلها يحب سينما هوليوود

الرغم من أنه محشو بالشخصيات فالفيلم ليس فيه أولترامان). وتميل الصالات هنا أيضاً إلى عكس الطفرة العقارية التجارية للصين، حيث أن ميلها إلى الإسراف والإفراط يبدو أقوى في مدن الطبقة الدنيا. تشعر مراكز التسوق بالضغط والضيق فيما التسوّق عبر الإنترنت يمتص مبيعات المتاجر، والمطوّرون يعتمدون بشدة أكثر من أي وقت مضى على دور السينما وأماكن الترفيه الأخرى لسحب وجذب الزبائن. وقد إفتتحت أكثر من عشرة مراكز للتسويق "مولات" جديدة في تشانغتشو على مدى السنوات الخمس الماضية. معظمها يحتوي دوراً سينمائية جديدة. على الجانب الإيجابي، هذا يعني بأن عشاق السينما المحلية صاروا يتمتعون بصالات عرض سينمائية مثل سينما "واندا" في مركز التسوق الجديد "واندا بلازا" التي فتحت في أبوابها في جنوب المدينة في أواخر ٢٠١٤. ومجموعة "واندا" هي أكبر مطوّر في الصين، بعد شرائها في العام ٢٠١٢ سلسلة صالات العرض الأميركية التي تملكها "إي أم سي للترفيه" (AMC Entertainment)، أكبر مشغل للصالات السينمائية في العالم. في ١٢ أيار (مايو)، إلتقط زوجان صورة ذاتية بواسطة هاتف نقال وهما يرتديان "تي شيرت" عليها صورة "مارفيل" بينما كانا ينتظران دخول سينما "واندا" لحضور فيلم "عصر أولترون" في صالة سينمائية ذات أبعاد ثلاثة "IMAX" التي تعد الأفضل في المدينة.

إذا كانت صالة "IMAX" في سينما "واندا" تمثل النهاية العالية لمتعة الذهاب إلى فيلم في تشانغتشو، فهناك في المقابل المتطرف تقوم صالات سينمائية في أماكن مثل الشارع التجاري "ماوي" (Maoye)، مركز تسوق تجاري قديم يكافح في الضاحية الجنوبية للمدينة. على الرغم من معاناة مركز التسوق في تشانغتشو من عدم وجود زبائن، فإن هناك عدداً قليلاً من المعاقل مثل سينما "جاكي تشان" التي تحمي المكان من الإنضمام إلى صفوف المراكز شبه المهجورة في البلاد. المشجعون الحريصون على حضور فيلم "عصر أولترون" يجب عليهم إجتياز مكان كبير مسقوف كان يضم متجراً مهماً في مركز التسوّق، وتسلّق سلالم متحركة معطلة إلى الطابق الرابع، والتهرب من برك مياه وبلاطات مكسورة سقطت من أسقف المركز المتورّمة والتي تتسرب منها المياه. كان سقوط قطع من الخرسانة موضع تحقيقات في وسائل الإعلام المحلية حيث أصابت متسوّقين في تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، ولكن لله الحمد عندما زرت المكان لحضور العرض الأول لفيلم "عصر أولترون"

أصبحت الصين ثاني أكبر سوق للأفلام في العالم في العام ٢٠١٢، ويقول محللون أنها قد تأخذ زمام المبادرة من الولايات المتحدة في أقل من ثلاث إلى خمس سنوات

Lody Saliby
Haute Couture
Wedding dresses, Evening clothes,
Selling or Renting, Pret-a- Porter, Accessories
Christ Le Rois Center, 8th Floor, Adonis Road, Zouk Mossbeh, Lebanon
Tel: 00961 – (0) 9221643 , Email: lodysaliby@hotmail.com, Web: www.lodysaliby.com

فيلم " المنتقمون: عصر أولترون": حصد مليار دولار في ٣ أيام في الصين

لـم تكن هنـاك أي قضيـة فقد صلّـح المطوّر كل شيء. نظـراً إلى الموقـع، يمكن للمـرء أن يتوقع من سينمـا "جاكي تشان" أن تكـون من بين تلك الأشيـاء التي ستكافـح في سـوق تنافسية، ولكن يقول الموظفـون أن التذاكر – على الأقل بالنسبة إلى "عصر أولترون" – تباع بشكل جيد.

التحـدي المحتمـل الآخـر لمعاقـل هوليـوود هـو القرصنـة الصينية، فيما المحـلات التجارية في شـوارع المـدن ذات المستويـات الثانيـة والثالثة والرابعـة لا تزال تزاول القرصنة لأقراص الفيديو الرقميـة (دي في دي) غيـر الشرعية من الأفلام الأميركيـة الحديثة مـع وقاحة لم تعـد شائعة في شوارع بكين وشنغهاي. لكن إزدهار شباك التذاكر ومحادثات على مستوى جماهيرِ السينما تشير إلى أن إغراء محتوى مجاني تقريباً لا يفعل شيئًا يذكر لثني كثير من السكان من التمتع بليلة مع أحدث ما أنتجـت هوليوود. بسؤالهما لمـاذا يزوران صالات السينمـا عندما يكون في وسعهمـا الحصول على "دي فـي دي" رخيص السعـر والوصول بسهولة للقرصنـة علـى الإنترنت، قـال الزوجـان اللذان كانـا ينتظران لحضـور عرض "عصـر أولترون" فـي "لايمنـغ متروبوليتان مول" أنهما لا يستطيعان مشاهدة فيلم أميركي جديد في المنزل. وأضافا: "إن الأمـر مملّ. يمكننا أن نرى الأفلام المحلية فـي المنزل. الأفـلام الأجنبية هـي أفضل عندما يمكنك رؤيتها على شاشة كبيرة ويكون لك رد فعل وتضحـك مـع الآخرين". الشراء مـن المنصات الصينيـة على شاكلـة "غروبون" يعنـي أيضاً أن "تذاكر السينما رخيصة جداً جداً".

يعتمد المطوّرون بشدة أكثر من أي وقت مضى على دور السينما وأماكن الترفيه الأخرى لسحب وجذب الزبائن إلى مراكز التسوق في الصين. وقد إفتتحت أكثر من عشرة مراكز للتسويق في تشانغتشو

مـع شعبية الأفلام الأميركية عالية جداً والتي من المتوقـع أن تزيـد فليس من المتوقـع أن تستطيع الهياكل المتحلّلة لمراكـز التسوق الخالية تقريباً ولا أقراص الفيديـو الرقمية مـن أن تمنع سكان تشانغتشو والمـدن الصينية الأخرى من الحضور إلـى صالات العرض السينمائية. فـي الواقع، إن السؤال الرئيسـي في نهاية أكثر من ثلاثة أسابيع مربحة لـ"عصر أولتـرون" في الصين هو ما إذا كان مـردوده لديه فرصة لإجتيـاز المردود الذي حققـه أحـدث ملـك لشبـاك التذاكر فـي البلاد وزميلـه في هوليوود، "غاضب ٧" (Furious 7)، الـذي يسميه الصينيـون "سو كـي" للإختصار. وتشير أرقام مبكرة وردود فعل الجمهور بأن تتمة سلسلـة "سريع وغاضب" (Fast and Furious) قد تكون عالية وآمنة.

فيمـا أنيـرت أضـواء الداخـل وخـرج الجمهـور من عرض منتصف الليـل لـ"عصـر أولترون"، أعطتني معجبة مـن تشانغتشو مراجعة بليغة من جملة واحـدة: كان فيلماً جيداً، ولكن "ليس جيداً كفيلم سو كي"

Advanced BMI

Your weight loss solution!

Medical and surgical weight loss

(sleeve, plication, bypass...)

Body Shaping

Lifting
Liposuction
Tummy Tuck...

Medical diet: Lose 8-12 KGs per month with the Canadian Protocol

Advanced BMI is a leader in the field of diet and weight loss surgery.
The medical section is under the supervision of Dr. Christelle Bedrossian.
The surgery section is led by Professor Nagi Jean Safa.

Lebanon: Beirut - Zalka -Kaslik

Phone: 04 715 036
Cellular: 76 377 376
E-mail: info@a-bmi.com
Website: www.a-bmi.com

جائزة بشارة الخوري للتوعية الديموقراطية

أقامت وزارة التربية اللبنانية و"لجنة جائزة بشارة الخوري للتوعية الديموقراطية" إحتفالاً في قصر الأونيسكو في بيروت، أعلنت خلاله نتائج المسابقة التي نظمتها بدعم من مؤسسة "فريديريتش إيبرت" عن "دور الرئيس بشارة الخوري في تحقيق الميثاق والإستقلال"، وشارك فيها تلامذة الصف الثاني بفرعيه العلمي والأدبي للسنة الدراسية ٢٠١٤-٢٠١٥ من مدارس رسمية وخاصة في المحافظات.

وألقى رفيق شلالا كلمة اللجنة المنظمة وقال: "تأتي هذه المسابقة التربوية إنطلاقاً من دور مؤسس الإستقلال في صنع تاريخ للفخر والإعتزاز بلبنان، لتخاطب الشباب تحديداً، وهم في ختام رحلتهم على مقاعد الدراسة، بأن إقرأوا التاريخ من بوابة كبار لبنان". وقال المؤرخ الدكتور أنطوان حكيم: "حيال التحولات الكبرى التي شهدها لبنان والمنطقة في العام ١٩٢٠، كان لا بد من بروز قادة كبار على مستوى الوطن ليبددوا المخاوف ويسدوا الشرخ الذي أصاب المجتمع اللبناني". وقال حفيد الرئيس الراحل رئيس "لجنة جائزة بشارة الخوري للتوعية الديموقراطية" الشيخ مالك ميشال الخوري: "صادفت العام الماضي الذكرى الـ٥٠ لرحيل الرئيس بشارة الخوري، وأرادت اللجنة أن تتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي في إحياء ذكرى أحد صناع الاستقلال".

وأعلن ممثل مؤسسة "فريديريتش إيبرت" في لبنان أكيم فوغت "تخصيص المؤسسة دورة دراسية في ألمانيا للفائزين الخمسة بالجائزة لهذه السنة، إذ سيزورون برلين في حزيران (يونيو) الجاري ويختبرون الديموقراطية في شكل عملي من خلال زيارة البرلمان الألماني، وعقد لقاءات مع شبان ناشطين في مجتمعاتهم"، لافتاً إلى أنها "المرة الأولى التي تقوم بها المؤسسة بمثل هذه الخطوة".

وقال وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب ممثلاً رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء تمام سلام: "أتمنى عندما نطرح منهج التاريخ أمام مجلس الوزراء أن نقف مع الزملاء الوزراء صفاً واحداً لإقرار المنهج وهو أصول تأليف الكتاب، لا سيما وأن المنهج الأخير يغطي حتى العام ١٩٤٣، ويجب أن نبدأ بتأليف الكتاب الموحد. وليكن لنا الأمل بوضع كتاب تاريخ موحد ينصف من قدم للوطن التضحيات ومن استشهد من أجله".

وتلا شلالا باسم اللجنة المنظمة أسماء الفائزين وهم: هادي علي مطر من ثانوية الإنجيلية الوطنية في كفرشيما، رالف ناجي ضاهر من مدرسة مار يوحنا العقيبة، سمر رفيق الناشف من ثانوية مزرعة يشوع الرسمية، ديالا عبود غطاس من ثانوية مزرعة يشوع الرسمية، دانا ابرهيم صليبا من ثانوية بكفيا الرسمية.

الرئيس حسين الحسيني، نايلة معوّض، ميشال الخوري، رفيق شلالا

سامي حداد، كرم كرم، عادل حميه

الشيخ خلدون عريمط، الشيخ سامي أبو المنى، المطران جورج صايا، الأب جوزيف مرهج، الأب رومانوس جبران

رفيق شلالا، العميد فؤاد خوري، العميد جان الجميل

الوزيرة أليس شبطيني، الوزير الياس بو صعب، مالك الخوري

سمير لحود وكميل زيادة

النائب عبد اللطيف الزين وغابي جبران

مي شدياق ورياض صقر

سعد الياس ومنصور لبكي

كارين بكداش ولبنى عبيد

فرنسوا خوري ومارون مارون

دكتور أنطوان حكيم

النائب هنري حلو وجان أنطون

ريمون عوده يكرّم المشاركين في "منتدى الإقتصاد العربي"

دعـا رئيـس مجلـس الإدارة والمدير العـام لبنك عـوده إلى حفـل إستقبال تكريمـاً للمشاركيـن في "منتـدى الإقتصـاد العربي" الذي عقـد أخيراً في العاصمة اللبنانية وذلك في فيلّا عوده في الأشرفية – بيروت. حضر الحفل المشاركـون في المنتـدى إضافة إلى عدد من المسؤوليـن اللبنانيين ورجال وسيدات المال والأعمال، ونخبة مـن المصرفيين والإقتصاديين وحشد من شخصيات المجتمع اللبناني.

جوزيف كسرواني، باسمة حرب، سلام ندا، كارول عون

رامي سلمان، العميد سامي نصيري، بهيج أبو غانم، فؤاد زمكحل

جو كنعان، ميراي بويز، والسفراء يوسف أرسيناثيوس، وليم حبيب، موريسيو طربيه

رشيد رومانوس، السفير جورج سيام، منير لبان، جوسان معلوف

نالي غزال، ربيع برباري، فادي الداعوق، فيصل دحبورة

الوزير رمزي جريج، نعمة سمعان، نويل حكيم، فريد لحود

منى وهبه، عمرو موسى، مي عوده، النقيب الياس عون

جان وجومانا تامر، نيكول أبو سمح

زياد وماري دمام، رزق الله كرم

عمرو موسى، رنده بدير، السفير حسين ضرار

مارسيل سيبرو وأنطوان صفير

ريمون عوده والشيخة سعاد الحميضي

نديم عاصي وشارل فارس

ديما وفادي جارودي

جو برباري وطارق خليفة

فادي صعب وشارل عربيد

يوم أوروبا في بيروت

فـي مناسبــة يوم أوروبا دعت سفيرة الإتحاد الأوروبي في لبنان أنجلينا إيخهورست وزوجها وفائي منصور إلى حفل إستقبال في صالة بافيون رويال – البيال فـي بيــروت حضره النائــب ميشال موسى ممثلاً رئيس مجلس النواب نبيه بري، والوزير محمد المشنوق ممثـلاً رئيس مجلس الوزراء تمام سلام، إضافة إلى وزراء ونواب حاليين وسابقين وسفراء عرب وأجانب، وشخصيات سياسية وإقتصادية ودينية وعسكرية وإجتماعية ونخبة من الإعلاميين.

القاضي جان فهد وقرينته مهى مع جيلبيرت زوين وسفير بلجيكا أليكس لاينيرتس

السفيرة أنجلينا إيخهورست وزوجها وفائي منصور مع الوزيرين السابقين مروان شربل وغابي ليّون

سيلينا رحال، وردة الزامل، رياض رحال، جوزيف عريجي

السفيرة أنجلينا إيخهورست وزوجها وفائي منصور مع الوزير رمزي جريج والوزيرمحمد المشنوق وعقيلته مينو

الوزير السابق ناظم الخوري، فؤاد مخزومي، روزي بولس

نقولا نحاس، روجيه نسناس، ألان بيفاني

زياد وليندا بارود مع روني عريجي

مكرم مشرفية وشكيب قرطباوي

رفعت طربيه وعمر كركلا

بهاء رملي وماري خوري

عبد محفوظ وهاجر كينعو

نبيل دو فريج وقرينته مايا

أحمد مجذوب وتانيا غرة

سمير نعيمه ونور بيرقدريان

جان ونادیا أوغاسيان

الجامعة اللبنانية الأميركية تكرّم أهل الإعلام

تحوّل الحفل السنوي التكريمي للإعلاميين الذي تنظمه الجامعة اللبنانية الأميركية (LAU) الى أكبر تجمع للإعلام، حضره أكثر من ٣٠٠ من الصحافيين العاملين في مختلف الوسائل الاعلامية المكتوبة والمرئية والمسموعة بالاضافة الى الإعلام الإلكتروني والمراسلين المعتمدين في لبنان. وشارك أيضاً في الاحتفال الذي أقيم في فندق فينيسيا في بيروت، وزير الإعلام رمزي جريج، ووزير البيئة محمد المشنوق ووزير الشباب والرياضة عبد المطلب الحناوي، إضافة الى النواب: عمار الحوري، سيرج طورسركيسيان، ناجي غاريوس، فريد الخازن، هنري حلو، عباس الهاشم، أنطوان زهرة، اميل رحمة، عاطف مجدلاني، هاغوب بقرادونيان وهادي حبيش. كما حضر نقيب الصحافة عوني الكعكي ونقيب المحررين الياس عون والنقيب السابق محمد البعلبكي. وحضر أيضاً المدير العام لوزارة الاعلام حسان فلحة ومديرة الوكالة الوطنية للاعلام لور سليمان. ومن الجامعة حضر رئيسها الدكتور جوزف جبرا والقيِّم الدكتور جورج نجار ونائب الرئيس روي مجدلاني بالاضافة الى مدراء ومسؤولين.

دكتور جوزيف جبرا، النقيب عوني الكعكي، كريستيان أوسي

إبراهيم عوض، إيلان خليفة، محمد وسحر البعلبكي

مكاريوس سلامة، نانا فيصل، سحر وإبراهيم الحلبي

جورج ياسمين، يوسف حويك، ألبير شمعون

نعمت عون ونانسي جبرا

مايا وجورج نجار

العميد جورج خميس وقرينته ليلى

دوللي وجوزيف فرح

سيمون كشار وديا داغر

عصام وسحر زغيب

ماتيلدا وليا فرج الله

الوزير محمد المشنوق وعقيلته مينو

عمار وزينة خوري

غادة وناهي العريضي

الأب بيار صعب وقرينته لور سليمان

ألحان الموسيقى في ليل السراي الحكومي

أقامت جمعية تشجيع المواقع الطبيعية والأبنية القديمة في لبنان (أبساد) حفلاً موسيقياً في السراي الحكومي الكبير في بيروت برعاية رئيس مجلس الوزارء تمام سلام ممثّلا بالنائب سجعان قزي ، حضره عدد من الشخصيات السياسية والإجتماعية.

أحيا الحفل كورال الفيحاء وفرقة ليبام الشبابية والسوبرانو نادين نصار والمطربة أمل طنب بقيادة المايسترو العميد المتقاعد جورج حرّو.

وفي المناسبة ألقت رئيسة الجمعية ريّا الداعوق كلمة أعلنت فيها عن إختتام أعمال الترميم في متحف ومركز زكي ناصيف في مشغرة حيث ستُقام مدرسة لتعليم الموسيقى لطلاب المنطقة. كما أشارت إلى بدء العمل بمذكرة التفاهم مع مؤسسة فاكتوم العالمية لتوثيق الاثار اللبنانية بتقنية الثلاثية الأبعاد، وبدء العمل على رفع نقوش نهر الكلب.

كذلك أفادت الداعوق عن نية الجمعية في إعادة ترميم الحمّام الجديد في طرابلس و مركز ال"أبساد" في دير القمر.

وفي الختام قدمت الداعوق درعاً تقديرياً للفنان والكاتب وليم حبيب برديوي عربون شكرعلى تقديمه تسع لوحات لمتحف زكي ناصيف في مشغرة والتي تُعرض الآن في مقر الجمعية.

ريا الداعوق، غابي ومايا ليّون

روزي بولس، ريّا الداعوق، فاسو سلام

مهى شلبي، صونيا الراسي، فادي خوري

شفيق وغادة محرم، وداد حبيتر

جيهان وسعيد ميرزا

جاندارك صقر

سهيلة وزياد حايك

جان أبي غانم، أولغا سلمان، نيار الحاج، شادي أبي غانم

دروبش قاسم، فرج وسلمى صابونجيان

طلال ورنا الداعوق

رانيا ولوسيان رفول

إيمان وخالد الداعوق

صونيا وناجي غاريوس

ماري لين أبو حيدر ونتالي نعيمه

بلغاريا في عيون فنان لبناني

دعا سفير بلغاريا في لبنان بيتكو ديميتروف إلى حضور معرض للمصور الفنان بسام لحود الذي كان بعنوان "بلغاريا من خلال عيون فنان لبناني".
حضـر المعرض، الـذي أقيم في فيلا عوده فـي الأشرفية – بيروت، عدد من السفـراء والديبلوماسيين المعتمدين في لبنان، وعـدد من محبي التصوير الفوتوغرافي الراقي الذين كانوا من رجال وسيدات الأعمال، والصحافة والمجتمع.
وكان لحـود عرضـ في العام الفائت صوراً عـن الجمهورية التشيكية في معرض مماثل في بيروت دعت إليه في حينـه ورعته سفارة تشيكيا في لبنان، كما تكررت إقامة المعرض هذا العام في طرابلس.

بسام لحود، قرينة السفير الروماني، الفنان جاد خوري، ريمون عوده، سفير بلغاريا بيتكو ديميتروف، سفير تشيكيا كومبا سفاتوبلوك، وسفير رومانيا فيكتوريا ميرسيا

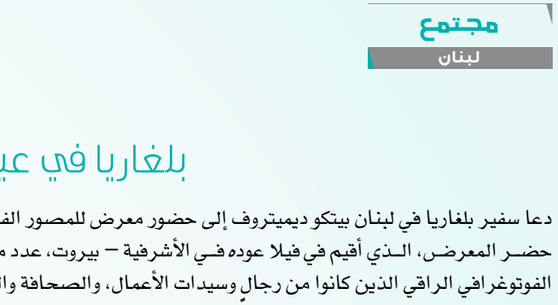

نادين عيتاني، مايا مدني، عارف الخوري

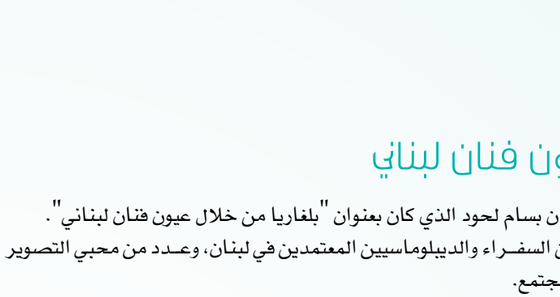

جان مسعد، دانكو تالاسو، هيام صقر

دكتور سيمون سلامة والدكتورة غادة أيوب

ناديا وفادي الديري

بسام لحود وسفينتلا ديميتروف

شادي وكريستيان أبو رجيلي

الفنان جاد خوري

جانين تنوري ونجاة خوري

سفير رومانيا فيكتور ميرسيا وبسام لحود

كارن مهنا ومايا عبود

دنيز أبي راشد ولين سماحة

مايا رزق الله وميشيل عيد

التقدّم إلى الوراء... والتراجع إلى الأمام

بقلم **إيلي صليبي**

ليس من الضروري مراجعة "مقدّمة إبن خلدون" لوصف حال العرب كأمة، ولا حاجة للتذكير بوصف هزيمة الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ بالـ"نكسة"، فليس أدل على إنتصاراتنا الوهمية وهزائمنا المرفوضة، من مراقبة المشهد العربي من محيطنا الى الخليج، اللّهم بعين لا عَوَر فيها ولا حَوَل.

بيننا وبين التقدّم عداء، وبيننا وبين التراجع عشق تاريخي.

حملنا مضاربنا الى المدن، وأسّسنا أنظمتنا على قبلية العشائر.

فلا عجب إن تشبّثنا بتراثنا، ولا حرج إن جاهرنا ببداوتنا.

فالعرب أمة من شــعوب، وشــعوبهم من قبائل، وقبائلهم من طوائف، وطوائفهم مــن مذاهب. تنوّعٌ لكنه فسيفسائي، سرعان ما يتناثر عند أي ملمة.

خصَّنا الله بالأنبياء فتحاربنا بإسمهم... وبالأولياء فقتلناهم وتقاتلنا على دمهم.

خصَّنا الله بأرض، الخصيب منها أهملنا زراعته، والمكتنز بجوف يدفق ذهباً بذَرناه.

نشتري الشرور، ونستورد المؤامرات.

كأننا نحمل في "جيّناتنا" أمراضاً لا شفاء منها، من أعراضها التنابذ والثأر، والتقدّم إلى الوراء... والتراجع الى الأمام.

بماذا نفسِّر كلّ ما يجري في كلّ دولة عربية على حدة؟

وكيف نبرّر عار إنسياقنا الى ما حيك لنا من مكائد؟

وهل نستر عوراتنا بتجاهل "أوراق التين"؟

هل نداوي الداء بالداء؟

وماذا يجبرنا على الإنتحار؟

هلّا خطر ببالنا أن "الشــرق الاوســط الجديد" هو مجرد إعادتنا الى ما كنا عليه قبل هذا "الشرق الاوسط" الحالي على تخبّطه وضياعه وإهدار دمه وثروته؟

جرعة واحدة من سُمِّ أفعى الغرب كافية لقتل "خير أمة أخرجت للناس"؟

لا تُصدِّقوا أن الترياق أعجمي.

الحل؟

إرموا سلاحكم في أراضي المعارك.

أو صوِّبوه نحو عدو يتفرّج اليوم على فرسانكم وهم يهجمون الى الوراء... ويديرون الى الأمام

---

* كاتب وأديب وصحافي لبناني، والمدير العام السابق للأخبار في المؤسسة اللبنانية للإرسال (أل بي سي)

MARAZZI
Twyford bathrooms
inda
TAU CERAMICA
ZANUSSI
BLANCO
MARCA CORONA
KlinkerSire
GRUMAL
GROHE
HATRIA
Guocera Life's Inspirations
FRANKE
HAFRO

Offering you the leading brands in Ceramic tiles, Sanitary ware, Kitchen cabinets, Sarieddine has it covered.

Adding a touch of class that turns residential or commercial property into a palatial setting.

Log on to **www.sarieddine-trading.com** or visit our new show room and see for yourself, there's more to just living with Sarieddine.

STE
مؤسسة سري الدين للتجارة
SARIEDDINE TRADING EST.
Design for today's living

Abu Dhabi: t. 00971 2 6776121, 6774937
Al Ain: t. 00971 3 7212211, 7218883
sartest@emirates.net.ae

Brioni
TO BE ONE OF A KIND
BRIONI.COM
ABU DHABI - KHALIDIYA STREET - TEL: 02 6813141
AL MARYAH ISLAND - SOWWAH SQUARE - TEL: 02 6266730